الصمود
as somoud
السنة الرابعة
المجلة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

اولى الكلمات

الوحدة الوطنية الفلسطينية، الموضوع القديم ــ الجديد
الانجاز الذي يأتي ولا يأتي ، تعود مشاريعه
مجددا لتبرز على سطح الاحداث ،
الاشكال فقط تختلف . أسماء ، وتعابير ،
ومقدمات تواكب تطور الازمة الداخلية لحركة المقاومة
الفلسطينية ، والتي تبرز ضرورة الوحدة
الوطنية طردا مــع تناميهــا .
الكل مقتنــع جدا بضرورة انجاز الوحدة ، جميــع
الاصدقاء للشعب الفلسطيني وثورته يدعوننا لها .
ويبقى الاساس لقيامها ، الاساس السياسي ، ووحدة
الفهم ، وهنا تبرز الاختلافات في
الاجتهاد للوصول ولا تصل
الى الهدف .
المشاريع الثلاثة الاخيرة ، طرحت تصورات
مختلفة من حيث الوسائل
والتقت بالهدف .
مشروع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، مشروع
حركة التحرر الوطني الفلسطيني ــ فتح ،
مشروع جبهة القوى الفلسطينية
الرافضــة للحلــول
الاستسلامية .
ولا بأس بالاختلاف ، بل لا بأس بتصارع
وجهات النظر ديمقراطيا .
لكنه لا بد وعلى طريق التوصل الى مفاهيم حقة ..
مفاهيم اساسية من وجود جو ديمقراطي
حر ، حرية طرح الرأي ،
وحرية صراع
الرأي ، وصولا لمفاهيم تحررية تعكس
ارادة الشعب ، وتعكس
تطلعاته وطموحاته .
وهذا بيت القصيد ، واساس الطرح المتباين بين
المشاريع الثلاثة الاخيرة .
أما ان تبقى هذه المشاريع تراكمــا كميا يضاف الــى
مجموعــات التراكمــات التــي خلفتها
المؤتمرات الوطنية الفلسطينية
.. كما مهملا .. فان
ذلك من شأنه
ــ ولا شك ــ ان يعطي للوحدة الوطنية الفلسطينية
ابعادا متكلسة ، شديدة الالحاح وضرورية
التحقيق لكنها بعيدة المنال ،
وبارادة البعض .


٢٦-٢٨



١٦ ١٨


٣٣ ٣٥


٢٩ ٢٢

١ ماذا تم على صعيد قيادة المقاومة للحؤول دون تكرار حادثة البداوي ، ومــا هــي الاحتمالات عمن وراء تفجير بناية الفاكهاني . ما رأي جبهة الرفض فيما يتردد عن التباين في الاراء بين أركانها ومــا رأيها في مشروع الوحدة الوطنية واخر مستجدات التسوية. كــل هذه الاسئلة يجيــب عليها الرفيق ابو ماهر أمين سر جبهة الرفض الفلسطينية في حوار صريــح ومحدد له مع « الصمود » .

٢ هل كل شيء في لبنان ــ أيضا ــ مؤجل الــى ما بعد قمة كمب ديفيد ، وهــل جــل ما تستطيعــه السلطة بخصوص الوضع الامني ودخول الجيش المتوقف في كوكبا الــى الجنوب هو هذا الذي فعلتــه ؟ هل الطريق يمر عبر الامم المتحدة واستشارة العدو ، والرضوخ لمشيئة الانعزاليين ، ام ان مرد ذلك ــ في الحقيقة ــ طبيعة النظام الحاكــم وتركيبتــــه ؟

في كل مرة كان شعبنا الفلسطيني يحاول ان يمسك قضيته بيديه من خلال قيادة وطنية له تقوده ليمارس حقــــه الثوري على أرضه ، كان الاستعمار وحلفاؤه يعملون قصارى جهدهم لايجاد « القيادة البديلة » كسلاح فعال ومؤثر يطعنون بــه الثورة من الداخل. وفي هذا المقال يجري تسليط الضوء على كل هذه المحاولات منذ الانتداب حتى .. اليوم.

٣ مصادر دبلوماسية غربية مطلعة اشارت مؤخرا الــى ان التصور الاميركي لما يمكن ان يحدث في كمــب ديفيد هو تطبيــق لما قاله بريزنسكــي مستشار كارتر لشؤون الامــن القومي بخصوص « الحل » على ثلاث مراحل في الشرق الاوسط ، فما هي هذه المراحل؟ وهل سيستطيع كارتر زحزحة بيغن باتجاه تبني موقفه ام .. العكس ؟

.. بعض الملاحظات حول مشروع "فتح" للوحدة الوطنية

من أهم الدروس الاساسية التي لا بد من اعادتها الى الاذهان ونحن أمام عدة مشاريع مقدمة للمجلس المركزي الفلسطيني حول الاوضاع الراهنة وطرق تحقيق الوحدة الوطنية ، تلك الحقيقة الكبيرة التي أثبتتها كل التجارب الوحدوية التي رأت النور داخل الساحة الفلسطينية لكنها سرعان ما انتكست ولم تستطع الوقوف على قدميها، وهي أنه اذا لم تستند أية تجربة وحدوية — مهما صغرت — الى برنامج سياسي موحد واخر تنظيمي يتفق عليهما الجميع داخل الساحة الفلسطينية فان الفشل سيكون مرة أخرى من نصيبها ، ولا نغالي اذا قلنا أن فقدان الخط السياسي الواضح والموحد كان العقدة الاساسية المستعصية ، والسبب الرئيسي لتعثر مسيرتنا ، واستمرار تشتت قدراتنا . ولعل الموقف من التسوية بالذات — وهو الذي يسحب نفسه على المواقف الاخرى سواء تجاه الانظمة أم قوى حركة التحرر العربية أم تجاه علاقاتنا الداخلية — وضرورة توحيد هذا الموقف باتجاه رفضها كليا هو ايضا العقدة أمام أي توجه وحدوي حقيقي ، بل هو العقدة فيمواجهة أبسط الامور وأكثرها فرعية . فالموقف من قوات الطوارىء الدولية — مثلا — وكيفية فهم كل منا لحدود مهمتها يترجمه الموقف من التسوية والتعاطي مع أطرافها . ففي الوقت الذي لا نرى لها أية مهمة غير تحقيق انسحاب المعتدي الصهيوني فقط ودون أدنى حق للتدخل في فعلنا الثوري ، يرى لها البعض الاخر منا « حقوقا » أخرى علينا مراعاتها لضرورات «التسوية» !

هذا مثال بسيط ، وقس على ذلك ، من أصغر المواقف حتى اكثرها خطورة ومصيرية . — وبالصراحة نقول — ، ما لم يجر بالفعل الاتفاق على هذا الخط — استراتيجيته وتكتيكاته — والذي تشكل من منظورنا وثيقة طرابلس الوحدوية أرضية صالحة له ، فان اي حديث عن الوحدة ومشاريعها ، وطرائق تنفيذها يبقى ضربا في الرمل ، ومحاولات مكتوب لها الفشل كسابقاتها .

ولمزيد من الملاحظات ، نعود الى مذكرة «فتح» المقدمة حول الاوضاع الراهنة والوحدة الوطنية ونشير — في البداية — الى أنها تتضمن عديدا من النقاط لا نختلف ازاءها ، كما أن فيها من القواسم مع ما طرحناه وطرحته الجبهة الديمقراطية في مشروعها كذلك . لكن جوهر الخلاف والملاحظات تتعلق في الموقف من التسوية وبكل المواقف التي تستتبع ذلك ، وفي منظورنا السياسي الرافض للصلح أو الاعتراف أو التفاوض نسجل هنا بعض ملاحظاتنا الاساسية ونلخصها بما يلي :

الموقف من التسويه و « مبادرة » السادات

في معرض حديثها عن « التسوية » تبرز مذكرة « فتح » عبارة « التأكيد على موقف منظمة التحرير الفلسطينية الثابت من كل التسويات الاستسلامية ... الخ »

— وأول ما يلفت الانتباه ازاء هذا «التأكيد» عدم انسجامه مع الممارسة اليومية ، فكيف يكون موقف المنظمة مناهضا للتسويات في الوقت الذي يتحدث فيه العديد من مندوبيها — هناك وهناك — عن استعدادهم للاعتراف بالعدو مقابل قيام الدولة على جزء من أرض الوطن ، وكيف يفسر استمرار التعلق بسراب التسوية من خلال استمرار الخيوط مع كل رموزها في المنطقة وخارجها . هذا من جهة ، أما من جهة ثانية — وهو الاهم — : من يجيبنا من الاخوة في فتح على هذا التساؤل : هل هناك تسويات استسلامية وأخرى غير استسلامية ، ومن الذي يطرح هذه الاخيرة ، وما هي بنودها ، وامكانية تنفيذها ؟

— ان طريق التسوية واحد مهما تلون أو تبدلت صيغه والاطراف المشاركة فيه وهو حتما ليس في صالح قضيتنا ، لان الحق الكامل لا يقبل التسوية بشأنه كما لا يقبل القسمة ، وانما يسترد بالقوة عن غير طريق الصلح أو التفاوض أو الاعتراف . طريق التسوية هذا الذي بدأ يبرز منذ مشروع روجرز ١٩٦٩ حتى اليوم وتعلق البعض بسرابه هو الذي جر على ثورتنا الويلات وحال دون تحقيقها للكثير من المنجزات الداخلية ، وهو الذي كان وليده الشرعي « مبادرة » السادات ، وهو الذي أدى الى استمرار التردي الرسمي العربي .

من هنا يبدو جليا عدم الدقة في وصف المذكرة « لمبادرة » السادات بقولها : « التي مزقت التضامن العربي وضربت مبادىء الامة العربية في رفض المفاوضات أو الصلح مع العدو أو الاعتراف بدولته » ، وبقولها في مكان اخر : « التي أدت الى الانشقاق والانقسام العربي » .

واذا توخينا الدقة فان هذا الكلام يجانب الحقيقة تماما لاكثر من سبب:

أولا : أين كان هذا « التضامن العربي » الذي تتحدث عنه المذكرة قبل « مبادرة » السادات ؟ على حد ذاكرتنا لم نكن نر في حينها سوى جو الانقسام والتشرذم باستثناء بعض اللقاءات الرسمية لعدد من أنظمة التسوية باتجاه التنسيق على أساس القبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذان يدعوان الى الصلح والتفاوض والاعتراف !

ثانيا : انه لمن الخطأ الكبير — المقصود أم غير المقصود — اقتصار خطورة المرحلة وأسباب ترديها الى المبادرة الخيانية وحدها ، ذلك أن المبادرة نفسها كانت نتيجة النهج التسووي ومحصلة له وليست سببا له ، هي نتيجة كل الذي سبقها ورافقها وما زال حتى الان هو سبب التردي ، وهنا يحضرنا السؤال التالي أيضا : ماذا لو عاد السادات عن مبادرته ؟ هل يعود الوضع العربي الى حالة ثورية رافضة ، أم أن الوضع الرسمي بمعظمه من المحيط الى الخليج واقع تحت مظلة النهج التسووي ؟

ثالثا : اذا كانت «المبادرة» وحدها على خطورتها وخيانتها قد ضربت مبادىء الامة العربية في رفض الصلح والتفاوض والاعتراف كما تقول المذكرة ، فمن الدقة والانصاف القول أيضا أن المجلس الوطني الفلسطيني قد أسقط عبارة « اللا تفاوض » في دورتيه الاخيرتين التي عقدت — وهذا مهم — قبل المبادرة لا بعدها ، مما يعزز أن « المبادرة » الخيانية كانت نتيجة النهج الذي ساد حتى داخل الساحة الفلسطينية نفسها .

.. ويبقى القول أن الموقف المبدئي من رفض المفاوضات أو الصلح أو الاعتراف لا بد أن يكون اللبنة الاساسية في خطنا السياسي الموحد ، وهذا يعني عمليا — وبالتاكيد — ضرورة اعلان رفض القرار ٢٤٢ ، واعلان رفض التسويات ككل ، ورفض المشاركة في أي مؤتمر يعقد لهذا الغرض تحت أي اسم وباشراف اي جهة . فهل يرى الاخوان في فتح — عبر مشروعهم الجديد — ما نرى ؟ وهل هم على استعداد لاعلان ذلك . اذا كانوا كذلك فتلك بداية مشجعة تذلل الكثير من العقبات نحو وحدة وطنية حقيقية .

في الوضع الفلسطيني الراهن

في مكان اخر تتحدث مذكرة « فتح » عن تصورها للخروج من المازق الحالية من خلال « تعزيز الوحدة الوطنية وتصعيد العمل العسكري وتمسكنا جميعا بخط سياسي سليم ، وفي علاقاتنا العربية والدولية » .

وهنا نرى ضرورة التوقف قليلا أمام عبارة « الخط السياسي السليم » وتحديدها ، لان في هذا التحديد اذا ما تم الاتفاق عليه — تجاوز كل العقبات كما أسلفنا . ونتساءل للمرة الثالثة : ما هو هذا الخط السليم ، وأي خط هو السليم ؟ أن هناك خطان سياسيان في الساحة الفلسطينية تندرج تحتهما وحولهما كل المواقف الاخرى الاساسية والفرعية : خط قبول التسوية بكل ما يترتب عليه من علاقات واتصالات واستعداد لحضور مؤتمرات وحتى من « دبلوماسية » في الالفاظ .. الخ ، وخط رافض للصلح والتفاوض والاعتراف ، ومناقض لاستراتيجية الخط الاول وتكتيكه ، فأيهما في نظر الاخوة في « فتح » هو الخط السليم ؟

ونفس ملاحظتنا السابقة نقولها بالنسبة لعبارة « العلاقات العربية والدولية » التي تحتاج أيضا الى تحديد ، والى التأكيد على الفرز بين الاصدقاء والاعداء ، وبأننا لسنا حتما مع الرجعيات العربية ، لسنا مع الملك حسين ، ولا مع أمراء السعودية — وهو ما لم تأت المذكرة على ذكره بتاتا — اضافة لذلك فان مقياس علاقاتنا مع أي طرف عربي هو موقفه من موضوع رفض الصلح والاعتراف والتفاوض ، كما أن علاقاتنا الدولية تكون مع قوى حركة التحرر في العالم ومنظومة المعسكر الاشتراكي وكل من يقف الى جانب قضيتنا لا مع المعسكر الامبريالي وحلفائه بما فيهم فلول الاشتراكية الدولية .

حول اسلوب الحوار

اذا اعترفنا بوجود خطين سياسيين لكل منهما الحق بشرح مواقفه وتوضيح وجهة نظره في كل ما يجري ، وتعرية أي موقف يشتط عن الخط الاستراتيجي للثورة ، فان ممارسة هذا الحق أمر بدهي وهو بهذا الشكل على غير ما تراه مذكرة الاخوة في « فتح » حين تقول :

« ومن هنا نفهم أهمية وقف التهم التي ترمى جزافا ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الثورة الفلسطينية ، والتي يقصد منها ضرب منظمة التحرير وتقسيم صفوف أبناء الثورة تحت ذرائع من الرفض والقبول واليمين واليسار والرجعية والتقدمية ، وأن المخاطر التي تتعرض لها الثورة والقضية لا تسمح لاحد من أبناء الشعب الفلسطيني بترف تعاطي ألفاظ وتهم وممارسة الانقسامات والانشقاقات الداخلية ، بل تفرض على الجميع أن يسيروا قدما على طريق تقرير وحدتهم الوطنية تحت راية م.ت.ف في كافة المجالات اعلاميا وسياسيا وعسكريا وماليا »

—أولا ، وقبل اي ملاحظة أخرى نرانا مضطرين لتاكيد بدهية أن الرفض والقبول واليمين واليسار والرجعية والتقدمية ليست تهما ولا ذرائع ولا ترفا في الكلام ، وانما هي —بمعرفة الكل — تعبيرات سياسية متعارف عليها ، لها مدلولاتها ، تشير الى خط سياسي وانتماء ، هي غير التهم والتجريح وغير الاساءة الشخصية .

ثم ، هل حقا أليس هناك يسار ويمين ، أليس هناك رفض وقبول وتقدمي ورجعي ؟ من يقول أن هذه التعبيرات السياسية تهم ، وليست مدلولات لحقائق موجودة لا ينكرها أحد ؟

اما السير « قدما تحت راية منظمة التحرير » فأمر لا نرفضه ، ولكن لا بد أن يكون على أساس ، وهذا الاساس سياسي بالدرجة الاولى ، أوله — كما قلنا — رفض الصلح والاعتراف والتفاوض وأرضيته يمكن أن تكون وثيقة طرابلس الوحدوية ، وفيما عدا ذلك فمن الظلم اتهام أحد في الساحة الفلسطينية بتوزيع التهم جزافا . فهل التنديد بتصريح لاحد ممثلي المنظمة في الخارج حول الاستعداد للاعتراف بالعدو والتنازل عن جزء من أرض الوطن يعتبر من التهم الجزاف ؟ هل كشف النقاب عن اتصالات سرية مع بعض مندوبي العدو في أكثر من مكان تهمة أيضا أم أنه ترف في التعاطي مع الالفاظ ؟

صحيح أن هناك ضوابط نحن ندركها ونعيها ونرفض تجاوزها ، والانجرار وراء الاسلوب الديماغوجي في الطرح والنقد ، لكن الصحيح أن توضيح الخط السياسي وفضح الممارسات الخاطئة حق شرعي للجميع ، والا فما هو مفهوم الديمقراطية ، وأين هو الحوار الديمقراطي اذن ؟

حول شرعية المنظمة .. والتهديد

.. وفي معرض حديثها عن وجود المنظمة كممثل شرعي وحيد لشعبنا ، الامر الذي يجعل الطعن في هذه الشرعية تنفيذا لمحاولات مشبوهة تقول المذكرة أن المنظمة : « لن تسمح لمثل هذه المؤامرة أن تمر هذه المرة عبر هذا الطريق الضيق والممر الصعب » ! وهنا نود القول ببساطة أن الشرعية تكتسب وتتكرس على الدوام من خلال النضال والالتزام بالخط الستراتيجي للثورة ، لا بالقوة ولا بالتهديد ، ولذلك فان اي تهديد لرفاق السلاح ليس الا نسفا لكل ايجابيات ثورتنا وأولاها الايمان بالديمقراطية والحوار ، اضافة الى أن التهديد لا يغير قناعات ولا يجبر أحدا على الالتزام بما لا يعتقده صوابا .

.. واخيرا الموقف من « الصمود والتصدي »

قياسا على ما قيل في معرض ملاحظاتنا عن الموقف من « التسوية » يقال أيضا حول دعوة مشروع « فتح » الى « ضرورة تعزيز جبهة الصمود والتصدي وبصورة خاصة تعزيز الوحدة النضالية بين الثورة الفلسطينية والشقيقة سوريا » .

.. ولا نمل هنا من الترديد : ليرفضوا التسوية ، وليعلنوا أنهم ضد التفاوض والصلح والاعتراف ، ليحددوا موقفا من النهج التسووي ككل ، وليس كما قيل في بيانهم الذي شجب « مبادرة » السادات لانها : « عرقلت المساعي المبذولة لتسوية عادلة وشاملة » !! ومع ذلك فان تطوير هذه الجبهة نحو مواقف أكثرية جذرية هي احدى مهمات كافة القوى الوطنية والتقدمية في وطننا العربي .

هذه بعض الملاحظات على بعض النقاط في مشروع «فتح» ، ونعود للتاكيد أن الاتفاق على برنامج سياسي واضح ومحدد وآخر تنظيمي أمر جوهري ، يحل معظم معضلاتنا ، ويمهد الطريق لاي عمل وحدوي حقيقي وراسخ الجذور من القاعدة الى أعلى قيادة .

عمليات

تصاعد ملحوظ في عمليات الداخل كماً ونوعاً

لاحظ المحللون سلسلة من المعطيات الجديدة قد برزت على الساحة الفلسطينية منذ ان دخلت الاستعدادات لاجتماع كامب ديفيد مراحلها التنفيذية ، ولعل ابرز هذه المعطيات التكاثف الشديد في عدد ونوعيات العمليات العسكرية داخل ارضنا المحتلة، ويشكل هذا التكاثف ولا شك واحدة من ادوات الضغط الفلسطينية على الاطراف الاخرى ، ويلاحظ ان هذه العمليات قد غطت فعلا كافة الاراضي المحتلة ، كما ان الاسلحة التي استعملت في هذه العمليات كانت متنوعة بين قنابل يدوية وعبوات ناسفه او حارقة او صواريخ ...



احدى العمليات

ففي يوم ١٢ — ٨ — زرع الثوار الفلسطينيون عبوة ناسفة موقوتة داخل نقطة المراقبة المركزية في ساحة فندق انتركونتننتال في جبل الزيتون المطل على مدينة القدس عاصمة فلسطين في حين قامت مجموعة اخرى بزرع عبوة اخرى في مكتب لمخابرات العدو في القدس ايضا وقد ادى انفجارها بعد اربع ساعات من العملية الاولى الى قتل خبير المتفجرات الصهيوني وجرح اخر في حين اصيب ثلاثة جنود اخرون ، وقد اعلنت الشرطة الصهيونية كعادتها عن القاء القبض على عدد من المشبوهين دهم اي عربي يتواجد في محيط معين من موقع العملية في العادة ، واشارت الشرطة الصهيونية انها جادة في البحث عن عبوات اخرى ثم ادعت انها كشفت عبوة في باب الخليل تم ابطالها .

وفي يوم ١٤ — ٨ — انفجرت عبوة ناسفة قرب محطة اتوبيس مخصصة للجنود الصهاينة على الطريق بين مدينة القدس ومدينة الخليل مما دعا السلطات الصهيونية الى تنبيه المستوطنين الصهاينة الى توخي الحذر والانتباه للاشياء القريبة التي يرونها للاخبار عنها .

وفي يوم ١٧ — ٨ اعلن الناطق العسكري عن عملية جد خطيرة في مدلولاتها الامنية وهي وصول الثوار الى مدينة ديمونا في الجنوب وهي منطقة عسكريع لوجود المفاعل الذري قريبا منها وزرعهم عبوة ناسفة اسفل سيارة احد ضباط مخابرات العدو مما ادى لانفجارها في الساعة العاشرة صباحا وتدميرها تدميرا كاملا مما ادى لاغلاق المحلات التجارية القريبة لساعات . وكان احد الثوار قد اطلق النار على احد ضباط العدو في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٦ — ٨ في شارع رفئيم في هرتسليا ، احدى ضواحي تل ابيب ثم نقل الضباط وهرب الثائر ولم تثمر عمليات التمشيط التي قامت بها فيما بعد الشرطة الصهيونية .

وكان سوق الكرمل في الفترة الاخيرة مصدر رعب للمستوطنين الصهاينة ، فللمرة الثانية خلال اسبوعين يزور ثوارنا هذا السوق ، اذ كانت احدى مجموعات الثوار قد قامت منذ اسبوعين بزراعة عبوة ناسفة ادت الى قتل وجرح اكثر من خمسين مستوطنا صهيونيا ، اما في يوم ١٧ — ٨ فقد زرعوا عبوة اخرى الا انها كشفت واثناء عمل خبراء المتفجرات الصهاينة في تفكيكها بعد اخلاء السوق من المستوطنين انفجرت حيث هي اذ كانت مشركة تشريكا فنيا مما اوقع خسائر مادية ودمرت احد الحوانيت تدميرا تاما . ويذكر انه لاول مرة يرفض خبراء المتفجرات الاقدام على « العبث » بعبوات ثوارنا خوفا من التشريك .

وكانت قنبلة مولوتوف قد انفجرت بالقرب من مخيم بلاطة في نابلس دون قذفها على اي هدف اذ ان بعض المواطنين العرب الذين يبادرون بانفسهم بتجهيز ادوات العمل ارادوا تجريب القنبلة التي نجحت فعلا وكان ذلك يوم ١٩ — ٨ . اما في ٢٠ — ٨ فقد انفجرت عبوة صباح ذلك اليوم في محطة الباصات المركزية بمدينة الرملة فقتل خبير المتفجرات وثلاثة من افراد العدو ، فيما ادعت السلطات الصهيونية انها ابطلت ثلاثة عبوات اخرى في المنطقة الصناعية بتل ابيب وعبوة اخرى في القدس وذلك في يوم ٢١ — ٨ . وقد انفجرت في هذا اليوم ايضا عبوة في الساعة الخامسة مساء تقريبا مما ادى لاصابة عدد غير معروف من الجنود الصهاينة . ويعتبر هذا اليوم هو يوم هستيريا التفتيش عن الثوار لكثافة عمليات التفتيش والتمشيط التي قامت بها الاجهزة الصهيونية المتعددة ، مما أدى حسب ادعاءات هذه السلطات الى اكتشاف عبوة في اليوم التالي ٢٢ — ٨ وجدت في الحي اليهودي بمدينة القدس الشرقية ، في حين قام ثوارنا في الداخل بزرع عبوات شديدة الانفجار في شارع كاشير في سوق الكرمل بتل ابيب . وقد ادى الانفجار الى وقوع عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو وبين افراده العسكريين المتواجدين هناك . وقد دمر الانفجار عددا من السيارات العسكرية المتوقفة هناك .

وفي اليوم ٢٤ — ٨ اعترف ناطق عسكري صهيوني بأن صاروخ كاتيوشا قد انفجر في مستعمرة كريات اربع على مشارف مدينة الخليل الا انه ادعى في الوقت نفسه ان الصاروخ لم يؤد الى اية خسائر في المستعمرة . واستطرد ان قوات الامن تواصل التحقيق في الموضوع ! في حين اعلنت جبهة التحرير الفلسطينية أن مجموعة الصواريخ التابعة لوحدة الشهيد حسن بعجوري قد قصفت صباح اليوم الباكر منطقة المنشآت العسكرية في المستعمرة . وفي سياق الاستعدادات الصهيونية لمواجهة تزايد العمل العسكري الثوري داخل الوطن المحتل اعلن العدو انه يقوم بالتدريب على ترتيبات جديدة لمواجهة المد المتصاعد من العمليات العسكرية للثورة الفلسطينية ، داعيا المستوطنين الى التعاون مع القوات الصهيونية وتوخي الحذر من اية اجسام مشبوهة او غير طبيعية يمكن مشاهدتها ، واخبار السلطات عنها فورا .

هذا هو تصورنا للوحدة الوطنية ..

مشاريع الوحدة الوطنية الفلسطينية كما تراها منظمات جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

على طريق انجاز اهم البنود التي تضمنتها وثيقة طرابلس الفلسطينية وهي العمل على تحيقق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، قدمت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الى المجلس المركزي الفلسطيني مشروعا عمليا متكاملا لتحقيق هذا الهدف تستلهم فيه مصلحة ثورتنا وجماهير شعبنا ، ويتناول المشروع الذي وقعته المنظمات الاربعة مجمل المسائل الاساسية التي يشكل اللقاء حولها مدخلا موضوعيا لاحداث النهوض الثوري المطلوب في هذه المرحلة التاريخية من مراحل النضال الفلسطيني والعربي .

في تاريخ الصراع العربي — الصهيوني ، ومراحله المتعاقبة ، منذ مطلع هذا القرن وحتى الان ، تعتبر المرحلة الحالية من ادقها واخطرها حيث تتميز عن سابقاتها بجملة من السمات الهامة والخطيرة ، والجديدة ، وهي :

اولا — سقوط ظاهرة التمرد البرجوازي العربي الرسمي على ارادة الثالوث الامبريالي — الصهيوني — الرجعي المعادي لجماهير شعبنا وامتنا ، تلك الظاهرة التي بدأت تباشيرها مع ثورة ٢٣ يوليو في مطلع الخمسينات واستمرت في قيادة نضال الجماهير العربية ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية حتى جاءت نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ لتضع هذه الانظمة البرجوازية الوطنية أمام خيارين لا ثالث لهما : الاعتراف بعجزها وفشلها في قيادة نضال الامة العربية وعدم قدرتها على الاستمرار في ادارة الصراع وقبول التحدي وسقوط قيادتها ، واما الرضوخ للشروط الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، والارتداد عن شعاراتها السابقة والتخلي عن معارك الجماهير والانتقال الى خندق القوى المعادية للجماهير ولتحفظ بذلك انظمتها وبقائها على راس السلطة السياسية ، وقد جاءت الاحداث على امتداد الاعوام العشرة الماضية لتثبتوبالملموس اختيار بعض الانظمة البرجوازية لخيار الرضوخ والاستجابة للشروط حيث اوقفت معركتها مع الرجعية العربية اولا ، تحت شعار « التضامن العربي » ، وعملت على تجميل وجه الامبريالية الاميركية تحت شعار تحييدها ونفذت نصائحها بقطع علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي واستجابت لدعوات التفاوض المنفرد مع العدو الصهيوني وبرعاية الامبريالية الاميركية وهيمنتها . كما عملت على ضرب جماهيرها وقواها الوطنية والتقدمية وصادرت الحريات ووضعت نفسها وادوات قمعها في خدمة المخططات الامبريالية خارج المنطقة العربية ايضا حيث تنافس النظامين الرجعيين المغربي والمصري في ضرب ثورة « شابا » ، وباختصار هادنت بعض الانظمة البرجوازية أعداء شعبنا وامتنا وحملت أسلحتها للخلف مطلقة عدائها الى صدور الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية .

ثانيا — انتعاش الرجعيات العربية القديمة وخروجها من عزلتها التي فرضت عليها في مرحلة المد البرجوازي الرسمي الوطني المدعوم من قبل الجماهير والبلدان الاشتراكية . حيث تجدد شباب ونشاط هذه الرجعيات كالسعودية والمغرب والاردن واتسع نطاق نفوذها مستفيدة من الإمكانيات الاقتصادية وخصوصا عائدات النفط في تثبيت زعاماتها ورشوة الانظمة البرجوازية وشرائها ، والمرحلة الحالية تشهد عودة العصر الذهبي لتحكم الانظمة الرجعية ذلك العصر الذي افتقدته في الخمسينات والستينات حيث اصبحت الان «الرياض» هي القيادة المقررة في الوضع الرسمي العربي بعد ان كانت « القاهرة » هي مركز الثقل في المنطقة مما شجع هذه الرجعيات على التوجه والمبادرة في

الهجوم على المواقع الوطنية والتقدمية التي اصبحت جزرا معزولة عن بعضها في بحر المد الرجعي .

ثالثا ـ لاول مرة وفي تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني يعلن رئيس دولة عربية عن استعداده للتفاوض والصلح والاعتراف مع العدو الصهيوني ويقوم بزيارة علنية للكيان الصهيوني ، حيث كان يحرص عدد من الزعماء العرب السابقين على تغطية اتصالاتهم بالكيان الصهيوني بكتمان شديد . اما الان فقد اعلنت القوى الرجعية والبرجوازية عن خيانتها لمعركة العرب القومية واسفرت عن وجهها البشع القبيح وضربت عرض الحائط بكل النضالات والتضحيات الجسيمة عبر استعدادها للاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني المغتصب على حساب جماهير شعبنا الفلسطيني ، هذه الجرأة في الخيانة والارتداد والاستسلام سابقة خطيرة في كل تاريخنا النضالي المعاصر .

رابعا ـ استطاعت الامبريالية العالمية وعلى راسها اميركا ان تتحكم وتهيمن على اوضاع منطقتنا اكثر من اي فترة خلت بفضل نمو المد الرجعي وارتداد ظاهرة التمرد البرجوازي العربي ونمو قدرات وامكانيات الكيان الصهيوني ، وضرب الوجود السوفياتي في مصر . كل هذه العوامل تجعل الامبريالية الاميركية القوة الاولى في المنطقة والتي تتصرف في مقدراتها وترسم مستقبلها وتدعم وتساند مواقع الرجعيات القديمة والكيان الصهيوني والانظمة البرجوازية المستسلمة .

خامسا ـ الترويج لدعوات التخلي عن القضية القومية والانكفاء القطري فمصر فرعونية ، ولبنان فينيقي الخ . وما تبعه من تخلي عن قضية فلسطين .

سادسا ـ تشتت وتبعثر الجهود الوطنية والتقدمية الشعبية العربية في مواجهتها للهجوم الامبريالي الصهيوني الرجعي المستسلم .

هذه السمات جعلت المرحلة الحالية تتصدر وعن جدارة كافة المراحل السابقة من حيث خطورتها على مستقبل الثورة والقضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني . وبالاستناد الى ما تمثله هذه المرحلة من دقة وخطورة وما تتطلبه هذه المعركة من مستلزمات على رأسها توحيد اداة الثورة في مواجهة المؤامرة الحالية ، وانطلاقا من حرصنا على ثورتنا واستمراريتها ضمن الاهداف التي تأكدت في الميثاق الوطني الفلسطيني وضمن وثيقة طرابلس الفلسطينية ، التي وقعت عليها جميع فصائل المقاومة والتي تشكل اساسا سياسيا مقبولا لبرنامج وطني ديمقراطي في الساحة الفلسطينية ، وعلى ضوء اهمية واساسية الاتفاق السياسي باعتباره العمود الفقري لاية « وحدة وطنية » . انطلاقا من هذا كله نرى انه لا بد من الوقوف أمام القضايا السياسية والتنظيمية التالية والاتفاق عليها ، لتشكل مستندا وارضية صالحة لبناء وحدتنا الوطنية وترسيخ جذورها .

اولا : الموقف من قضية التسوية :

ان الموقف المتباين داخل صفوف الثورة منمؤامرة « التسوية السياسية » هو المسؤول الاول اضافة لعوامل اخرى سنذكرها لاحقا عن حالة الانقسام والتشتت والتبعثر والتناقضات الحادة التي عاشتها قواعد الثورة والجماهير طيلة اكثر من اربع سنوات مضت على حرب تشرين حتى الان ، هذه الحالة التي الحقت ضررا بالغا بصورة النضال الفلسطيني وبثقة القواعد والجماهير ببعض قيادات الثورة الفلسطينية وهي التي اسهمت بشكل او باخر بتغطية العديد من انحرافات وخيانات العديد من الانظمة العربية واخرها الخيانة السافرة والوقحة المتمثلة برحلة السادات الى الكنيست الصهيوني وما تلاها من مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني .

ان مسيرة التسوية الماضية اثبتت وبالملموس انه لا مجال لتحقيق اي انجاز وطني عبرها في هذه المرحلة انطلاقا من اختلال ميزان القوى الراهن لصالح معسكر الاعداء ، وان استمرار المراهنة على تحقيق اي انجاز تحت اوهام التسوية المطروحة سيؤدي بالنهاية الى ربط سياسة منظمة التحرير الفلسطينية مع سياسة القوى المعادية وبالتالي سيقود الى مخاطر تؤدي الى اجهاض النضال الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة .

ان الارتياح الواسع الذي قابلت به قواعد الثورة وجماهيرها في داخل الوطن المحتل وخارجه وثيقة الوحدة الوطنية التي وقعها قادة الفصائل في طرابلس ، وانزعاج القوى المعادية كالعميل السادات والرجعيين العرب والامبريالية امنا هو خير تاكيد لصحة هذه الوثيقة ولتعبيرها عن الموقف الوطني السليم الرافض لمؤامرة التسوية الخيانية وللنهج الذي اتبعته الامبريالية الاميركية لجر قيادة منظمة التحرير لاحضان الامبريالية الاميركية ولمستنقع عملائها الرجعيين والمستسلمين .

ومن هنا فقد جئنا نطالب المجلس الوطني الفلسطيني بان يتبنى مبادىء وثيقة طرابلس ببنودها التالية :

١ ـ نناضل من اجل اقامة جبهة تقدمية عربية مناهضة لكافة الحلول الاستسلامية الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية وادواتها العربية في المنطقة .

٢ ـ نؤكد رفضنا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨

٣ ـ نؤكد رفضنا لكافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس هذين القرارين بما فيها مؤتمر جنيف او غيره .

٤ ـ نؤكد على حقنا في العمل لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في العودة وتقرير المصير في وطنه بما فيه حقه في اقامة دولته الفلسطينية على اي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية في هذه المرحلة دون صلح ، ولا تفاوض ولا اعتراف .

٥ ـ ندين اي طرف يرفض او يعرقل قيام الجبهة العربية التقدمية .

ونرى ان يؤكد على اهمية الترجمة العملية الدقيقة والثورية لمبادىء هذه الوثيقة الرافضة للتسوية كنهج وللاستسلام كعقلية وينبه للمخاطر التي تعرض وثيقة طرابلس للاغتيال او الطعن نتيجة اية اجتهادات خاطئة في الترجمة العملية وفي السياسات اليومية لقيادة منظمة التحرير . هذه الاجتهادات الخاطئة التي تعرض من جديد وحدة شعبنا وفصائل الثورة للضياع وتقدم افضل خدمة للقوى المعادية .

ثانيا : الموقف من الانظمة العربية :

ان استمرار علاقات بعض الاطراف في قيادة منظمة التحرير مع الكثير من الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، واستمرار مراهنة هذه الاطراف على انظمة « كالسعودية ومصر والاردن » اوقعها في كثير من المخاطر والقيود حتى اصبحت قيادة المنظمة غير قادرة على اتخاذ القرار السياسيالمستقل الذي ينعكس نفسه على مجموع القوى الحليفة والصديقة . فلا تزال مساعي المصالحة مع النظام الرجعي الاردني تبذل ولا تزال الوفود تتنقل ، اضافة الى استمرار بعض خيوط العلاقة مع النظام المصري المستسلم والامثلة القديمة والجديدة حية وناطقة ، كتبادل الرسائل وحضور اجتماعاتمجلس الجامعة من قبل مندوب المنظمة وارسل الدورات الى هناك .

لا بد من تحديد الموقف الواضح والثوري الذي تتطلبه صعوبة المرحلة وخطورتها وبعد انحياز هذه الاطراف الى معسكر الخصم بشكل معلن ومفضوح فخطوة السادات تحظى بدعم وتاييد ومباركة السعودية والاردن وكل الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة المتآمرة جهارا على ثورتنا وقضيتنا .

ثالثا : الموقف من جبهة الصمود والتصدي :

ان دور بعض اطراف قيادة المنظمة تجاه هذا التجمع المعارض لخطوة السادات لم يكن فاعلا ومؤثرا في الضغط عليها ومن مواقع الثورة والجماهير لتطوير سياساتها ومواقفها والتزامها والخروج من دائرة التسوية بعد اتضاح معالمها ، خاصة وان منظمة التحرير بعد حسمها لموقفها السياسي نظريا برفض التسوية السياسية العمل على توحيد فصائلها على اساس وثيقة طرابلس يجب ان تعمل وتضغط باتجاه مواقع اكثر تقدمية تقرها انظمة جبهة الصمود والتصدي وعدم الاكتفاء بادانة خطوة السادات لان المطلوب وطنيا ليس ادانة خطوة السادات فقط بل تطوير هذا الموقف بهدف الخروج الكامل من دائرة التسوية ومؤامرتها .

رابعا : معركة الثورة في لبنان

منذ انطلاقة المقاومة الفلسطينية العلنية التي اعقبت هزيمة الانظمة البرجوازية العربية في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كانت الساحة اللبنانية بمثابة الرئة الثانية التي يتنفس منها الوجود العلني للثورة الفلسطينية وقد اكتسبت هذهالساحة اهميتها القصوىبعد نجاح المخطط الامبرياليالصهيوني الرجعي في ضرب وتصفية الوجود العلني للمقاومة في الساحة الاردنية حيث اصبحت الساحة اللبنانية وباعتراف الجميع المعقل العلني الاخير للثورة الفلسطينية بعد ان خسرت هذا الوجود في الاردن واحتفظت بوجود مقيد في بعض البلدان العربية الاخرى خاضع لامزجة هذه الانظمة وتصورها لحجم الثورة الفلسطينية ودورها في خارطة الصراع الذي لا يتعدى في احسن الاحوال دور ورقة الضغط في ايدي هذه الانظمة على طاولة المفاوضات . فالرئة الوحيدة التي يتنفس منها الان وجود الثورةالفلسطينية العلني خارج الوطن المحتل ، ويستمد مبررات هذا الوجود ويمارس النشاطات الثورية الحرة وعلى راسها الكفاح المسلح ويعبىء وينظم ويدرب ويسلح ويعد الجماهير للمشاركة في الحرب الطويلة ويمارس النشاطات السياسية والاعلامية والجماهيرية بعيدا عن اية وصاية او ضغط ومدعوما ومحميا بارادة الجماهير وبنادق الثوار هي الرئة اللبنانية . هذه الرئة كانت ولا تزال محط انظار واهتمام قوىالصراع المتناقضة . فقوى الثورة الفلسطينية وحلفائها الوطنيين والتقدميين العرب والعالميين تناضل وبقوة من اجل الحفاظ على هذا الوجود حرا مستقلا فاعلا، وقوى العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي تسعى الى ضرب هذا الوجود وخنق هذه الرئة . من هنا تتضح واكثر من اي وقت مضى اهمية ومركزية معركة لبنان لان نجاحالقوى المعادية فيتنفيذ مخططاتها سيدفع عجلة الثورة والنضال خطوات كبيرة الى الوراء ويقضي على الكثير من مكاسب ومنجزات وايجابيات الوجود العلني .

ان هذه النظرة لمعركة لبنان والدور الكبير الذي ستقرره نتائج الصراع الدائر الان في هذهالساحة يجب ان يكون الشغل الشاغل لقيادة الثورة الان ويؤكد تحالفاتها اللبنانية العربية والدولية مما يفرض علينا الوقفة الجادة والمسؤولة امام العديد من العناوين وبشكل مسؤول ابرزها :

أ ـ العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية:

لقد مثلت الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها ولا زالت صمام الامان ومركز الثقل الاساسي في حماية الوجود العلني للمقاومة الفلسطينية في لبنان ودحر كافة الهجمات المعادية لهذا الوجود حتى الان ، وبالرغم من المواقف الخاطئة من قيادة الثورة تجاه هذه الحركة والاسلوب الخاطىء في العلاقة معها .

اننا نرى ان الصيغة الصحيحة للتحالف معالحركة الوطنية اللبنانية تكمن في ابتعادنا عن محاولات الهيمنة عليها وان نترك لها حرية اتخاذ القرار واضعين قدراتنا وامكانياتنا تحت تصرفها من اجل خدمة النضال المشترك لتكون هي القيادة السياسية العسكرية على هذه الساحة من اجل تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة في الجنوب ، ومن اجل اهدافها الوطنية والديمقراطية . لقد آن الاوان آن تتوقف بعض الاطراف في المقاومة عن العبث داخل الحركة الوطنية واقامة تنظيمات وهمية وشكلية للتاثير عليها من دخلها والتحكم في قرارها السياسي . ورفض محاولات تجاوزها من قبل الاطراف الاخرى بما فيها وجوه وشخصيات وتجمعات تقليدية ومشبوهة .

ب ـ الاتفاقيات مع السلطة الرجعية اللبنانية :

ان كافة الاتفاقيات والمواثيق مع السلطة الرجعية الاردنية وكل الضمانات العربية لم تحل بين القوى المعادية وتصفيتها للثورة . ولن يكون مصير الاتفاقيات في لبنان اوفر حظا في ضمان الثورة ووجودها العلني. اذ تبقى قوة الثورة الذاتية وتحالفها الوطيد مع الحركة الوطنية ودعم حلفائها العرب واصدقائها التقدميين هي الضمانات الاساسية لهذا الوجود والتعاطي مع هذه الاتفاقيات هو تعاطي تكتيكي مؤقت.

جـ ـ الموقف من قوات الطوارىء الدولية :

يجب ان نتفق ان مهمة هذه القوات هي الاشراف على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية ، واي تعرض من قبل هذه القوات لمقاتلينا او قواعدنا اثناء قيامهم بواجبهم في التصدي للعدو الصهيوني او الانعزالي سنتعاطى معه على اساس انها فصيل معادي لكل الثورة ، والرد على اي اعتداء بحزم .

هـ ـ العلاقة مع الجماهير اللبنانية والفلسطينية :

ان العلاقة مع الجماهير اللبنانية والفلسطينية من قبل المقاومة يشوهها سلسلة من الممارسات الخاطئة والثغرات الخطيرة . آن الاوان لتصحيحها وسد ثغراتها وتحديد النهج الصحيح للتعاطي مع هذه الجماهير باعتبارها مادة الثورة الحقيقية.

خامسا : الموقف من القوى العالمية :

لقد آن الاوان لتسقط والى الابد محاولات الغزل من قبل بعض المسؤولين مع الامبريالية الاميركية والاشادة بدورها لانها العدو الاول لشعبنا وثورتنا ، يجب ان يقطع والى الابد دابر الاتصالات المشبوهة غير المباشرة بين المقاومة والامبريالية الاميركية عبر وساطات بعض العواصم العربية وعلى رأسها السعودية . لان استمرار هذه الاتصالات يشجع الدوائر الامبريالية على متابعة جهودها لشق المقاومة وضربها من الداخل .

وفي نفس الوقت تعزيز علاقاتنا بالبلدانالاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى الثورية للطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية باعتبارها القوى الصديقة العالمية لثورتنا ولكل الثورات .

سادسا : النضال في الوطن المحتل:

ان عمق التحديات التي تواجهها جماهيرنا الصامدة تحت الاحتلال منذ اغتصاب عام ١٩٤٨ او ١٩٦٧ والتي تتمثل بتمسك العدو الصهيوني بالارض واقامة المستوطنات الجديدة واستقدام المهاجرين وتفريغ المناطق من الشباب العربي وتزيين الهجرة وتسهيلها لهم ، ودمج اليد العاملة العربية في مؤسسات الكيان الصهيوني « الهستدروت » وربط وسائل الانتاج العربية بمؤسسات العدو الكبرى لابتلاعها وتطوير سياسة الجسور المفتوحة. وتدمير التراث الفلسطيني ووضع مناهج تربوية مضللة للاجيال القادمة ، والاستمرار في تثوير المؤسسة العسكرية الصهيونية يفرض علينا كفصائل للمقاومة اعلى درجة من التنسيق بين صفوف قواعدنا وجماهيرنا اذ لا يزال العمل الوطني داخل الوطن المحتل يفتقر الى الحد الادنى من التنسيق والوحدة المطلوبة ، وتتجه بعض اطراف المقاومة نحو توثيق صلاتها وتقديم دعمها المادي لعناصر وقيادات يمينية رجعية لعبت في الماضي دور الطابور الخامس للنظام الاردني وتقيم العلاقات مع الكيان الصهيوني بعد احتلاله ، كما ايدت خطوة السادات الخيانية ، واتخذت موقفا مترددا منها ، ان صعوبة المرحلة ودقة الوضع وخطورته تتطلب منا التوجه الجاد والعميق الى رفع وتيرة النشاطات الجماهيرية والنشاطات العسكرية وممارسة مخططات العدو في الاستيلاء على الارض وبناء الاداة الموحدة لقيادة نضالات جماهيرنا هناك ورفع وتيرة النضال المسلح ورفض اساليب الانتخابات في ظل الكيان وادانة المتعاونين معه ومع برامجه .

سابعا : العمل في الساحة الاردنية:

لقد حسمت الاحداث المتعاقبة حسما قاطعا موضوع العلاقة بين حركة المقاومة والنظام الرجعي الاردني ، وقد دفعت جماهيرنا وثورتنا ثمنا باهظا نتيجة تردد وتذبذب قيادتها تجاه هذا الموضوع . والمطلوب الان ان تحسم المقاومة الفلسطينية هذا الموضوع وبشكل قاطع وعميق وليس بشكل ردود فعل مؤقتة يمكن ان تجهضها مناورات النظام وخبرته الطويلة في اجهاض حركة الجماهير .

ان ترجمة الحسم القاطع والجذري تكون اولا بعملية النقد لموقف المقاومة السابق من هذا النظام وبالايمان العميق والعلمي باستحالة التعايش بين الثورة وبينه وبالاعلان لجماهيرنا من هذا النهج الواضح والانتقال من موقع المهادنة والتذبذب الى موقف الهجوم الواضح بهدف اسقاطه عن طريق بناء الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية وخوض النضال بكل اشكاله وعلى راسها الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب القادر على انجاز هذه المهمة .

ان وضع النضال في الساحة الاردنية بطريقه الصحيح يتم بايجاد اللحمة ما بين البرنامج الوطني الفلسطيني والبرنامج الوطني الاردني والخلوص ببرنامج نضالي مشترك يشترط ترجمته وجود جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية تقارع العدوين الرجعي الاردني والصهيوني الاستيطاني ليؤديا في المحصلة ومن جدليتهما المتبادلة الى تقدم نوعي ملموس يفتح للثورة آفاقا لتطوير مواجهتها مع العدو لمتابعة معركة التحرير ، لان استمرار الاتصالات والمراهنة على اوهام اخذ موافقة النظام بعودة الثورة الى الاردن تلحق افدح الاضرار في تحقيق هدف عودة المقاومة الى جماهيرها ، ومضيعة للوقت وتبرئة للنظام واحباط لهمم المناضلين من أجل اسقاطه .

ثامنا : العلاقة مع القوى الوطنية والتقدمية العربية :

ان جبهة الصمود والتصدي الرسمي والعلاقة مع انظمتها لا تشكل الاطار الانسب لتعبئة القوى الشعبية العربية في نضالها لمواجهة العدو القومي والطبقي . وان شعار بناء الجبهة التقدمية الشعبية العربية العريضة هو من واجبات كل القوى وعلى راسها الثورة الفلسطينية ، فيجب ان يحظى هذا الموضوع بالاهتمام الذي يستحقه وان يعطي الوقت والجهد والدعم المناسبين والمنسجمين مع طبيعة هذه المهمة واهميتها .

تاسعا . كيف نوحد اداة الثورة الفلسطينية ؟

لقد اكدت كل التجارب الثورية في العالم ان وحدة اداة الثورة تشكل احد الشروط الرئيسية التي لا بد من توفرها لضمان نجاح اية ثورة اذ بدون وحدة اداة الثورة يستحيل تحقيق الانتصار الحاسم على العدو لان غياب هذا الاطار سيعجل الثورة تعيش الكثير من التناقضات الثانوية بين فصائلها ويفقدها القدرة على تعبئة وتنظيم وتجنيد قواها باتجاه الخصم المشترك ، كما اثبتت تجارب الثورة الفلسطينية نفسها الفارق الكبير بين نتائج المعارك التي تخوضها موحدة ، والاخرى التي تخوضها مبعثرة مشتتة القوى .

لكن يبقى السؤال الاهم وهو كيف نحقق هذا الهدف السامي ؟

١ ـ ان تعي جميع فصائل الثورة طبيعة المرحلة الحالية وهي مرحلة تحرر وطني ديمقراطي وان القوى المشاركة بها هي قوى شعبنا بطبقاته المتعددة وأحزابه المختلفة التي تعبر عن أفكار ومصالح وطموحات كل طبقة ، وبالتالي فان الجبهة الوطنية الفلسطينية او ما يصطلح على تسميته « الوحدة الوطنية الفلسطينية هي ليست تنظيم واحد ، وانما اطار عام يضم فصائل وأحزاب تمثل اكثر من طبقة ولها منطلقاتها النظرية والتنظيمية والسياسية المختلفة مما يجعلها اطارا يضم فصائل وأحزاب متفقة على مواجهة العدو القومي المشترك وبينها الكثير من القضايا المختلف عليها ، وهذا شيء طبيعي عاشته كافة تجارب الثورات . أي ظاهرة وجود التعارضات داخل اطار اداة الثورة الواحدة .

٢ ـ لقد ثبت وبشكل واضح وملموس ومن خلال تجربة ثورتنا الفلسطينية وتجارب الثورات التي انتصرت او التي ما تزال تخوض غمار النضال من أجل التحرر انه لا بد من توفر العديد من البرامج الموحدة التي تنظم عمل اداة الثورة الواحدة ومن جميع جوانبها ، وياتي على رأسها البرنامج السياسي الموحد الذي يشكل العمود الفقري وحجر الاساس في في بناء هذه الاداة وان اي محاولة لتوحيد العمل العسكري او الاعلامي او المالية او الامني او التنظيمي بمعزل عن وجود برنامج سياسي موحد لا يمكن ان يثمر ، وانما سيبقى حبرا على ورق ومحاولات ترقيعه تولد ميتة . ولدى المقاومة الفلسطينية نفسها العديد من تجارب العمل الموحد والتي لم تنجح « كتجربة الكفاح المسلح . واللجنة المركزية ، والمجلس العسكري والمجلس المركزي والاعلام الموحد والامن الموحد والصندوق القومي » ما يؤكد بالملموس صحة هذا التصور لان كل هذه الصيغ بقيت عاجزة ومشلولة في ظل عدم وحدة الموقف السياسي .

٣ ـ ان الاسلوب الصحيح والوحيد لانجاز مهمة بناء اداة الثورة الفلسطينية الواحدة لا يتم بالعنف والاكراه ، وانما عبر الحوار الديمقراطي والاحترام المتبادل ومحاربة نزعة التفرد في قيادة العمل الموحد وتثبيت مبدأ القيادة الجماعية والتكافؤ النسبي في الهيئات التشريعية والتنفيذية لكافة الفصائل المتفقة على البرنامج السياسي التحرري الوطني الديمقراطي وعبر تحديد نقاط اللقاء واعتبارها الارضية المشتركة للعمل وتحديد نقاط الخلاف والحوار حولها والاحتكام للجماهير . والبعد عن العصبوية التنظيمية ومحاربة نزعة التفوق .

٤ ـ ان اسناد البرنامج السياسي ببرنامج تنظيمي واخر عسكري وثالث اعلامي ووضع الخطط التفصيلية للعمل في كل الساحات الاساسية واحترام جميع الفصائل ونضالها المشترك لانجاز المهمات المتفق عليها على بقاء حرية وحق كل فصيل في النضال وبوسائله الخاصة او بالتعاون مع فصائل اخرى في القضايا التي لا يحصل الاتفاق عليها وخصوصا السياسية منها بطرقه واساليبه الخاصة وضمان حرية النضال الايديولوجي والتنظيمي ، كلها تشكل الدعائم الاساسية لصرح الوحدة الوطنية الفلسطينية .

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة وعلى ضوء صعوبة المرحلة وخطورتها وعلى ضوء فهمنا العميق لسمات هذه المرحلة وانطلاقا من القضايا السالفة الذكر وبالاستناد لنصوص وثيقة طرابلس نضع بين ايدي رفاق السلاح في كافة فصائل المقاومة ورفاقنا في كل المنظمات الشعبية الفلسطينية وايدي جماهيرنا البرامج التفصيلية التالية لتوحيد عملنا كثورة فلسطينية .

أولا ـ البرنامج السياسي :

أولا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية رفضها لكافة القرارات التي تنتقص من حقنا في استعادة كامل ترابنا الوطني الفلسطيني بما في ذلك قرار التقسيم وقراري ٢٤٢ و٣٣٨ ، وتعلن رفضها حضور مؤتمر جنيف او اي مؤتمر اخر يعقد على أساس هذه القرارات كما تؤكد رفضها للتسوية السياسية المطروحة الان بصيغها المتعددة الفردية منها والجماعية ، باعتبارها تستهدف تثبيت الكيان الصهيوني في المنطقة ، كما تستهدف ثورة وقضية شعبنا كثورة تحرر وطني مسلحة .

ثانيا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بالكفاح الشعبي المسلح وبحرب التحرير الشعبية طويلة الامد طريقا وحيدا لتحقيق اهدافها في التحرير والعودة مع كل ما يرافقه من نضالات سياسية وجماهيرية بمختلف اشكالها .

ثالثا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بهدف التحرير الكامل والشامل لكل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية (والمجتمع الديمقراطي في فلسطين كجزء من المجتمع الديمقراطي العربي الموحد) على انقاض الكيان الصهيوني وعلى كل تراب فلسطين كهدف استراتيجي ثابت لا يتغير حيث يتوفر حق العمل والحياة الكريمة وحيث يعيش كل المواطنين بعدل ومساواة واخاء بعيدا عن كل اشكال التعصب الديني او العنصري او العرقي .

رابعا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية من اجل اقامة قاعدة ثورية محررة ومسلحة على أي جزء من أرض فلسطين عبر تصعيد الكفاح المسلح فلسطينيا وعربيا بهدف احداث تغير جذري في ميزان القوى العسكري والسياسي يمكنها من تحقيق هذا الهدف المرحلي .

خامسا : ـ تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على تعبئة وتنظيم جماهير شعبنا الفلسطيني في (الاردن) للنضال المسلح ضد العدو الاسرائيلي وللنضال من اجل حقوقهم السياسية والاجتماعية والحياتية المشتركة مع نضالات الجماهير الاردنية وحركتها الوطنية وتعمل جاهدة لاقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية الهادفة لاسقاط النظام الاردني العميل واقامة الحكم الوطني الديمقراطي في شرق الاردن والتي تشكل سندا لنضال الشعبين الفلسطيني والاردني لتحرير فلسطين وتعبيرا عن الترابط المصيري بين النضال الوطني الفلسطيني ـ الاردني مع النضال العربي .

سادسا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية لتعبئة وتنظيم وقيادة نضال جماهير شعبنا داخل الارض المحتلة سياسيا وعسكريا وجماهيريا .

سابعا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل التمسك بوجودها المسلح في جنوب لبنان وتعمل على تعزيز هذا الوجود العسكري باصرار ، تعبيرا عن حق الثورة في مقاتلة العدو الصهيوني من كل الجهات العربية ، كما تقاتل منظمة التحرير دفاعا عن مكتسبات جماهير شعبنا في مخيمات لبنان ودفاعا عن حق الثورة في تعبئة وتسليح وتجنيد جماهير المخيمات وتحصين هذه المخيمات ضد كل الاعتداءات التي تتعرض لها الثورة والجماهير .

ثامنا : ـ تتمسك الثورة الفلسطينية بتحالفها المصيري مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية من أجل الحفاظ على حرية ومشروعية النضال المسلح والجماهيري والسياسي والاعلامي ضد العدو الصهيوني باعتبار هذا النضال هو جزء من نضال الامة العربية .

تاسعا : ـ ترفض منظمة التحرير الفلسطينية كل محاولات فرض الهيمنة والوصاية على الثورة الفلسطينية من أية دولة عربية كانت وتناضل دفاعا عن استقلالية الثورة الفلسطينية وحقها في العمل العسكري والسياسي من كل الجبهات العربية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في التحرير الكامل واقامة الدولة الديمقراطية .

عاشرا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية لانتزاع حق الثورة الفلسطينية وكل فصائلها بالعمل على تعبئة وتنظيم وتسليح جماهير شعبنا الفلسطيني في سوريا وحقها في ممارسة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني من الحدود السورية .

حادي عشر : ـ تأكيدا على الترابط المصيري بين العمل الثوري الفلسطيني والعربي تعمل منظمة التحرير الفلسطينية من أجل اقامة الجبهة العربية الشعبية والرسمية الرافضة للتسوية والمعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية المصممة على القتال من اجل تحرير فلسطين في فلكها .

ثاني عشر : ـ تحدد منظمة التحرير الفلسطينية علاقاتها مع الانظمة العربية على ضوء موقف هذه الانظمة من التسوية الاستسلامية ومن الامبريالية العالمية والكيان الصهيوني والانظمة والقوى العربية الرجعية السائرة في فلكها .

ثالث عشر : ـ تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على تعزيز تحالفها مع قوى الثورة العالمية الممثلة بالبلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى العمالية الثورية والديمقراطية في البلدان الراسمالية .

رابع عشر : ان اسهام الثورة الفلسطينية والعربية في النضال العالمي انما يكون بالدرجة الاولى من خلال التصدي لمعاركنا المباشرة في مواجهة اعدائنا الصهاينة والامبرياليين والرجعيين ومواقفنا في هذه المعارك نحددها على ضوء واقعنا الذاتي والمحلي وكما نراها نحن على ان لا نهمل الحوار مع اصدقائنا وحلفائنا على الصعيد العالمي .

ثانيا ـ برنامج دور المنظمة في تطوير جبهة الصمود والتصدي :

١ ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية التي حسمت موقفها السياسي برفض التسوية السياسية ووحدت فصائلها على أساس وثيقة طرابلس التاريخية تدعو جبهة الصمود والتصدي لحسم موقفها السياسي ورفض التسوية السياسية بكل أشكالها ورفض قراري ٢٤٢ و٣٣٨ ورفض الصلح والتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني وكيانه الدخيل ، بعد أن ثبت وبالملموس ومن خلال خطوة السادات الخيانية ان نهج التسوية وعقليتها لن يوصلا الا لمزيد من الاستسلام المذل لمصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة .

٢ ـ تناضل منظمة التحرير لوضع ميثاق لجبهة الصمود والتصدي على أساس رفض التسوية بكل أشكالها وصيغها .

٣ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدى بمواجهة مخططات الامبريالية وهجمتها الشرسة على قوى الثورة العربية .

٤ ـ تدعو منظمة التحرير جبهة الصمود والتصدي الى تعزيز علاقاتها مع قوى الثورة العالمية ممثلة بالبلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى الثورية والديمقراطية العالمية في مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

٥ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بتحديد علاقاتها مع الدول العربية على ضوء مواقف هذه الدول من نظام الخائن السادات وعلى ضوء استعداداتها الفعلية لمناهضة ومواجهة العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني .

٧ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بالعمل بالاتجاه الوحدوي القومي استنادا لعملية التكامل الاقتصادي فيما بينها كخطوة على طريق التكامل الاقتصادي العربي وفي كافة المجالات السياسية والعسكرية .

٨ ـ نطالب جبهة الصمود الصمود والتصدي : ـ

أ ـ تحقيق زيادة مستمرة لاسعار البترول العربي

ب ـ تخفيض انتاج البترول العربي حماية لمستقبل امتنا وجماهيرنا العربية .

ج ـ عدم اعتماد الدولار في تحديد اسعار النفط العربي .

٩ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بتقديم الدعم الكامل بمختلف اشكاله وميادينه للثورة الفلسطينية ونضالها داخل الارض المحتلة بما يخدم صمود اهلنا هناك ويمكنهم من مواجهة العدو الصهيوني ومخططاته على مختلف الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية .. الخ .

١٠ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم الثورة الفلسطينية وحقها في انتزاع حريتها في تعبئة جماهيرها في الاردن سياسيا وعسكريا وحقها في الانطلاق من الاردن لمقاتلة العدو الصهيوني بكل ما يتطلبه هذا القتال من متطلبات كما تراها وتحددها منظمة التحرير الفلسطينية .

١١ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم الثورة الفلسطينية في لبنان ومساندتها للدفاع عن حقها في التواجد المسلح والسياسي في لبنان وحقها في تعبئة جماهيرها الفلسطينية وحقها في مقاتلة العدو الاسرائيلي من لبنان دون هيمنة او وصاية عليها .

١٢ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم القوى الوطنية للبنانية واعتبارها الممثل الشرعي لجماهير لبنان والضمانة الاساسية لحماية الثورة الفلسطينية وبقائها واستمرارها في لبنان .

١٣ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي ومحاربة الجبهة الفاشية الانعزالية في لبنان باعتبارها عميلة الامبريالية ومتعاملة مع العدو الصهيوني صراحة وعلانية في جنوب لبنان وذلك بكل الامكانات التي تمتلكها جبهة الصمود والتصدي فعليا في لبنان .

١٤ ـ نطالب جبهة الصمود والتصدي بفسح المجال امام الثورة الفلسطينية لتعبئة وتسليح وتنظيم الجماهير الفلسطينية في سوريا واقامة القواعد العسكرية فيها والانطلاق منها لمقاتلة العدو الصهيوني دون قيود وضمان حق الثورة الفلسطينية في الاستناد لوجودها في سوريا لدعم نضالها جماهيريا على الساحة الاردنية .

١٥ ــ نطالب جبهة الصمود والتصدي باطلاق طاقات الجماهير العربية في أقطار الجبهة واشاعة الديمقراطية الشعبية الحقيقية والفعلية وتسليح الجماهير واقامة مجتمعات حرب في دول الجبهة تضمن استقلالها السياسي والاقتصادي وتمكنها من مواجهة مؤامرات وقوى الاعداء وتحرير سائر الاراضي العربية المحتلة .

١٦ ــ مطالبة دول جبهة الصمود والتصدي بتوفير كل الدعم الممكن للقوى الوطنية المصرية لتمكين الشعب المصري من القيام بدوره العربي. والاستمرار برفض كل الصيغ الرامية الى فك العزلة عن نظام السادات او اعادة الاعتبار اليه والتأكيد على ان التضامن العربي الحقيقي يجب ان يقوم على أساس مقاومة مخططات العدو الصهيوني ومناهضة الهيمنة الامبريالية .

١٧ ــ دعوة جبهة والتصدي لتشكيل أطر الجبهة التنظيمية ووضع برامج ومخططات العمل التفصيلية والجادة لوضع هذا البرنامج موضع التطبيق والتنفيذ

ثالثا ــ البرنامج التنظيمي المقترح

لمنظمة التحرير :

نقترح اولا المبادىء العامة التالية :

أ ــ تنبيت مبدأ القيادة الجماعية بديلا للنهج الفردي في العمل الوطني الفلسطيني .

ب ــ المساواة النسبية في التمثيل داخل المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمنظمة التحرير والابتعاد عن التسلط التنظيمي او المحوري .

جـ ــ مؤسسات الثورة وهيئاتها القيادية يجب أن تضم المناضلين الذين يشاركون بفعالية وجدية بالعمل الوطني ويساهمون بالملموس في نشاطات تخدم المعارك التي تخوضها الثورة ، وتساعد على هزيمة الاعداء .

ثانيا على صعيد الترجمة العملية نقترح ما يلي :

١ ــ المجلس الوطني :

أ ــ تقليص عدد ما أمكن :

ب ــ أن تقتصر العضوية فيه على منظمات المقاومة التي وقعت وثيقة طرابلس + الاتحادات (الخدمات الطبية ــ اسر الشهداء .. الخ ..) ومن تجمع عليه المنظمات من الكفاءات المستقلة .

جـ ــ تحدد العضوية في المجلس الوطني حسب النسب التالية : ٦٠ بالمئة للمنظمات . ٣٠ بالمئة الاتحادات النقابية ــ ١٠ بالمئة للكفاءات من المستقلين العاملين في الثورة .

٢ ــ اللجان :

ــ تتشكل لجان لمتابعة تنفيذ قرارات المجلس الوطني والاشراف على سير اعمال الدوائر المناظرة لها .

ــ تجتمع كل لجنة في مقر الدائرة التي تشرف عليها .

ــ يتوزع اعضاء المجلس الوطني على اللجان التي يتقرر تشكيلها .

ــ تضع كل لجنة اللوائح المناسبة لتنظيم سير اعمالها .

ــ يرأس اللجان اعضاء من المجلس المركزي من غير اعضاء اللجنة التنفيذية .

ــ تختار كل لجنة رئيسا لها ومقررا .

ــ اعضاء المجلس الوطني في كل قطر يشكلون لجنة استشارية لمكتب المنظمة في ذلك القطر .

٣ ــ المجلس المركزي :

أ ــ له صفة تقريرية ، ويعطي صلاحيات المجلس الوطني بين فترتي انعقاده ، ويرسم سياسة المنظمة بما لا يتعارض مع قرارات المجلس الوطني .

ب ــ يراقب سير اعمال اللجنة التنفيذية ، والدوائر المتفرعة عنها ، ويتابع اعمال اللجان المنبثقة عن المؤتمر .

جـ ــ يتكون المجلس المركزي من : اللجنة التنفيذية ــ رئيس المجلس الوطني ــ رؤساء اللجان المنبثقة عن المجلس الوطني ــ مندوبي المنظمات الفلسطينية ــ مندوبي الاتحادات النقابية والمؤسسات الجماهيرية ــ مندوبي المستقلين .

(يكون عدد المندوبين بنفس نسب تمثيلهم في المجلس الوطني) .

د ــ يضع المجلس المركزي لائحة داخلية لتنظيم سير أعماله وتحديد اجتماعاته الدورية .

هـ ــ قرارات المجلس المركزي ملزمة للجنة التنفيذية .

٤ ــ اللجنة التنفيذية :

أ ــ تتشكل من الرئيس ــ رئيس الصندوق القومي ــ مندوب واحد عن كل تنظيم من التنظيمات التي وقعت وثيقة طرابلس ــ ٣ من المؤسسات الجماهيرية والنقابية واثنان مستقلان .

ب ــ تثبيت مبدأ القيادة الجماعية في اللجنة التنفيذية ، وأن تخضع كل القضايا التي تتعلق بالعمل الفلسطيني (سياسيا ــ اداريا ــ ماليا ــ عسكريا ــ تنظيميا) للبحث والاقرار في اللجنة التنفيذية .

جـ ــ تضع اللجنة التنفيذية لائحة داخلية تنظم اعمالها وتحدد صيغة اتخاذ القرار .

د ــ تنتخب من بين اعضائها رئيسا ، نائبا لرئيس ، وأمينا للسر .

هـ ــ تشكل اللجنة التنفيذية ومسؤولية احد اعضائها الدوائر التالية : الارض المحتلة ــ الاردن ــ لبنان ــ السياسية ــ الدائرة العسكرية ــ الاجتماعية ــ التنظيم الشعبي ــ المالية ــ الاعلام ــ التربوية ــ العلاقات الوطنية وحركات التحرر .

٥ ــ المكاتب :

ــ تثوير مكاتب المنظمة ، والارتقاء بها الى أعلى مستوى من العطاء والانتاج بما يخدم قرارات قيادة المنظمة وهيئاتها التشريعية .

ــ تطهير جميع المكاتب من العناصر الانتهازية ، وغير الكفوءة ، والمنحرفة عن خط الثورة .

ــ تشكيل لجنة للرقابة على المكاتب والعمل على تطهيرها .

٦ ــ الاتحادات النقابية والمهنية :

ــ تعتمد الاتحادات قاعدة التمثيل النسبي في الانتخابات .

ــ أن تشكل الاتحادات مدرسة لتخريج المناضلين والملتزمين بقضايا الثورة .

ــ أن تجسد هذه الادعاءات جماهيرنا بمختلف قطاعاتها وقواها الطبقية الملتزمة بالثورة والعاملة اطارها .

ــ ان تكون هذه الاتحادات وسيلة لتعبئة التنظيم الجماهيري .

ــ ان تعطي اصدق صورة عن صدق جماهيرنا وارتباطهم بثورتهم ، والقتال في سبيل قضيتهم ، أمام الاتحادات المناظرة لهم على صعيد عربي ودولي .

رابعا ــ البرنامج

العسكري :

١ ــ ضرورة اقامة علاقات ديمقراطية بين الرتب الاعلى والادنى اي اقامة علاقات ثورية شعبية بين القادة والضباط والجنود وليس علاقات تقليدية عسكرية كما هو متعارف عليه في الجيوش العربية ، دون ان يكون ذلك على حساب الانضباط وتنفيذ التعليمات وترجمة المخططات ، بل لا بد من التاكيد ان العلاقات الديمقراطية بالمفهوم الثوري ، تعني حق المقاتل في ابداء رأيه في كافة الموضوعات السياسية والعسكرية كما تعني الاحترام المتبادل بين القائد والجنود وتطبيق كافة اللوائح والقوانين العسكرية المقرة من قبل الهيئات الاعلى .

٢ ــ اعتبار موضوع التثقيف السياسي والتوجيه المعنوي للقوات العسكرية ، بنفس مستوى اهمية التدريب والاعداد العسكري . ويتم ذلك من خلال وضع هيكل تنظيمي لتشكيل لجان (تثقيف وتعبئة مركزية وفرعية في كل وحدة من وحداتنا العسكرية) . وتكون موضوعات التثقيف ، مقرة من قبل القيادة السياسية ، ولجنة التثقيف المركزية للقوات العسكرية .

٣ ــ تشكيل قيادة عسكرية واحدة تسمى : المجلس العسكري المركزي .

أ ــ التشكيل :

١ ــ يتكون هذا المجلس من المسؤولين العسكريين الاول للتنظيمات التي شاركت في التوقيع على وثيقة طرابلس .

٢ ــ يراعى عند التشكيل الطابع الجبهوي للقيادة وعدم هيمنة جبهة او تنظيم على المجلس .

٣ ــ انشاء قيادات فرعية في المناطق المختلفة من لبنان ، تابعة مباشرة للمجلس العسكري المركزية.

٤ ــ انشاء قيادة خاصة للعمل العسكري في الارض المحتلة .

٥ ــ تمثيل قيادة جيش التحرير الفلسطيني في المجلس العسكري .

٦ ــ انشاء قيادة خاصة للعمل في الخارج .

٧ ــ انشاء قيادة خاصة بقوات الميليشيا .

ب ــ المهمات :

١ ــ ترجمة توجهات وقرارات القيادة السياسية .

٢ ــ اعداد الخطط والبرامج بكافة مجالات العمل العسكري .

٣ ــ وضع برامج التعبئة والتثقيف الثوري .

٤ ــ وضع صيغة ثورية للتجنيد الاجباري .

٥ ــ انشاء غرف عمليات مركزية وفرعية .

٦ ــ يجتمع اسبوعيا . والقرارات تؤخذ بالاغلبية

٧ ــ يقدم للجنة التنفيذية تقارير دورية عن اعماله

جيش التحرير الفلسطيني :

أمام هذه الفترة التاريخية من نضال شعبنا الفلسطيني ، لا بد من تثبيت ارادة الجماهير والثورة ، بالقفز خطوات واسعة على طريق بناء قواتنا الفلسطينية النظامية الثورية ، وذلك بالشروع بانجاز مهمة تحويل جيش التحرير الى جيش التحرير الشعبي الفلسطيني ، جيش الثورة الفلسطينية ، وذلك عن طريق :

١ ــ فك ارتباط الجيش بالانظمة ، وانهاء ظاهرة بعثرة قواته وقياداته . والارتباط الوحيد يجب ان يكون بالثورة ولفلسطين والقيادة السياسية .

٢ ــ تطهير الجيش من كافة العناصر التابعة والمرتبطة بالانظمة المعادية للثورة والجماهير .

٣ ــ التزام الجيش بالقيادة السياسية لمنظمة التحرير .

٤ ــ وضع الكفاءة العسكرية ، والالتزام بالثورة ، في اختيار القيادات .

٥ ــ تشكيل مجلس قيادة للجيش على أساس الكفاءة العسكرية ، والالتزام الوطني بالثورة والجماهير .

٦ ــ أعتماد اسلوب من العلاقات الرفاقية بين الضباط والجنود ، على نمط الجيوش الثورية في العالم : فيتنام ، الصين ، كوبا .. الخ .

٧ ــ ان ياخذ الجيش مواقع قتالية ، وتحمله المسؤولية الاساسية في مناطق القتال .

٨ ــ اعتماد اللوائح الانضباطية والمالية التي تقرها القيادة السياسية .

٩ ــ التثقيف والتعبأة السياسية .

قانون التجنيد الالزامي :

ان شروط نجاح قانون التجنيد الالزامي تتطلب التالي :

١ ــ العمل العسكري المشترك الموحد ، لكل الفصائل هو القادر على بلورة وتنفيذ هذا القرار .

٢ ــ الارتفاع فوق المكاسب التنظيمية والفئوية الضيقة .

٣ ــ يجب ان يتم التنفيذ بعد اجراء عملية تثقيف ، وتحريض جماهيري واسع النطاق ، في أوساط جماهيرنا .

٤ ــ هذه تجربة جديدة للمقاومة الفلسطينية ، وبالتالي ضرورة اعتماد اسلوب علمي هاديء وليس من داع للتصرفات والاساءات للجماهير ، التي تترك انطباعا وكأن الثورة فقدت اعصابها ، وبشكل عام فأن نجاح او فشل هذا المشروع الوطني الكبير ، يعتمد على ثلاثة عوامل أساسية :

الاول ــ اتخاذ القرار السياسي بالاستعداد للدفاع عن الثورة بكل الوسائل ضمن برامج ومهمات المجلس العسكري المركزي .



الثاني : ان تستعيد الجماهير الشعبية موقعها الفاعل والمؤثر في الثورة ، فهي التي تعطي الثقة للقيادات وهي التي تسحبها .

الثالث : ــ حرية العمل الايديولوجي والتنظيمي داخل القوات الموحدة .

خامسا ــ برنامج العمل

في الاردن :

١ ــ اقامة الجبهة الوطنية الاردنية ــ الفلسطينية التي تعمل على توجيه نضال الشعبين الاردني والفلسطيني وقيادة الجهود المشتركة والنضالات سواء في مقاتلة العدو الصهيوني او مواجهة النظام الرجعي الاردني .

٢ ــ لحم نضال الشعبين الفلسطيني والاردني بنضال الامة العربية من أجل انجاز التحرر الوطني ومناهضة مشاريع الامبريالية الهادفة الى فرض حلول وأوضاع استسلامية على الوطن العربي ، ولتصفية كل أشكال الوجود الصهيوني الامبريالي ، الاقتصادية والعسكرية والثقافية .

٣ ــ النضال من أجل تحقيق حرية الثورة الفلسطينية في العمل من الاردن ، واقامة قواعدها على أرضه وفضح مؤامرات النظام واضاليله في هذا الشأن، وتوفير الحماية الجماهيرية للمقاتلين المنطلقين من والى فلسطين .

٤ ــ اشراك ابناء الشعب الاردني في الكفاح ضد العدو الصهيوني ، باعتبار ذلك حقا وطنيا وقوميا ، وباعتبار ذلك ضرورة لحماية الاردن من تطلعات العدو الصهيوني التوسعية .

٥ ــ اعتبار الحقوق والمطالب اليومية لجموع جماهيرنا ، مسألة هامة تستوجب النضال المشترك مع الحركة الوطنية الاردنية .

٦ ــ دعم المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ، وحفظ حقوقهم الانسانية .

٧ ــ اعتبار الرموز الفلسطينية المتعاونة مع النظام على حساب الثورة الفلسطينية واهدافها في خندق العدو ، ويجب فضحها ومطاردتها .

٨ ــ فضح أساليب النظام القمعية على المستويين العربي والدولي التي يرتكبها بحق جماهيرنا يوميا ، والتصدي لها بمختلف الوسائل .

٩ ــ مطالبة الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية العربية بمقاطعة النظام الرجعي الاردني سياسيا واقتصاديا ، وخصوصا مؤسساته المتعاونة مع العدو الصهيوني حيث ينطبق عليها قانون المقاطعة العربية .

١٠ ــ تعبئة وتنظيم وبرمجة نضالها ، من أجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يؤمن بالثورة الفلسطينية ويساندها ويوفر لها مناخات العمل الملائمة ، لاسهام جماهيرنا في مهماتها النضالية التحررية .

سادسا — برنامج العمل في الاراضي المحتلة

١ — تعزيز روابط الوحدة الوطنية النضالية الوطنية بين جماهير مواطنينا في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع ومع جموع جماهيرنا خارج الوطن المحتل .

٢ — مقاومة سياسة تفريغ الارض من سكانها العرب والدفاع عن الاراضي والممتلكات العربية في وجه عمليات المصادرة والاغلاق والتهويد ، واتخاذ الاجراءات الكفيلة باحباط الاجراءات المتتالية من العدو .

٣ — تعبئة الجماهير في كامل الوطن سياسيا على أساس واضح برفض جميع المشاريع التامرية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا العربي والتفريط بحقوقه سواء منها المشاريع الصهيونية — الامبريالية مثل الكيان الفلسطيني والادارة المدنية والحكم الذاتي ومشروع الون — حسين وما شاكلها من التسويات التصفوية الاستسلامية ، وحشد طاقاتها للدفاع عن أراضيه التي يحاول العدو انتزاعها ، وتنمية قدراتها الكفاحية في وجه الاستعمار الصهيوني .

٤ — اعتبار كل متعاون سواء في وضعه بموقع البديل للثورة ، او المروج لسياسات العدو ، او المشارك له في جرائمه ضد الشعب والوطن ، عدوا يجب مطاردته سياسيا وجماهيريا ، وتصفيته جسديا اذا لم يرتدع .

٥ — رفض القوانين الموحدة والادارة الذاتية او كيانية ، ومحاربة دعاتها من عملاء النظام الرجعي الاردني وعملاء العدو الصهيوني ، ونبذ كل دخيل على الحق الوطني الفلسطيني .

٦ — العناية بتنظيم الجماهير في مؤسسات نقابية للدفاع عن مصالحها اليومية ومساعدة هذه المؤسسات على مقاومة محاولة الهستدروت لاجتذاب العمال العرب لعضويته. ومقاومة الاحزاب الصهيونية من اقامة فروع لها في المدن والقرى العربية .

٧ — دعم ورعاية العمال العرب الذين يعملون في مؤسسات وأراضي عربية وتوفير الضمانات لحمايتهم من اغراءات العمل في مشاريع العدو وتشجيع وتنمية مشاريع انتاجية وطنية لاستيعاب العمال الذين يستخدمهم العدو ، ومقاومة محاولات العدو للاستيلاء على المشاريع الانتاجية الوطنية او تحطيمها

٨ — دعم جماهير الفلاحين وتنمية المؤسسات الاقتصادية والثقافية الوطنية في الوطن المحتل وتثبيت المواطنين في الارض ، ووقف النزوح والدمج ومقاومة الغزو الاقتصادي والثقافي الصهيوني .

(٩) محاربة الاستيطان وزرع المستوطنات بكل الوسائل الممكنة ، ومحاربة سماسرة بيع الارض واعتبارهم في الخندق المعادي للجماهير وقضاياها الوطنية .

(١٠) عدم التعاطي مع الانتخابات البلدية التي يقيمها العدو في ظل احتلاله ، واعتبارها باطلة وغير شرعية ، ما دامت تتم تحت سطوته ، ولا سلطة على جماهيرنا تعتبر قوانينها واجراءاتها شرعية الا سلطة الثورة .

(١١) تنشيط ودعم المؤسسات الاجتماعية وتشجيع الخدمات الطبية والتعليمية والفنية والرياضية والمحافظة على التراث الوطني لشعبنا ، والقيام بالواجبات اللازمة تجاه مناضلينا في سجون العدو الصهيوني ، واعطاء الاولوية في الخدمات لعائلاتهم والدفاع عن حقوقهم وتبني قضاياهم في كل المحافل والمناسبات العربية والدولية .

(١٢) احياء تراثنا الشعبي وادب المقاومة ، لما فيها من تجسيد لتعلق شعبنا بارضه ونضاله البطولي للدفاع عنها .

(١٣) الدفاع عن مقدساتنا امام محاولات الصهاينة ومساعيهم لهدمها والاستيلاء عليها .

سابعا : برنامج العمل في ساحة لبنان

(١) النضال من اجل ضمان استمرارية عمل المقاومة من خلال الساحة اللبنانية وبكل اشكاله وعلى رأسها الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ومحاربة كافة المحاولات الرامية الى تصفية هذا الوجود او تحجيمه او شل فعاليته العسكرية او افراغه من محتواه الثوري .

(٢) النضال من اجل تعزيز وحدة وتلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني سواء في مواجهة المحاولات التي تستهدف ضرب الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ودعم الحركة الوطنية في نضالها من اجل لبنان ديمقراطي وطني ملتزم بقضايا النضال القومي وخوض النضال الى جانب الحركة الوطنية وبقيادتها لمحاربة كافة المشاريع المشبوهة ، التقسيم وانشاء الكانتونات الانعزالية ، وبناء الجيش الطائفي واشاعة الحريات الديمقراطية ومنها الجيش الوطني وان يكون الدعم متبادلا والنضال مشتركا سواء في القضايا المتعلقة بالثورة او بالحركة الوطنية اللبنانية .

(٣) العمل على اشراك ابناء الشعب اللبناني في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني باعتبار ذلك حقا وطنيا وقوميا باعتباره ضرورة لحماية لبنان وعروبته وارضه من اطماع العدو الصهيوني .

(٤) اشراك كافة القادرين من ابناء الشعب الفلسطيني على القتال في المعركة المصيرية عبر التعبئة العامة وخدمة العلم ، اي التجنيد الاجباري والملزم ، الى جانب التطوع في صفوف الثورة ، وان يشمل الشباب والفتيات .

(٥) تثبيت سلطة المقاومة داخل المخيمات الفلسطينية وتعزيزها بالوسائل والاساليب الثورية وليس عن طريق العنف والقمع والارهاب .

(٦) تقوية سلطة اللجان الشعبية في المخيمات عبر اعادة النظر باسس تشكيلها بحيث تشارك الجماهير في اختيار ممثليها وفي سحب الثقة منهم في اي وقت ، وان يتم ذلك عبر مشاركة كل ابناء الشعب الفلسطيني رجالا ونساء لكل من بلغ سن الثامنة عشرة ، وان توضع سلطة الكفاح المسلح في امرة اللجنة الشعبية وان تمنح هذه اللجان الامكانيات المادية والمعنوية التي تمكنها من تشكيل السلطة الشعبية الحقيقية . والعمل على تشكيل مجلس شعبي عام يضم مندوبين عن اللجان الشعبية في كل المخيمات الفلسطينية ويعتبر مرجعا اعلى لهذه اللجان .

(٧) معالجة كافة مشكلات شعبنا في المخيمات ووضع لوائح لتنظيم ذلك ولحفظ الامن داخل مخيماتنا وفرز الكوادر الواعية والتي تستطيع ان تعالج مشاكل شعبنا بالوسائل الديمقراطية وليس عن طريق الارهاب والاعتقال والسجن (اي ان تنقلب مهمة السلطة الحالية من درك فلسطيني جديد يذكر جماهيرنا بالدرك اللبناني الى اداة ثورية مقبولة من قبل الجماهير) .

(٨) الاهتمام بالقضايا الحياتية والاجتماعية لابناء شعبنا ورصد كافة الامكانيات لعلاج مشكلات البطالة والرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والتدريب وانشاء اللجان المختصة في كل مخيم والتابعة للجنة الشعبية بحيث يكون هؤلاء العاملين تحت مراقبة اللجنة والجماهير . ويمكن استبدالهم في اي وقت .

(٩) مراقبة ومطاردة العملاء والطابور الخامس والمسيئين لابناء شعبنا والقضاء على الظواهر والممارسات الخاطئة التي تسيء لسمعة الثورة وعلاقاتها بالجماهير .

(١٠) محاربة ظاهرة الهجرة التي تؤدي الى افراغ المخيمات من الشباب عبر الوسائل السياسية وتوفير فرص العمل للشباب الفلسطيني .

(١١) تنشيط الجانب الرياضي وتشجيع الملاكات الرياضية والفنية واحياء التراث الفلسطيني وانشاء الاندية وقاعات المطالعة ومؤسسات الكشاف والشبيبة

(١٢) محاربة ظاهرة الغلاء وانشاء التعاونيات الاستهلاكية المدعومة من قبل الثورة والمشاركة بها من قبل الجماهير لتامين الحاجات الاساسية وبارخص الاسعار .

(١٣) اعتماد مبدأ التمثيل النسبي في كل الاتحادات الشعبية والترشيح على أساس قوائم واحدة في كل الساحة اللبنانية حيث تضمن وجود هيئات لكافة الاتحادات تضم كل القوى السياسية وبشكل نسبي عادل وتطوي الى الابد صفحة الاساليب السابقة في الانتخابات والتي تحرم هذه الاتحادات الكثير من الامكانيات والطاقات وتحد من فعاليتها وقدرتها على العطاء والفعل .

(١٤) الاهتمام بالجانب الصحي لابناء شعبنا وخصوصا المخيماتوتوفير الاطباءوالادوية والمستوصفات والمستشفيات وتنظيم هذاالجانب بحيثيغطي احتياجات كل الجماهير .

(١٥) اشاعة روح الحوار الديمقراطي ورفض اسلوب الاقتتال الداخلي وتعزيز وحدة الثورة والجماهير .

١٩٧٨/٨/٢١

مشروع الجبهة الديمقراطية للوحدة الوطنية

اعلنت الجبهة الديمقراطية عن مشروعها للوحدة الوطنية الفلسطينية ، وقد انقسم المشروع الى قسمين احدها وهو البرنامج السياسي ، والثاني هو البرنامج التنظيمي. وجاء في القسم الاول المتعلق بالوحدة الوطنية ما يلي :

اولا : حقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية .

أ) — التمسك الثابت بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وحقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة كهدف مرحلي دون تفريط او مساومة على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في وطنه . وبدون قيد ولا شرط .

ب) — الدفاع الثابت عن منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قاعدة البرنامج المشترك ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، ناطقا باسمه في كافة المحافل الدولية ومعبرا عن طموحاته الوطنية ، ومقاومة كافة مشاريع الحلول ، التي تتنكر لاهداف نضال الشعب الفلسطيني الاستراتيجية والمرحلية والتي تتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية وتداول اقتسام او اعادة اقتسام وطن الشعب الفلسطيني من نمط التقسيم الوظيفي بين الاردن ومصر واسرائيل او المملكة المتحدة او مشروع

ج) — الدفاع الثابت عن قرارات قمتي الجزائر والرباط ، وقرارات الامم المتحدة في السنوات الاخيرة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وتكرس الاعتراف بحق شعبنا وفي العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة .

د) — مقاومة كافة مشاريع التسوية الاستسلامية، التى تطرحها الامبريالية الاميركية والدوائر الصهيونية بالتوافق مع القوى المعادية لنظمة التحريرالفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد الشعب الفلسطيني .

المعادية للحلول الاستسلامية :

البرنامج التنظيمي

أما البرنامج التنظيمي الذي تضمنه مشروع الوحدة الوطنية ، فقد ركز ، على الدعوة لتوحيد جبهوي يشمل المقاتلين والنقابات والاعلام والمالية ، والقيادة الجماعية ، والقرارات بالاكثرية والاقلية لها حق نشر رأيها ، وجاء في البرنامج التنظيمي

« يعتمد هذا المشروع أساساعلى «مشروع البرنامج التنظيمي لتوحيد فصائل الثورة الفلسطينية» المقدم من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمقر من الدورة العاشرة للمجلس الوطني الفلسطيني نيسان ١٩٧٢ وأقرت أسسه قرارات الدورة الثالثة عشر للمجلس الوطني حول الوحدة الوطنية » .

١ — تتحد كافة فصائل الثورة الفلسطينيةوتنظيماتها السياسية والنقابية والشخصيات الوطنية الملتزمة في منظمة التحرير الفلسطينية على أساس البرنامج السياسي العام والمرحلي المتفق عليه .

٢ — يقوم تنظيم م.ت.ف. على اساس :

أ — الوحدة الجبهويةالكاملة للمؤسساتوالمنظمات الجماهيرية .

٣ — أن منظمة التحرير الفلسطينية هي جبهة وطنية توحد طبقات الشعب وفئاته الوطنية حسب الميثاق الوطني . وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني أينما تواجد ، وتضم فصائل وطنية متباينة في منطلقاتها الايديولوجية والسياسية ولكنها متفقة على هدف التحرير الاستراتيجي وعلى البرنامج السياسي المرحلي الراهن .

ان العلاقات الداخلية في م.ت.ف. تقوم على المبادىء التالية :

أ — مشاركة ممثلي كافة الفصائل الوطنية والتجمعات السياسية والنقابية والشخصيات في المؤسسات والهيئات القيادية للمنظمة بالكفاءات النضالية الفاعلة وعلى أسس ديمقراطية .

ب — اعتماد مبدأ التمثيل النسبي في انتخابات الهيئات القيادية للمنظمات الجماهيرية الفلسطينية .

ج — صدور القرارات بالاكثرية والتزام الاقلية بالخضوع لوجهة نظر الاكثرية منحيث تنفيذ القرارات.

د — حق الاقلية بالمطالبة بنشر وجهة نظرها داخل تنظيمات م.ت.ف. بطرق منظمة عبر الوسائل والمنابر التي تقرها اللوائح الداخلية .

هـ — الالتزام بمبدأ القيادة الجماعية في التقرير والمسؤولية الفردية في التنفيذ .

و — خضوع الهيئات الدنيا للهيئات العليا مع حق الهيئات الدنيا في مناقشة ومحاسبة وانتقاد قرارات الهيئات العليا مع الالتزام بتنفيذها .

ثانيا : القوات المسلحة :

١ — تتحد القوات المسلحة لكافة فصائل الثورة الفلسطينية في مؤسسة عسكرية واحدة تسمى « قوات الثورة الفلسطينية » تحت قيادة مجلسعسكري أعلى تتمثلفيه سائر فصائلالمقاومة الذي يضع اللوائح والانظمة الكفيلة بانجاز هذا العمل .

٢ — تلتزم جميع فصائل الثورة الفلسطينيةبالنضال من أجل رفع درجة الانضباط العسكري الثوريالصارم في « القوات المسلحة الفلسطينية » ويقوم هذا الانضباط على الطاعة الواعية المبنية على أسسالوعي السياسي الوطني .

٣ — العلاقات بين الجنود والضباط في القوات المسلحة الفلسطينية علاقات ديمقراطية أخوية تقوم على الاحترام المتبادل والطاعة الثورية .

٤ — قوات الثورة الفلسطينية جزء طليعي من جماهير الشعب وعليها ان تحرص على تدعيم علاقاتها بها .

٥ — لكل مقاتل في القوات المسلحة الفلسطينية الحق في اعلان الانتماء السياسي والتنظيمي الى احدى الفصائل المنتمية الىمنظمة التحرير الفلسطينية على ألا يتعارض هذا الانتماء مع ولائه لقوات الثورة والتزامه الصارم بالانضباط العسكري الثوري الحازم.



الرفيق ابو ماهر في حوار صريح مع "الصمود":

نعم هناك اتفاق كامل على الخط السياسي وتباين حول بعض التفاصيل

اجرى الحوار: رئيس التحرير



اثبت الموقف السياسي لجبهة الرفض صوابيته

كثيرا ما تلاحقت الاحداث وتشعبت داخل الساحة الفلسطينية ومن حولها ، لكنها نادرا ما كانت تتلاحق وتتشعب وتضغط بشدة كما يحدث في هذه الايام . فمن محاولات الهاب الساحة الفلسطينية نفسها من الداخل عن طريق لجوء البعض الى السلاح — في وجه رفاق السلاح — بدل الحوار ، الى استمرار عمليات التخريب التي يمارسها العدو الصهيوني — الانعزالي او عملاؤها في مناطق تواجد الثورة بهدف دق اسفين بين فصائلها وبينها وبين جماهيرها اللبنانية — الفلسطينية ، الى ابقاء الفتيل مشتعلا في كافة ارجاء لبنان مهددا في اي لحظة بالانفجار الكامل ، اضافة الى استمرار تدهور الوضع الرسمي العربي التسووي باتجاه المزيد من التنازل والتفريط في مقابل لا شيء سوى .. السراب .

حول هذه الاحداث وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية حاضرا ومستقبلا ، وموقف جبهة الرفض من مجمل ما يحدث هذه الايام ، التقت ((الصمود)) الرفيق ((ابو ماهر)) امين سر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في حوار صريح ومحدد يضع نقاط على الحروف فيما يتعلق باحداث الساعة ، وكان هذا الحديث :

■ طرح حادث البداوي وما سبقه وما تبعه كذلك موضوع الاقتتال الفلسطيني بشكل خطير ، ترى ماذا تم على صعيد قيادة المقاومة لتلافي اثاره ؟

— اولا ، اراني مضطر هنا الى بعض التفصيل ، والعودة في حديثي قليلا للوراء ، الواقع ، بدأ اليمين الفلسطيني يشعر منذ مؤتمر قمة طرابلس لجبهة الصمود والتصدي ودعوة جبهة الرفض كطرف لحضور هذا المؤتمر ، بان هناك قبول من عدد من الانظمة العربية بوجود فكرة الرفض بعد ان اصبح هذا الرفض يمثل حالة اساسية في الساحة الفلسطينية ، ولهذا كان تلكؤه بالموافقة على دعوة المجلس الوطني وترجمة وثيقة طرابلس حتى لا يعترف بافلاس سياسته السابقة ولا يعطي الرفض ورقة لصالح استراتيجيته ثم جاء الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان وبروز قوة مسلحة من داخل تنظيم فتح تحاول ان تثبت وجودها عمليا في وجه هذا التيار ، مما ادى الى الهجوم الشرس عليها واعتقال حوالي ١٢٠ عنصرا من عناصرها ، مع كل ما رافق ذلك من عنف ، اضافة لذلك ، برز في داخل الوضع القيادي داخل فتح خلاف اللجنة في وجهات النظر عبر عنه بانقطاع اكثر من عضو من اعضاء اللجنة المركزية عن حضور الاجتماعات . ثم جاءت عملية اعتقال ومحاكمة بعض العناصر لتعبر عن بداية نهج في التعاطي مع القضايا التنظيمية ، استتبع ذلك حادث اعتقال مجموعة من قوات الطوارىء بشكل مؤقت وعفوي ردا على احتلالهم لقاعدة من قواعد جبهة الرفض . واخيرا وقوع بعض الحوادث الفردية في شمال لبنان الذي استتبع ان يقوم هذا اليمين بسحب حوالي ثلاث كتائب من المقاتلين في الجنوب الى مخيم البداوي بكامل اسلحتها بما في ذلك مدفعية الميدان بحجة الدفاع عن المخيم من احتمال هجوم اسرائيلي مرتقب ، الامر الذي استهجنه الجميع وعبر عنه بعض سكان المخيم بسؤال قائد هذه القوة ابو ((هاجم)) : هل المعركة الاساسية انتقلت من حدود لبنان الجنوبية الى حدوده الشمالية ؟

وسرعان ما بدأت هذه القوات باستفزاز مقاتلي الفصائل الاخرى ، الى ان جاء يوم الاحد ٣٠ تموز الماضي حيث كان مقررا اقامة مسيرة جماهيرية في مخيم نهر البارد الذي يبعد عن البداوي حوالي ١٨ كلم واشتراك كافة فصائل المقاومة ، وصادف في ذلك اليوم زفاف احد المواطنين حيث اعتادت الناس — عادتها السيئة — باطلاق رصاص ابتهاجا ، فانتهزت بعض هذه القوات المسحوبة من الجنوب الى البداوي هذا الحدث وادعت انه موجه للموكب الذي سيتوجه لنهر البارد ، وقامت باحتلال مكتب جبهة التحرير الفلسطينية بعد عملية مداهمة واطلاق رصاص وترويع للناس ورغم كل المداخلات لتطويق ما جرى الا ان هذه القوات بقيت في المكتب واستولت على كل محتوياته من سلاح وعتاد ومفروشات .

هدأت الحالة لكن بقي الجو متوترا ، مر يومان على نفس الوضع الى ان فوجيء اهل المخيم حوالي الساعة السابعة من مساء الثلاثاء بفتح النار من مختلف الجهات على مكاتب المنظمات والحواجز والمواطنين ، واستمر هذا الاطلاق ، الامر الذي دعا قيادة المقاومة للاجتماع في بيروت واتخاذ قرار بضرورة وقف اطلاق النار ، لكن ذلك لم ينفذ بشكل دقيق ، وبقي الجو متوترا الى ان استأنفت هذه القوات تصعيد الموقف بالقصف والهجوم حتى تم لها الوصول الى كافة مكاتب قوى جبهة الرفض بعد ان اصيب عدد كبير من المقاتلين الذين كانوا يدافعون عن مواقعهم .

مرة اخرى اتخذ قرار بادانة هذا الاقتتال الذي نتج عنه عدد من الشهداء وعدد اكبر من الجرحى اضافة الى الاضرار البالغة التي لحقت ببيوت اهلنا في المخيم وتشريد قسم منهم وتقرر في اجتماع لقيادة المقاومة اعادة المكاتب واطلاق سراح كل المحجوزين واعادة كافة المنهوبات وتشكلت لجنة للاشراف على تنفيذ ذلك توجهت الى الشمال وعادت بعد يومين بخفي حنين سوى اعادة مكتب للجبهة الشعبية . وحتى الان ورغم كل المحاولات والوعود لم يتم تنفيذ اي شيء على الصعيد العملي .

■ اذن ما هي ضمانات عدم تكرار ما حدث ، وكيف سيكون موقف الرفض في حال لجوء البعض ثانية الى السلاح بدل .. الحوار ؟

— بتقديرنا ، ليست هناك اية ضمانة طالما ان الاحوال في البداوي لم تعد الى ما كانت عليه رغم مرور حوالي ثلاثة اسابيع . وهنا لا بد من القول بالمناسبة وللحقيقة — ان عددا من مسؤولي فتح ادانوا وبجزم مثل هذه التصرفات ، ولكن الذي يبدو ان هناك قوى داخل الحركة لا تلتزم بقرارات التهدئة .

اما نحن في جبهة الرفض فسنظل ندين الاقتتال وندعو الى الحوار الديمقراطي ونعبيء الجماهير لتقوم بدورها ومسؤولياتها في منع اية قوة من تحكيم السلاح بين المناضلين بديلا عن الحوار الديمقراطي ونأمل ان لا نجد انفسنا مضطرين للدفاع عن الذات في حال استمرار بعض هذه القوى بنفس الخط .

■ تعددت الاسباب واصابع الاتهام بخصوص حادث البناية — الفاجعة ، ومع ذلك فلم يعلن احد من معسكر الاعداء عن مسؤوليته لا تصريحا ، ولا تلميحا كيف تفسرون ذلك ؟

— امام مثل هذا الحادث نكون في مواجهة اكثر من احتمال . احد هذه الاحتمالات ان تكون هناك مواد متفجرة مخزونة بطريقة غير صحيحة بحيث تكون عرضة للتفجر . الاحتمال الاخر ان تكون عملية تخريبية المقصود منها تسعير الخلافات في اطار فصائل حركة المقاومة ، والاحتمال الثالث ان يكون للعدو الصهيوني — الانعزالي اصبع في مثل هذه العملية التخريبية عن طريق عملائه او عناصر له قد تكون مدسوسة على هذا التنظيم او ذاك .

امام هذه الاحتمالات الثلاث ، وبعد الحوار مع الرفاق في جبهة التحرير الفلسطينية تم التأكيد بان المستودعات لم تكن تحوي اية كميات من المتفجرات ، وان الذخيرة التي كانت موجودة في المبنى لا يمكن ان تسبب في مثل هذه الكارثة . واما بالنسبة للاحتمال

ليست هناك اية ضمانة لعدم تكرار ما حدث في البداوي لأن كل شيء مازال على ماهو حتى .. الآن

في البحث عمن هو وراء حادث بناية الفاكهاني نحن امام ثلاث احتمالات أرجحها : مخابرات العدو

امن المواطنين من مهمات الثورة وعلينا جميعاً مراجعة برامجنا الامنية ومراقبة العناصر التي تلتحق بالثورة مجدداً

لا نرفض إلا كل ما يمس قضيتنا ومشروعنا للوحدة الوطنية دليل اتفاقنا الكامل على الموقف السياسي

الثاني فيصعب على الانسان بالفعل ان يصدق مهما كانت الخلافات الايديولوجية والسياسية بين فصائل المقاومة ان تقدم اية جهة او اي فرد على مثل هذه الجريمة التي تسببت بايذاء عائلات بكاملها واساءت للمقاومة بشكل خاص والى علاقاتها مع المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين ، ولما يمكن ايضا ان يكون لها من انعكاسات خطيرة على الجهة التي يمكن ان تقدم على مثل هذه الجريمة فيما لو اكتشفت مهما طال الزمن ويبقى الاحتمال الثالث وهو المرجح لدينا بان تكون هذه العملية — الكارثة من صنع المخابرات الصهيونية التي اعلنت منذ فترة انها شكلت هيئات خاصة وذات اختصاص لابادة المقاومة الفلسطينية ، وعلى اية حال ، فقد تشكلت لجنة من الخبراء في المتفجرات وتتابع استقصاء الحقائق ، ومن الضروري القول بأن كافة فصائل المقاومة مهتمة بالكشف عن خلفيات هذا الحادث المفجع واسبابه .

■ .. وبناء عليه ، اليس امن المواطنين — لبنانيين وفلسطينيين — في هذه المنطقة من اهم مسؤوليات الثورة طالما لا توجد دولة ولا سلطة .. حتى الان ؟

— بالطبع ، ومن واجبنا جميعا امام مثل هذه الحالة ان نقف لنراجع مخططاتنا وبرامجنا الامنية ، لا سيما بالنسبة للعناصر التي تلتحق مجددا بفصائل الثورة والمواقع التي تشغلها . هذه مهمة أمنية اساسية وضرورية للغاية لان أمن المواطنين هو من مهمات الثورة ، وعلينا جميعا ان نولي هذا الموضوع كل عناية حتى لا تتكرر مثل هذه الماسي التي من شانها ابعاد الجماهير عن الالتفاف حول الثورة وهذا مايخطط له معسكر الاعداء .

■ يقول البعض ان ثمة تباينا في الاراء والمواقف باتجاه العديد من القضايا قد نشأ في الاونة الاخيرة بين اركان جبهة الرفض ، هل صحيح هذا .. والى اي مدى ؟

— حقيقة ، ان هناك تباينا في العديد من الاراء والمواقف بين منظمات جبهة الرفض ، وهذا شيء طبيعي في اطار التحالف ضمن جبهة اتفقت على برنامج سياسي . الاتفاق بشكل عام حول الموقف السياسي — وهو المهم — أمر حاصل ، وقد أثبت هذا الموقف خلال السنوات الاربع الماضية صوابيته ولعل أقرب مثال على ذلك البرامج التي قدمت مؤخرا حول الوحدة الوطنية باتفاق واجماع كل الاراء داخل الرفض ، لكن التباين في الاراء ياتي في التفاصيل ، وكل فصيل من فصائل جبهة الرفض حريص على معالجة هذا التباين بالمزيد من التفاعل والحوار مع التنظيمات الاخرى ، نحن اربع منظمات في هذه الجبهة ، لكل تنظيم نظامه الداخلي الخاص ووضعه التنظيمي الخاص ايضا به ، ولكننا نحاول باستمرار من خلال الوقفات التقييمية والمراجعة استخلاص الدروس المستفادة من التجارب السابقة . لقد قمنا باجراء تشكيلات موحدة تعتبر — وان لم تصل الى الحد الذي يرضي طموحاتنا — أنضج بكثير من كل المحاولات السابقة في اطار حركة المقاومة ككل ، ونحن بصدد تطوير هذه التجربة ودفعها الى الامام .

■ يتهمنا البعض بانه ليس عندنا سوى الرفض ويشيعون باننا سنرفض مشروع الوحدة الوطنية ، ما رأيكم بذلك ؟

— عندما شكلت جبهة الرفض كانت الاوهام التسووية قد بدأت تتسرب الى بعض فصائل الثورة ، وكان يقال يومها انه من الممكن أن يخرج عن هذه ((التسوية)) سلطة وطنية . لكننا ، ومن خلال استقرائنا للوضع وموازين القوى تبين أنها لا تسمح بقيام أية سلطة وطنية ، ولذلك رفضنا هذا الوهم ، وجاءت السنوات التالية لذلك حتى اليوم لتثبت صحة موقفنا ، ومن هذا المنظور لا يجوز لاحد ان يطلق على هذا الرفض صفة السلبية ، لا سيما واننا نعمل باستمرار لتقوية الذات وازيادة الفعالية على مختلف الاصعدة ولا نرفض الا كل ما يمس قضيتنا وحقنا في ارضنا ، اما القول باننا سنرفض مشروع الوحدة الوطنية فلا اجد جوابا عليه سوى المشروع العملي والمتكامل المقدم من جبهة الرفض مؤخرا بهذا الخصوص ، مع استعدادنا الكامل للحوار في اطار قيادة حركة المقاومة ومناقشة مختلف مشاريع البرامج المقدمة وبشكل خاص مشروع فتح والجبهة الديمقراطية ، مع تاكيدنا



الحوار الديمقراطي هو البديل للغة السلاح بين المنظمات

على ضرورة وضع الاسس الصحيحة والواضحة لبناء وحدة وطنية تستطيع ان تقف وتتصدى وتستمر.

■ ما هي المآخذ الاساسية — او الملاحظات التي لكم على المشروع المقدم من حركة فتح في مواجهة مشروع جبهة الرفض ؟

— هناك مجموعة من الملاحظات لكل فصيل من فصائل الرفض على حدة ونحن بصدد دراستها بشكل جماعي ، وسنعمل على الاتصال بالفصائل الاخرى في الثورة لدراسة كل المشاريع المقدمة .

سؤال اخير :

■ في كمب ديفيد ستدخل الامبريالية الاميركية طرفا شريكا لا وسيطا فيما يسمى بالتسوية السلمية ويأتي ذلك في الوقت الذي قاربت فيه ولاية كارتر على نهايتها . ترى، هل سيكون لذلك بنظركم تأثير جديد في مجرى هذه التسوية .. وماذا ترون للغد ؟

— هناك ثلاث قوى في كمب ديفيد . كارتر يريد من هذا الاجتماع — بالفعل — تحقيق مكسب شخصي له وبذات الوقت مكسب للولايات المتحدة لتثبيت هيمنتها في المنطقة والمحافظ على استمرار نهب ثرواتها ولا سيما النفط ، وذلك من خلال ايجاد نوع من التهدئة في المنطقة وابعاد الاتحاد السوفياتي . السادات قدم كل التنازلات واقدم على خطوة خيانية ، ايضا ، من اجل الحفاظ على نظامه ، وبالتالي من اجل الحصول على مكسب داخلي بغض النظر عن مداه وما نتج عنه من خسارة قومية وخدمة للصهيونية .

وهناك بيغن الذي يريد الارض والامن والاقتصاد واقامة العلاقات .



الرفيق ابو ماهر يتحدث للرفيق رئيس التحرير

من خلال قراءة تاريخ بيغن نرجح احتمال عدم تراجعه عن المخطط الصهيوني الذي رسم في مؤتمر بال ، ولا نتوقع أن ينتج عن هذا المؤتمر مفاجآت بالنسبة لتسوية شاملة للمنطقة أو حتى تسوية جزئية كل ما يمكن أن ينتج عنه — كاحتمال — فتح باب استمرار المفاوضات السياسية من جديد وقد يجلو العدو عن بعض مواقع غير أساسية في سيناء .

أمام هذا الوضع ، لا يجوز لجماهيرنا أن تعيش بأوهام أن العدو الصهيوني ومن ورائه العدو الامبريالي يمكن أن يعطي شيئا من خلال المفاوضات ما سلب بالقوة لا يسترد الا بالقوة . وجماهيرنا يجب ان تصنع هذه القوة وان ترغم حكامها على تبني سياسة محاربة العدو اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ، هذا هو الطريق الذي نجحت من خلاله كل الثورات في العالم .

في سجون الاحتلال الصهيوني :

لاضراب مستمر.. وقائمة بأسماء الشهداء والمعتقلين

في مواجهة الهجمة الواسعة التي ما زالت تشنها ادارة السجون الصهيونية ضد المناضلين الفلسطينيين المعتقلين داخل ارضنا المحتلة ، بدأ المعتقلون الفلسطينيون اضرابا عن الطعام منذ الخامس عشر من شهر اب الماضي احتجاجا على هذا النهج الوحشي الذي يستهدف تدمير الروح المعنوية لمناضلينا المعتقلين وتحطيم صمودهم داخل السجون والزنزانات .

ويأتي الاضراب كرد حاسم على استهتار ادارة السجون الصهيونية بالمطالب الانسانية العادلة التي طالما ، ناضل المعتقلون الفلسطينيون من اجلها والتي تتلخص في اطلاق سراح المرضى ، وذوي الحالات الخطرة ، والافراج عن الموقوفين الاداريين ، وحل مشكلة الازدحام داخل السجون واطالة مدة تعرض المعتقلين للشمس وتحسين ظروف زيارتهم داخل سجونهم ، ثم السماح بادخال الكتب والمواد الثقافية اليهم .

والاضراب يجيء ايضا ، بعد سلسلة من الاضرابات والتحركات النضالية التي شهدتها السجون في الارض المحتلة مؤخرا كسجن بئر السبع الصحراوي ، وسجن طولكرم وسجن نابلس وجنين ، وسجن رام الله وغيرها .

وتجدر الاشارة هنا الى ان سلطات الاحتلال الصهيوني لا تزال تحتجز داخل سجونها ، ما يقارب من خمسة الاف مناضل فلسطيني ، بينهم شيوخ واطفال ونساء وبينهم عشرات المرضى المعرضة حياتهم للخطر ، وطيلة السنوات الماضية وهؤلاء المعتقلون يناضلون من اجل تحسين ظروف سجنهم ومن اجل وقف التعديات والممارسات الوحشية ضدهم ، لكن سلطات الاحتلال الصهيونية التي ما زالت مستمرة في سياساتها العنصرية ، ظلت تتعامل مع مناضلي الشعب الفلسطيني كمجرمين ومخربين وظلت بالتالي ماضية في محاولتها الهادفة الى تحطيم الروح المعنوية لدى هؤلاء المعتقلين بشتى الوسائل .

هذا وقد بدأت الصحف الصهيونية ، في الاونة الاخيرة ، تنشر التقارير المفصلة عن الروح العالية التي يتمتع بها المعتقلون الفلسطينيون ، وعن النظام الدقيق الذي وضعوه لحياتهم داخل السجون للاستفادة من اوقاتهم في التثقيف والتربية الوطنية .

وقد بدأت ادارة السجون الصهيونية بشن حملة قمع منظمة من اجل تمزيق هذه الصورة المضيئة لواقع المناضلين داخل سجونهم المظلمة ، معتمدة في حملتها هذه على قوى حرس الحدود المعروفة بشراستها ووحشيتها ، حيث ادخلتها الى غرف السجون بكامل اسلحتها لتقوم بالاعتداء والضرب والتكسير وبمختلف اشكال الاهانة والاذلال للمعتقلين .

وكانت ادارة السجون قد اعتمدت في السابق على مجموعات من قوات حرس الحدود لسحق الاضرابات التي نظمها المعتقلون ، فقامت بضربهم بالهراوات وضربهم بقناني البيرة التي يفرغ من شربها السجانون وداستهم بالاقدام والقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع ، وهددتهم بالرشاشات ، كما استخدمت ادارة السجون الصهيونية قوة حرس الحدود في اطعام المعتقلين المضربين عن الطعام بالقوة ، وذلك بادخال النرابيش في امعائهم وبشكل وحشي ، ادى عمليا الى تمزيق امعاء عدد من السجناء الذين اجريت لهم جراحة على الاثر مثلما حدث في سجن عسقلان في اوائل عام ١٩٧٧ .

دعوة للتضامن مع المعتقلين

وفي هذا المجال ، دعت لجنة الدفاع عن الاسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني ، كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ، وقوى التحرر العالمية ، للتضامن مع ابناء الشعب الفلسطيني المعتقلين في سجون العدو الصهيوني والقيام بحملة اعلامية وحملة اجل :



قوة حرس الحدود الصهيونية تدخل النرابيش في امعاء المعتقلين المضربين عن الطعام بشكل وحشي

١ — وقف حملات القمع المجرمة التي يتعرض لها المناضلون الفلسطينيون المعتقلون ، على ايدي حرس الحدود الصهاينة . ان ادخال الجنود المسلحين الى غرف السجون هو امر تحرمه ابسط المواثيق والاعراف الدولية .

٢ — وقف المحاولات التي تقوم بها ادارة السجون ضد المناضلين والمناضلات من ابناء الشعب الفلسطيني المتمثلة بمحاولات القمع والارهاب الرامية الى تدمير الروح المعنوية للمناضلين .

٣ — اطلاق سراح المرضى والمصابين بجروح والذين تؤكد التقارير الطبية ان حياتهم معرضة للخطر ، وذلك باطلاق سراح كل من مريم الشخشير ورسمية عودة ، وعائشة عودة وعفيفة بنورة ، واطلاق سراح محمود ابو دنهش ، واحمد الخطيب ، وغالب جرادات ومحمود غرايبة وعشرات غيرهم .

٤ — الغاء قانون التوقيف الاداري سيء الصيت والذي وضعته سلطات الاستعمار البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية . واطلاق سراح الموقوفين الاداريين .

٥ — تحسين اوضاع المعتقلين الفلسطينيين وذلك من خلال معاملتهم كاسرى حرب وفق المواثيق والاعراف الدولية .

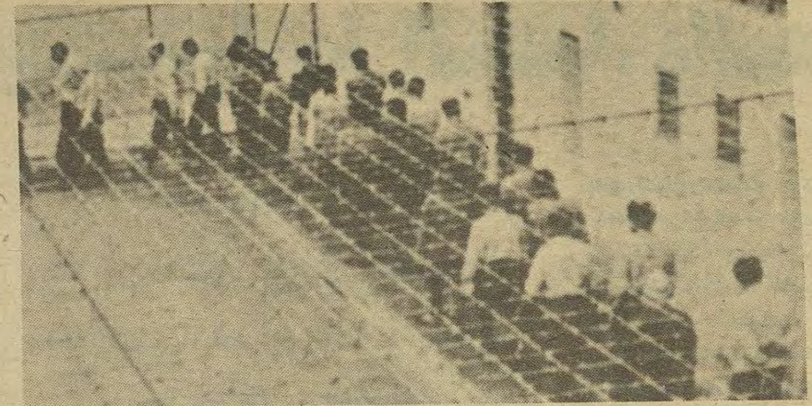
صرخة اهالي المعتقلين في سجن بئر السبع

بعد خمسة اشهر من الاضراب عن الطعام في مواجهة التعذيب الفاشي داخل السجون ، ناشد اهالي معتقلو سجن بئر السبع الصحراوي ، النقابات العمالية وجميع المؤسسات من بلديات وغيرها للعمل من اجل ضمان حقوق المعتقلين الفلسطينيين في سجن





مقاومة



خمسة آلاف مناضل في .. السجون !

بئر السبع والسجون الصهيونية الاخرى .

جاء ذلك في بيان وزعوه داخل الوطن المحتل على الصحف العربية التي تصدر هناك ، وفيما يلي نص البيان :

منذ خمسة اشهر وسجناء بئر السبع يتعرضون لابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي ، منذ خمسة شهور وابناؤنا مضربون ونحن محرومون من الزيارة ، فلا حياة لمن تنادي والرقابة الاسرائيلية منعت الصحف من نشر انباء الاضراب الذي لم تشهد السجون مثيلا لـــه .

ففي الثامن من آذار/ ١٩٧٨ في يوم المرأة العالمي ، وبينما كان المناضلون يمثلون مسرحية تبين واقع المرأة الفلسطينية ومشاركتها الى جانب الرجل في النضال ، دخل الجلادون ، وهجموا على كل من في المكان بالهراوات والعصي ، وتطور الامر الى استعمال القنابل المسيلة للدموع وكانت نتيجة الهجوم الوحشي ان جرح الكثير من المعتقلين وعلى الاثر تم ابعاد أكثر من ثمانية منهم الى مختلف السجون .

وفي ايام التالية بدأت مخابرات السجن باستدعاء المعتقلين الواحد تلو الاخر وتعذيبهم وضربهم ضربا مبرحا ووضعتهم في الزنازين ، ومنعت عنهم الطعام واغلقت مكتبة السجن ذات الكتب المعروفة ، حتى جريدة الانباء « الحكومية » وكان اضراب السجناء عن الطعام الذي استمر أكثر من اربعين يوما عنيفا جدا .

وفي يوم السجين العالمي ، في السابع عشر من نيسان عام ١٩٧٨ ، وبينما كان الاضراب مستمرا ، فبدل ان يحتفل المعتقلون بهذا اليوم على طريقتهم الخاصة ، احتفلت ادارة السجن باستفزاز المعتقلين وتعذيبهم وتقديم المياه الساخنة لهم ، فأصيب المعتقلين بامراض خطيرة منها سقوط الاسنان والبواسير والقرحة والامساك الشديد وحصر الكلى وضغط الدم والتدرن وما الى ذلك ..

هذا وقد وجه المعتقلون الفلسطينيون في سجن بئر السبع في نهاية شهر حزيران نداءا الى الهيئات الدولية والانسانية لشجب هذه السياسات غير الانسانية ، ووقف اعمال ادارة سجون الاحتلال الصهيوني الوحشية ضد المعتقلين الفلسطينيين .

.. وقائمة بأسماء المعتقلين الذين يعانون من حالات صحية

سجن عسقلان :

- عبد القادر الديك : مصاب بشلل نصفي منذ ١٩٦٩ ، ومصاب بقرحة في المعدة ، ويزيد عمره عن الستين عاما .
- محمود ابو دنهش : فقد بصره في المعتقل ويعانى من الام المفاصل .
- احمد الخطيب : فقد بصره ايضا ، وهو من التابعة اللبنانية .
- عبد القادر اوريا : فقد عقلـه .
- حافظ الدلقموني : بترت ساقه .
- احمد يوسف : بترت يده .
- موسى الشيخ : يعاني من ذبحة صدرية شديدة
- سليم الذرحي : يعاني من ذبحة صدرية .
- محمود غرايبة : يحتاج لعملية اخراج عظم تالف من فكه ، وهو محكوم بالمؤبد ٣ مرات .

سجن جنين :

- غالب حسن جرادات : التهاب في صمامات القلب .
- محمد عيسى عفانة : قرحة في المعدة ، صداع دائم ، روماتيزم .
- محمد احمد ابو مراد : ضعف عقلي ، هستيريا.
- محمد يونس : شلل في احدى قدميه .
- قاسم حسون : بترت ساقـه .

وفي هذا السجن كذلك حالات اخرى تعاني من ضعف البصر والبواسير ، والدوخة المستمرة .

سجن الرملة :

- عبد القادر الفصين : رفض الصهيانة استخراج ٣ رصاصات مستقرة في جسده .

سجن نابلس :

- محمد زعوين : في قدمـه رصاصة .
- نبيل قمحية : جراحة خطيرة .
- احمد ابو هينة : الام في العمود الفقري ، قرحة في المعدة ، صداع دائم .

النساء :

ومن الحالات الخطيرة في سجن الرملة للنساء ما يلي :

- رسمية عودة : قرحة في المعدة ، نزيف في الانف ، باصور ، وهي محكومة بثلاث مؤبدات .
- عائشة عودة : نوبات عصبية وهي محكومة بمؤبدين وعشر سنوات .
- مريم الشخشير : ضغوطات نفسية شديدة ، انزلاق في الكلي ، وهي محكومة بمؤبد وعشر سنوات .
- زكية شموط : ضعف عام ، ومحكومة مؤبد ، هي وزوجها .
- عفيفة بنورة : التهاب في المفاصل قرحة في المعدة ومحكومة مؤبد .
- روضة بصير : حقق معها وهي تنزف طوال ٢٤ ساعة .
- فريال سالم : فقدت عينها اليسرى ، بالاضافة الى اصابات مختلفة في اطرافها .
- فاطمة قنداح : عمرها ٥٥ سنة ومحكومة بالمؤبد .

ويضم هذا السجن قسم اخر للاسرائيليات المعتقلات المصابات بلجنون واللواتي يتعاطين المخدرات بانواعها.

سجن بئر السبع :

تمارس في هذا السجن باستمرار ، ابشع اساليب الاضطهاد النفسي والجسدي . وتوجد فيه الحالات التالية :

- محمود جراد : اصابة خطيرة في الرأس ، رصاصة في الرئة ، دون اي علاج .
- حسن ابو معليق : اذنه تحتاج الى استئصال بسبب الاصابة وعدم العناية .
- حسن حمود : مصاب في قدميه وبحاجة الى عملية جراحية .

.. الصمود

مذكرة السجناء السياسيين في الاردن الى م.ت.ف :

من عتمة السجون الملكية الاردنية ، شع نور السجناء مرة اخرى .

فقد قدم السجناء السياسيون هناك مذكرة غاية الدقة والوضوح وغاية في الاستمرار بالصمود والجلادة على رهبة السجون الملكية الاردنية . قدموا المذكرة « للاخوة قيادة المقاومة الفلسطينية ، رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، الاخوة المناضلون الامناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية » .

وجاء في المذكرة :

نحن المعتقلون السياسيون في سجون وزنازين النظام الهاشمي السوداء من مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية ، اذ نستقبل انباء الاشتباكات الدموية على أرض لبنان بين مناضلي الثورة الفلسطينية رفاق السلاح والمصير المشترك الواحد ، باستياء واستنكار شديدين نود أن نوضح لكم :

١ — ان هذه الاشتباكات الدموية بين رفاق السلاح تجري وللاسف في ظل ظروف غاية في الخطورة ، تتعرض فيها ثورتنا الفلسطينية وقضية شعبنا الوطنية للمؤامرة تلو المؤامرة ، وفي جميع الحالات تتمحور حول المحاولات الشرسة لجر ثورتنا الفلسطينية الى حظيرة الحل الاميركي — الرجعي — الصهيوني — الاستسلامي .

٢ — ان ما يزيد من مرارتنا واسفنا ان هذه الاشتباكات الدامية بين مناضلي الثورة تاتي في الوقت الذي لم يمض على صدور بيان المجلس المركزي الفلسطيني سوى ايام قلائل .

٣ — ان الخطوات العملية نحو التوصل الى الوحدة الوطنية الحقيقية والتي تم الاتفاق عليها في اجتماع المجلس المركزي الاخير كما يوضح البيان ، قد لاقت من كل المناضلين منا ومن كل شعبنا تثمين وارتياح وتفاؤل لا سيما وان انجاز الوحدة الوطنية الحقيقية هي امنية كل المناضلين الشرفاء من ابناء شعبنا .

٤ — اننا نطالبكم العمل بسرعة وحزم لوقف الاشتباكات الدامية بين مناضلي الثورة الفلسطينية فورا ، واتخاذ كافة التدابير والاجراءات التي تحول دون تكرار مثل هذه الحوادث مستقبلا .

٥ — اننا في الوقت الذي نشجب فيه وبشدة التصفيات الدموية الفاشية التي تعرض لها عدد من خيرة كوادر ومناضلي الثورة الفلسطينية وندين بشدة مبدأ التصفيات الجسدية حلا للخلافات السياسية شكلا ومضمونا .. نحذر وبشدة من الانجراف لذات المنهج كاسلوب للعمل.

٦ — اننا في الوقت الذي نؤكد فيه على ان الثورة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرير الوطني العربية وفصيل من فصائلها الطليعية ترتبط معها باوثق الملاقات واوطدها على اساس الاحترام المتبادل من الاحترام والمساواة التامة ، نرفض وبشدة كل محاولات الوصاية والاحتواء لثورتنا .

ايها الاخوة المناضلون ، نؤكد لكم ان تقرير صلابتنا نحن المعتقلين في سجون النظام الهاشمي ووقوفنا جسما متراصا في وجه محاولات النيل من ارادتنا والتخلي عن ثورتنا التي يقوم بها النظام الهاشمي ومن أجل تعزيز صلابة اخوتنا ورفاقنا المناضلين المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني ... نناشدكم ان تعملوا فورا وبكل قوة على وقف الاقتتال .. وتحويل البنادق ، كل البنادق بكل قوة لدحر وهزيمة الحل الاميركي — الرجعي — الصهيوني — الاستسلامي والتصدي لادوات تمرير هذا الحل على الارض اللبنانية ممثلة بعصابات الكتائب والشمعونيين المتحالفة مع العدو الصهيوني ..

والنصر كل النصر لوحدة ثورتنا ولشعبنا وحقوقه الوطنية

حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
الحزب الشيوعي الاردني
حزب البعث العربي الاشتراكي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير الفلسطينية
الجبهة الشعبية — القيادة العامة
عمان في اب ١٩٧٨

كشف باسماء من استشهدوا في سجون الاحتلال

الاسم	مكان وتاريخ الاستشهاد
المحامي فريد غنام	نابلس — ٢٦ — ٤ — ١٩٧٨
عدنان ابو حيه	بئر السبع — ٤ — ١ — ١٩٧٧
احمد الشيخ ذيب دحدول	طولكرم — ٢٢ — ٣ — ١٩٧٦
محمد حمد	نابلس — ٢٢ — ٦ — ١٩٧٦
شحادة خليل	نابلس ٢٢ — ٢ — ١٩٧٦
محمد عبد	نابلس — ٢ — ١٩٧٦
محمد يوسف الخواجا	١ — ٦ — ١٩٧٦
شحدة موسى ابو ريدان	نابلس — ١٩٧٦
شحادة عودة موسى	نابلس — ١٩٧٦
خضر عيسى نمر	نابلس ١٤ — ٧ — ١٩٧٦
الحاج عمران ابو خلف	٥ — ٦ — ١٩٧٦
فريز الطشطوش	اوائل ١٩٧٤
محي الدين ابو فتحي	١٩٧٣
عمر العين	١١ — ٣ — ١٩٧٣
عمر عطية	عسقلان — ١٩٧٣
ناصر عوض الهيبي	بئر السبع — ١٩٧٣
خليل عزيز اللحو	غزة المركزي — ١٩٧٣
عمر الشلبي	عسقلان — ١٩٧٣
حسين محمد طه	بئر السبع — ١٩٧٣
نمر الشخشير	نابلس — ١٩٧٣
خليل سلامة منصور	نابلس — ١٩٧٣
مؤيد الحبش	نابلس — ١٩٧٣
محمد عبدالله مشاقي	غزة المركزي — ١٩٧١
الحاج محمود صفية	الخليل — ٧ — ١ — ١٩٧١
الحاج رمضان البنا	الرملة — ١٩٧١
محمد خالد عقيل	بئر السبع — ١٩٧١
احمد مسلم ابو عميرة	١٥ — ٨ — ١٩٧٠
طلال الاسطة	غزة — ١٠ — ٧ — ١٩٧٠
عبد القادر ابو الفحم	عسقلان — ١٠ — ٧ — ١٩٧٠
خضر ابو الفهم	نابلس — ١٩٧٠
محمد ابو خضرة	شطة — ١٩٧٠
شحادة الخراز	نابلس — ١٩٧٠
حسن محمد سمحا	بئر السبع — ١٩٧٠
محمد عبد القادر المصري	الخليل — ٦ — ٩ — ١٩٦٩
قاسم ابو خضرة	٢٦ — ١٢ — ١٩٦٩
قاسم الجعبري	الخليل — ٢٢ — ٣ — ١٩٦٩
يوسف صالح ابو سمرة	غزة — ٢٠ — ٤ — ١٩٦٩
حسن ابو محيسن	١٩٦٩
عبد الجواد البيط	غزة المركزي — ١٩٦٩
هاشم علي رحمة	غزة المركزي — ١٩٦٩
نصار نصرالله	غزة — ٢٨ — ٢ — ١٩٦٩
ابو فتحي العوري	رام الله — ١٩٦٩
انور كمال حسين جابر	جنين — ٤ — ١٢ — ١٩٦٨
يوسف ابراهيم الجبالي	نابلس — ١٠ — ٧ — ١٩٦٨
حسن عيسى بطاط	الخليل — ١٨ — ٢ — ١٩٦٨
محمود محمد شيخ علي	بئر السبع — ١٩٦٨
يوسف حسن ابو الخير	



أكثر من اصبع اتهام
وأكثر من سؤال حول:

الانفجار .. الكارثة

في تمام الساعة الثانية عشرة وبضع دقائق ، من صباح يوم ١٩٧٨/٨/١٣ افاقت بيروت الغربية ، على صوت انفجارين عنيفين اقرب الى الهزة الارضية منهما الى دوي انفجار عادي .

في البدء لم تعرف ماهية هذا الدوي ، مصدره او هدفه بالضبط .

ثم بدأت الامور تتكشف شيئا فشيئا ..

الانفجاران اوديا بالمبنى الذي تشغله القيادة العسكرية لجبهة التحرير الفلسطينية ، وبه غرفة عملياتها ، وبه ايضا كانت اجتماعات الدورة العادية للمجلس المركزي للجبهة التي تم تعليقها في الساعة الحادية عشرة من نفس ليلة الانفجار . فكان من ابشع ما خلفه الانفجار ان سقوط عدد كبير من الضحايا من سكان البناية ، ومعهم ثمانية وثلاثين رفيقا من ج. ت. ف وعشرة اخوة من فتح وبلغت ضحاياه ما يقارب المائتي شهيد لبناني وفلسطيني . اما هدف المجرمين الذين خططوا للعملية وقاموا بتنفيذها فقد كان بالاساس قبر المجلس المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية ومحاولة شطب تنظيم فلسطيني دون حساب للارواح البريئة ولا ادنى تقدير لقيمة الانسان ، مستفيدين من ظروف عديدة كان ابرزها :

■ التناقضات الفلسطينية البارزة على الساحة ، ومحاولة جر اطراف المقاومة الفلسطينية لعملية اقتتال داخلي .

■ بروز الدعوات المشبوهة ، حول بيروت مفتوحة، وسحب الاسلحة والذخائر من المناطق الوطنية .

■ حادث انفجار مبنى في الشهر السابق ، ومحاولة ربط انفجار المبنى الجديد بالمبنى القديم .

ردو فعل اولية

واذا كان احد الاهداف للتفجير فشلت ، عندما لم يتحقق ضرب المجلس المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية فان الوعي الدقيق لابعاد المؤامرة ، كان كفيلا باحباط اخطر ابعادها وهو جر الفصائل للاقتتال الداخلي ، وصرح الناطق الرسمي لجبهة التحرير الفلسطينية الرفيق علي اسحق عقب الحادث المجرم بالقول : في الدقائق الاولى من صباح هذا اليوم ، الاحد ، ١٣ – ٨ – ١٩٧٨ ، تعرض مقر القيادة العسكرية والعمليات المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية لعملية نسف مدبرة ، بواسطة عبوات مركزة على الجوانب الخلفية السفلى للمبنى ، وقد دمر المبنى بكامله ، وسقط عشرات الشهداء من رفاقنا واسرهم وبعض الاسر من سكان البناية وجدير بالذكر ان اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية تعقد اجتماعاتها ومنذ ثلاثة ايام في عمليات الجبهة الواقعة في المبنى وكانت اللجنة المركزية قد رفعت جلستها في الحادية عشرة مساء اي قبل ساعة من وقوع هذا العمل الاجرامي . ان هذه العملية الاجرامية مدبرة من قوى معادية ، لا بد ان تكتشف ولا بد ان ينالها عقاب الثورة .

وفي تصريح لناطق رسمي اكدت الجبهة بانها تتهم قوى معادية للثورة الفلسطينية وللقضية الفلسطينية .

الرفيق ابو احمد يتماثل للشفاء

من جراء الانفجار الحاقد ، جرح الرفيق ابو احمد عضو المجلس المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية مسؤول الساحات الخارجية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة الاحلول الاستسلامية ، وقد اجريت له اسعافات سريعة تجاوز بعدها مرحلة الخطر وهو بحالة جيدة نسبيا .

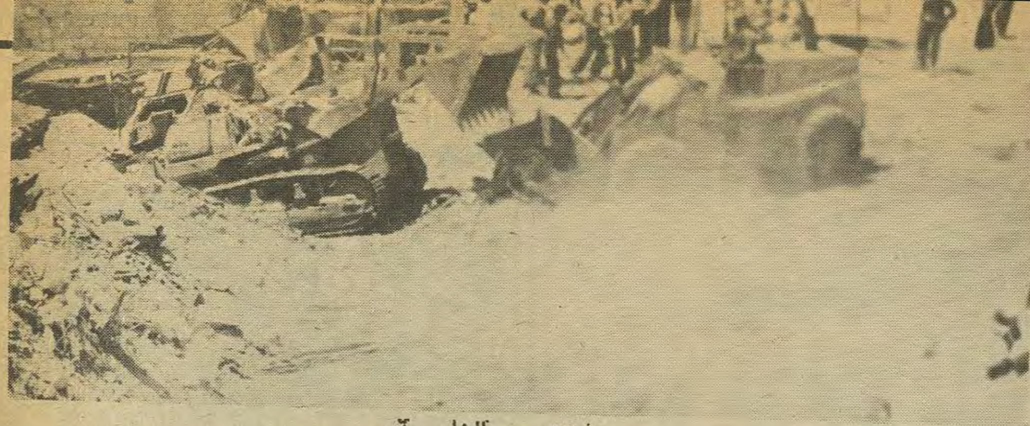
.. واسرة تحرير الصمود تتمنى للرفيق تمام الصحة .



تمنيات صعبة

وبالرغم من ضخامة الخسارة وفداحتها فقد كان المواطن العادي يتمنى تمنيات صعبة ، يتمنى ان تعلن اسرائيل مسؤوليتها عن العملية الارهابية في الفاكهاني. يتمنى لو تعلن الامبريالية مسؤوليتها عن هذه العملية الاجرامية .

الا ان هذه التمنيات الصعبة لم تتحقق ... وسواء اكانت الايدي التي قامت بالتخطيط والاعداد والترتيب



ما تبقى من البناية



صالح عثمان شرباني



فؤاد علي جابر



طلال قاسم درباج



سمير عزيز سعدالله

شهداء على الدرب الشاق

نعت جبهة التحرير الفلسطينية الى جماهير امتنا العربية الرفاق الذين استشهدوا نتيجة الجريمة المروعة وقالت في بيان لها :

ان جبهة التحرير الفلسطينية وهي تنعي رفاق السلاح ، الذين خاضوا معارك الجنوب ، والدفاع عن الثورة في لبنان ، تؤكد بان الدماء الغالية ان تذهب هدرا ، وبان رفاقهم سيواصلون القتال حتى تحرير الوطن .

ان الرفاق الذين استشهدوا وقد جاؤا من اكثر من قطر عربي ، وحملوا السلاح من اجل انهاء الخطر الصهيوني الذي يستهدف الوطن العربي ، ومستقبل الجماهير العربية كلها .

لقد استشهد ستة من ابناء مصر البطلة بالحادث الاجرامي ، وهؤلاء الرفاق خاضوا معارك الجنوب في الوقت الذي كان فيه السادات يواصل مؤامرته ضد عروبة فلسطين ، وعروبة سيناء والجولان .

لقد استشهد لنا رفاق من لبنان والعراق وسوريا ، وجميعهم قاتلوا مع رفاقهم ابناء فلسطين ، واستشهدوا معهم .

ان جبهة التحرير الفلسطينية تعاهد الشهداء على المضي في الكفاح ، وعلى العمل الدؤوب من اجل الوحدة الوطنية ، وترسيخ الحوار الديمقراطي الرفاقي .

ان جبهة التحرير الفلسطينية وهي تنعي شهداءها تؤمن ان رفاق السلاح جميعا الذين استشهدوا بسبب تلك الجريمة ، هم رفاق طريق ، ومصير ، وان اهلنا الذين استشهدوا بسبب تلك الجريمة ، هم من جماهيرنا التي تناضل من اجل مصيرها ، ومستقبلها ، وقضيتها .

عهدا لهم جميعا ان نواصل السير على الدرب الشاق ، من اجل تحرير الارض والانسان .

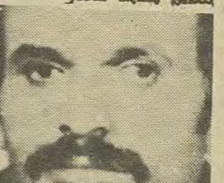
عبد الشافعي عبد الوهاب



جمال عبد شعبان



سليم محمد كشر



عبد ابو الفتوح



عبد الكريم حسن



محمد كمال ممدوح رسلان



عيسى شكرى على



موسى يوسف غزاله



سلامة حسين علي



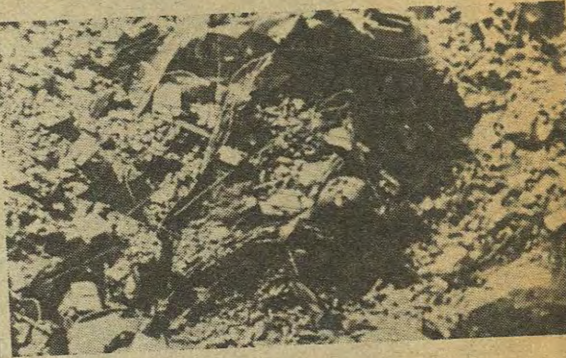
محمد نجيب ابو ربا

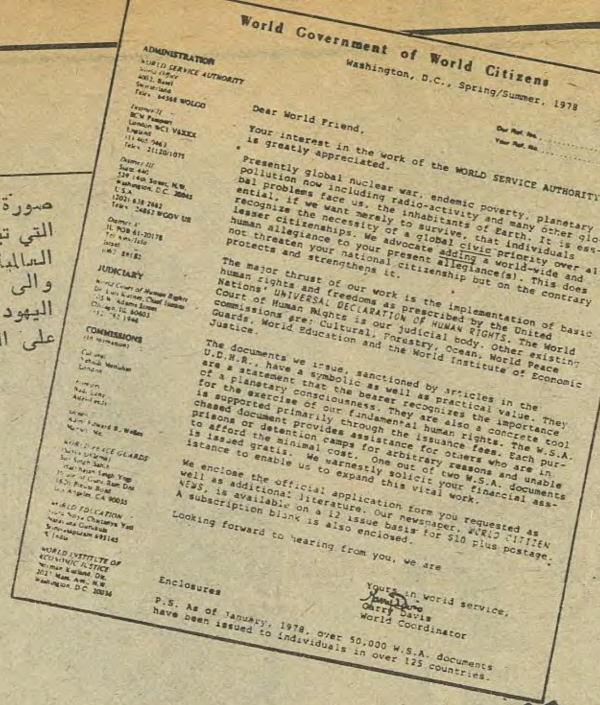


يوسف الناس.



عبد السميع حسن




World Government of World Citizens

Washington, D.C., Spring/Summer, 1978

Dear World Friend:

صورة عن الطلبات التي تبعثها الحكومة العالمية
والى اليسار اسماء اليهود المشرفين على التهجير

معلومات جديدة عن الاسلوب الأخطر في التآمر على الثورة :

تهجير الشباب الفلسطيني



كانت الصمود في عدد سابق من هذا العام ، قد كتبت حول الهجرة الفلسطينية من لبنان ، وكشفت الحقائق الكامنة وراء حملة الاغراءات والتشجيع ، التي ساهمت فيها السلطة اللبنانية « لتهجير الفلسطينيين » .

وحمل المقال الذي نشرته الصمود تحت عنوان هذا الرحيل هجرة ام تهجير ؟ الكثير من التفاصيل بما يتعلق بالتسهيلات التي كانت وراء عملية التهجير على صعيد الاجراءات الرسمية بوثائق السفر ، او الدفع باتجاه التهويل بالاخطار المحدقة بمصير الفلسطينيين في لبنان ، الى جانب الدور الكبير الذي لعبه اصحاب رؤوس الاموال اللبنانيين العرب النفطيين ، في التهيئة لعملية التهجير وتحت شعارات شتى اكثرها ترغيبا فرص العمل بشروط بسيطة الخ .

واليوم تعود حملة الاغراءات الى دورها المباشر وبشكل مدروس من بعض الدول الغربية لتهجير الشباب الفلسطيني المؤهل والعامل في دول الخليج العربي وشبه الجزيرة . وقد نشرت جريدة السياسة الكويتية مؤخرا انباء تفيد بأن اعدادا كبيرة من حملة الشهادات من الشباب الفلسطيني يتعرضون لاغراءات او بالاحرى لتسهيلات غير عادية في الهجرة الى كل من كندا واستراليا والولايات المتحدة فبموجب احصائيات مبدئية ، تبين بان ما لا يقل عن ٨٠٠ شاب فلسطيني قد تلقوا موافقة بالهجرة الى البلدان الثلاث هذه في الفترة من اول العام الحالي حتى الان . وان معظم الذين تلقوا قبول الهجرة هم من حملة الشهادات وممن هم في سن الانتاج اي ما بين ٢٥ الى ٤٠ سنة .

من جهة اخرى فقد لوحظ ان هناك مؤسسة دولية غامضة اسمها « سلطة الخدمة العالمية » تتولى الاتصال بالشباب الفلسطيني عارضة عليهم جوازات سفر ذات طابع اممي ، تتحقق فيها الجنسية لما يسمى بالحكومة العالمية .

وتعرض هذه الحكومة العالمية على الشباب الفلسطيني الحصول على جوازات سفر مقابل مبالغ بسيطة . ومما يؤكد الشبهة في هذه الحكومة العالمية ان المؤسسين فيها ورؤساء اللجان هم شخصيات يهودية معروفة ومن الاسماء المرفقة مع الطلبات الواصلة لعدد من الشباب ، اسماء معروفة مثل يهودي منوحين ، يادي اينز وكلاهما من اليهود المعروفين اما المنسق الدولي لهذه الهيئة فهو غاري ديفيز . وبغض النظر عن مدى صلاحية جواز السفر الذي تعرضه هذه الهيئة فان انتشارها واتصالها بالشباب الفلسطيني عارضة عليهم مثل هذه الخدمات هو مسألة تستحق الدراسة خاصة وانها تترافق مع حملة اغراءات مكشوفة للتهجير الى عدة بلدان عالمية.

كما انها تأتي مترافقة مع التحرك الامبريالي والصهيوني فمثلا بالتحالف الاميركي الاسرائيلي ، ودخول مصر الى حلقة هذا التحرك ، من خلال وضع اوراق المنطقة بنسبة ٩٩٪ بين اميركا كما يفعل السادات الان .

وان خطورة التأكيد والتنبيه على هذه العمليات تلك التي ترجع لها الحكومة العالمية انما يكتسب اهمية استثنائية من كونه يأتي كقرع لناقوس الخطر الذي يتهدد الثورة الفلسطينية ومادة استمرارها الشعب الفلسطيني ، وامام الثورة وحدها تطرح التأكيدات التي تجسم هذا الخطر ، ولعلنا لا نبالغ اذا رأينا ما يجري على هذا الصعيد «التهجير» لا يقل بأي شكل عن عمليات الابادة التي تمارسها اسرائيل وبعض الانظمة الرجعية والتسووية بحق الشعب الفلسطيني وقواه الثورية .

لهذه العملية الاجرامية ايدي عربية ام ايدي معادية ، وقامت بتنفيذها ايدي عربية مأجورة فان فصائل الثورة الفلسطينية ، هي امام حالة خطرة من الاستهتار بحياة مئات المواطنين ومقاتليهم ، امام حالة هستيريا حقيقية موتورة ، وهي امام مسؤولياتها في متابعة التحقيق بصرامة وانزال اقصى العقوبات الثورية على ايدي الموتورين الذين خططوا لمثل هذا العمل المجنون .

وامام اعادة حساباتها من جديد .

تضامن جماهيري واسع

والرجعية كعادتها ، حاولت استغلال الحدث ، واعادة ترديد بعض الدعوات التي بدأت منذ زمن حول ضرورة سحب الذخائر والاسلحة من المنطقة الغربية ، تمهيدا لجعل بيروت مدينة مفتوحة ... وافساح المجال امام المخطط الانعزالي ، الصهيوني الرجعي . لتحقيق بعض النجاحات ... وذلك عن طريق بث شائعاتها حول سبب الانفجار ، ومحاولة تفسيره على انه انفجار مخزن هائل للاسلحة والذخائر ! ... الا ان حملة التضامن الجماهيري الواسع حول المقاومة الفلسطينية احبط هذه الدعوة الهشة .

اسماء الرفاق الشهداء

مصطفى محمود المصري
ابراهيم عبد الوهاب
محمود توفيق الفونو

اسماء الرفيقات الشهداء

فاطمة محمود العثمان
غصون موسى يوسف غزاله
خديجه عليوي ابو ريا

فعلى اثر الانفجار الكارث بدأت اللجان الشعبية والقوى السياسية باعلان كافة استنكارها الشديد للحادث الاجرامي وتأكيدها على ضرورة محاسبة الايدي الاثمة التي خططت ونفذت هذا العمل .

كما قامت وفود تمثلها بزيارات الى مقر القيادة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية . وقد اكدت جميعها على ضرورة وضع حد صارم لمثل هذه الاعمال الحاقدة والموتورة جديا لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس الخط الوطني المتصادم مع العمل الثوري والذي اراد الحاقدون تصفيته .


لبنان

طريق الوعود غير سالكة وكذلك .. الانتظار

رضوخ السلطة للضغوط الانعزالية الصهيونية يجرها الى ازمة حكم تضع سركيس امام الانحياز او الاستقالة - التهديد



الحكومة اللبنانية هذه الايام على وضع حل نهائي لازمة « الشرعية » في بيروت وفي الجنوب وهي تعمل دون كلل على الوصول الى نقطة ما تثبت فيها النجاح امام المواطنين وقد عبر وزير الصحه ابراهيم شعيتو عن الامل الذي يراود الشرعية بالقول « يمكن ان يكون هناك حل مثلا او يمكن ان نقول وضع صورة لبنان الجديد ، ملونة وحلوة » .

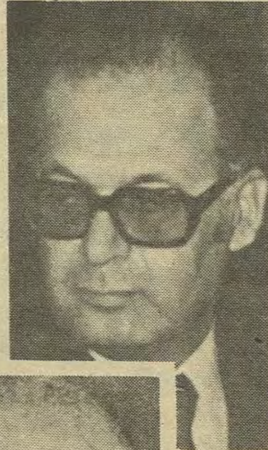
جاء هذا الكلام عقب اجتماع مجلس الوزراء يوم الخميس الماضي الذي خصص للبحث في نتائج مباحثات اوركهورت الامين العام المساعد للامم المتحدة وفي الوضع الامني والوضع السياسي عامة .

ويبدو ان الدولة بعد ما يئست من تحقيق « حل العقد عقدة عقدة » تحاول ان تذهب بعيدا فتبدأ بحل « الازمة اللبنانية » من الرأس بدلا من الاطراف وهي في هذا الاطار توحي بأنها تعمل على الوصول الى نقاط مشتركة من اجل تثبيت وفاق سياسي شامل يكون قاعدة للتعامل مع القضايا الفرعية المهتمة وعلى رأسها قضية بسط سيطرة السلطة الشرعية على الجنوب وكل لبنان .

الا ان الكلام المبدئي عن الوفاق السياسي والوطني الذي يتصدر صالونات السياسيين التقليديين لا يخفي مطلقا مرور الشرعية في ازمة حكم تهددها بالانهيار .. وتقول اوساط سياسية مقربة من بعض المراجع العليا ان السلطة تحاول تثبيت الهدنة الامنية في بيروت وتجميد الوضع في الجنوب قبل ان تفقد كتيبة الجيش المجمدة في كوكبا مبرر بقائها هناك وبالتالي اعلان فشل اول خطوة عملية تقوم بها السلطة لاثبات وجودها الفعلي .

ويبدو ان الحل الذي تعمل السلطة على تامينه يمر عبر تحركين مترابطين في الداخل وفي الخارج .


الحص : الامن اللبناني — السوري


سركيس : طريق الاستقالة


بطرس : طريق النبطية اذا سلك !

فعلى الصعيد الداخلي تبذل الدولة مساعي متواصلة من الاتصالات مع اطراف الجبهة الانعزالية من اجل تثبيت الهدوء وصولا الى القضاء النهائي على اسباب التفجير الامني ، وهي تنطلق بذلك من مقولة ان الامن في النتيجة هو لبناني وهذا ما قاله رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص في اكثر من مناسبة الاسبوع الماضي .. ومن اجل ذلك تقوم الدولة بالتركيز على ما يسميه بعض اركانها التعامل مع الاجنحة المعتدلة في الجبهة اللبنانية وتثبيت منطقهم الذي يصفونه بانه الداعي الى نبذ العنف وتحضير الاجواء للابحاث السياسية .

الا ان السلطة وبالرغم من ارتياحها للهدنة التي سيطرت على العاصمة والضواحي معظم ايام الاسبوع الماضي فان مصادرها تصفها بانها هدنة هشة وغير مرتكزة على اسس صلبة ، ولهذا فان الحكم بدأ بالتلميح الى امكانية قيام وفاق سياسي انطلاقا من ورقة عمل اعدها سابقا رئيس الحكومة وبعض وزرائه وتركز الورقة على اعتبار اللامركزية الادارية بديلا عن اللامركزية السياسية التي تطالب بها « الجبهة اللبنانية » . فهي من ناحية لا تخدم التقسيم ومن ناحية ثانية تلبي المتغيرات التي احدثتها الحرب اللبنانية في الواقع اللبناني .

وتضيف المصادر المطلعة على ان ورقة العمل تتضمن تحديد هوية لبنان بانه دولة مستقلة غير مجزأة وهو « جزء من المحيط العربي » كما تحتوي على قانون اعادة تنظيم الجيش على اساس ايجاد توازن في الاركان مع ابقاء القرار النهائي لقائد الجيش وهو مطلب تصر الحركة الوطنية اللبنانية على تحقيقه في قيادة مشتركة للجيش ولا يتحرك بامر منها .

وفي اطار تحركها على الخط المحلي للوصول الى تحقيق البنود الموضوعة على جدول اعمالها تقوم الدولة بتحريك اللجان النيابية في محاولة لتغليب منطق الاعتدال على منطق التطرف وسبيلا الى اثبات شخصيتها خارج الدوران في الفلك الابتزازي الذي يجابهها فيه الاحزاب الانعزالية .

فالجلسات المشتركة التي عقدت للجان الخارجية

والدفاع والادارة والعدل التي ترأسها كامل الاسعد وحضرها الدكتور سليم الحص وبعض الوزراء لم تعط نتيجة حاسمة حيال المواضيع المطروحة بل دارت في أفق عام وتميزت بامتداح الحكومة في الحكمة من توقيف كوكبة كوكبا عند حدودها وبتساؤلات غير مرحجة عن الموقف الاميركي وعن الخائنين سعد حداد وسامي الشدياق . كما حاولت النقاشات أن تعتمد على قمة كمب ديفيد كمحاولة للخروج من الازمة اللبنانية بنتيجة حاسمة .

وبالرغم من ذلك فان النقاشات هذه عكست المواقف وميزتها عن بعضها ، وفي هذا الاطار فان رئيس الوزراء قام بسرد رحلة العذاب الجنوبية بدءا من الاحتلال الاسرائيلي حتى توقف القوة الشرعية عند كوكبا مرورا بمسؤولية تنفيذ القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ وخلص رئيس الحكومة الى الاستنتاج بأن الانتظار هو نصيحة دولية اذ ليس بمقدور الامم المتحدة أن تركب أسنانا لقواتها الموجودة في الجنوب كي تحولها الى قوات رادعة ، خصوصا أنه من دون أن يوكل اليها هذا الدور فان دولا عديدة تود سحب وحداتها العاملة ضمن قوة حفظ السلام الدولية في الجنوب .

والامر الذي برز وان لم يكن جديدا هو طرح بدائل لتحرك القوة العسكرية من كوكبا باتجاه تبنين عن طريق النبطية وقد ربطت نقاشات اللجان وهو ما ألمح اليه كل من محمود عمار وفؤاد بطرس وأدمون رزق بين هذا الطرح وبين تحميل مسؤولية افشال مد سلطة الدولة الى الجنوب الى كل من « اسرائيل » والفلسطينيين ! . كما سجلت الجلسة دفاعا عن البحث عن سبب التعامل مع «اسرائيل» في خانة الخائنين سعد حداد وسامي الشدياق تحت حجة الحاجة والاضطرارية ..

الحل الوسط

وتقول مصادر عليمة أن السلطة بدأت تفكر جديا في ايجاد ما تسميه الحل الوسط للقوة العسكرية الموجودة في كوكبا ، فلا تعيدها الى مواقعها قبل الذهاب الى الجنوب بحيث تعلن فشلها وفشل السلطة في أول تجربة عملية لها ، ولا تجازف في ارسالها عن طريق مرجعيون وهو أمر مستبعد من جميع الجهات بنظر السلطة اللبنانية .

والحل الوسط بنظر السلطة هو تحريك القوة الى المنطقة الحدودية من ثلاث اتجاهات في آن واحد وبقوة متوازنة اتجاه كوكبا مرجعيون واتجاه النبطية واتجاه صور . وتعتقد السلطة ان هذا الطرح من شأنه اسكات الحجة الانعزالية في معارضة توجه الجيش الى تبنين القائلة بوجوب مرورها عن طريق النبطية التي يدعي الانعزاليون احتلالها من قبل « الغرباء » .

وقد قويت حجة الدولة بوجوب اعتماد هذا الحل بعدما أثبت الجهد الذي بذلته على الخط الخارجي أنه لن يعطي ثماره ، فالتحرك الخارجي الذي تمثل بالوساطات الاميركية من جهة ووساطات الامم المتحدة من جهة ثانية أثبت أن «اسرائيل» غير مستعدة اطلاقا للتخلي عن « الجيب » الانعزالي في الجنوب وهو ما يمثل بالنسبة لها الحزام الامني الذي يقيها هجمات


قوة كوكبا :
في مكانك تستريحي وتحمدي !


باركر : الكلام الكثير والفعل القليل

الفدائيين الفلسطينيين .

فبالنسبة للدور الذي رجته السلطة من الولايات المتحدة الاميركية متمثلا بسفيرها ريتشارد باركر انتهى الى القول أن أميركا لا يمكنها الضغط على«اسرائيل» في الظروف الراهنة لان ما تريده واشنطن من تل أبيب هو تنازلها عن التعنت الذي تقفه بوجه مبادرة السادات الخيانية وليس ما يطلبه لبنان من السماح له باثبات شرعيته في مناطق الحدود التي يحتلها العميلين سعد حداد وسامي الشدياق ، وفي هذا الاطار أشارت أكثر من جهة سياسية لبنانية الى هذا الموضوع ، وبرر السفير الاميركي هذا الموقف الاميركي قبل مغادرته بيروت بالقول أن المشكلة في الجنوب هي جزء من « مشكلة الشرق الاوسط » التي تنحصر اليوم بالمفاوضات بين مصر و«اسرائيل» ومتى توصل الاطراف الى حل « لازمة » المنطقة الكبرى فان أزمة الشرعية في الجنوب اللبناني تصبح محلولة تلقائيا .

الوساطه الاميركية

أما بالنسبة لتحرك لبنان الدولي لدى هيئة الامم المتحدة فانه انتهى الى ما انتهت اليه الوساطة الاميركية ولم تسمع السلطة تأكيدا واحدا من شانه أن يترك لها بصيصا من أمل في عزم القوات الدولية على تنفيذ كامل مضمون القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ .

فعندما جاء أوكهورت الى المنطقة الاسبوع الماضي وقضى ردحا من الزمن متنقلا بين بيروت والناقورة والاراضي المحتلة ظن البعض أنه جاء ليفهم «اسرائيل» أن قواته موجودة لتطبيق قرار دولي ، وليس ليطلب منها التنازل عن عدوانها حيال الموقف من الشرعية في الجنوب . وثبت أن أوكهورت لم يخرج عن اطار « مساعدته على تذليل الصعوبات » بالاتصالات السياسية ، الا أنه تعدى هذا الدور الى البحث مع السلطة اللبنانية ببعض الشروط الصهيونية الانعزالية محاولا اقناعها بالمرور عن طريق أخرى للوصول الى تبنين ، ولم يبحث بكنه المشكلة من الاساس معلقا الامال هو الاخر على محادثات كمب ديفيد وعلى


غسان تويني : نصائح أوركهارت

« الضغوط الاميركية » على «اسرائيل» . ولهذا يبدو أن نصيحته للسلطات اللبنانية كانت نسخة عن نصيحة ريتشارد باركر بالانتظار وعدم الالحاح لانه مضيعة للوقت ، مع التفكير جديا باعتماد طرق أخرى للجيش اللبناني المتوجه الى الحدود .

وكان سبق أوكهورت الى بيروت غسان تويني سفير لبنان في المنظمة الدولية وحمل معه انطباعا مكملا لنصيحة الامين العام المساعد لهيئة الامم . فقد نقل الى المسؤولين في السلطة أن الامم المتحدة غير مستعدة لا لزيادة أعداد قواتها في الجنوب ولا لاعطائها دورا عسكريا يمكنها من تطبيق القرارات التي أرسلت من أجل العمل على تحقيقها وأهمها مد سلطة الدولة اللبنانية الى الجنوب .

وقال تويني انه اتصل بالدول الكبرى وتداول معها امكانية اشراكها في قوات حفظ السلام الدولية وتحويلها الى قوات رادعة يمكنها أن تقف بوجه أي وجود عسكري في الجنوب غير الوجود الشرعي اللبناني .

وأضاف أن هذا الطرح مستبعد في الوقت الحالي لاسباب سياسية ، فالموقف في الشرق الاوسط ، لا يتحمل أكثر مما هو عليه ، وتجربة الامم المتحدة في كوريا لا يمكن أن تتكرر لان القرار الذي اتخذ انذاك كان بغياب الاتحاد السوفياتي .

وحيال هذا الواقع وجدت السلطة اللبنانية الحجة الدولية في تنفيذ أغراض « الجبهة اللبنانية » المطالبة باعتماد طريق النبطية وصولا الى تبنين وهي تقوم بالاعداد التام لهذا الاختيار . وليس النقاشات التي بدأت داخل جلسات اللجان النيابية المشتركة وامتدت الى الصالونات السياسية والتصريحات المختلفة على صفحات الجرائد سوى الحملة عينها التي تريد السلطة منها أن تلعب دورا مكملا للدور الاميركي في أن لا تجد أمامها سوى حلا وحيدا وهو أن لا تراجع عن ارسال الجيش الى الحدود ، وانما باعتماد طريق اخر .

وفي هذا الاطار تاتي زيارة وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس الى دمشق من أجل أخذ المباركة من سوريا لاعتماد طريق النبطية كطريق وحيد لمرور الجيش الى تبنين في حال المعارضة الاسرائيلية — الانعزالية لاعتماد الطرق الثلاث في آن معا .

وقد بدأ الاستعداد الانعزالي الى معارضة أي دخول عن طريق مرجعيون لا في الطرح القديم ولا الجديد القائل بمساواة المرور على الطرق الثلاث .

وحيال الرضوخ المستمر من السلطة للشروط الانعزالية الصهيونية فان الدولة تجد نفسها مرةآخرى أمام مفترقات صعبة وأمام أزمة مستمرة قد تؤدي الى أزمة حكم تدفع بالرئيس الياس سركيس الى معالجتها بطريقته المفضلة ، وهي الطريقة التي اعتمدها عندما أعلن نيته بالاستقالة كانحياز مفضوح الى الجبهة اللبنانية .. بدلا من أن يعالجها بوضع النقاط على الحروف وتحميل الذين يعرقلون الوفاق السياسي والامني وامتداد السلطة الشرعية الى كل لبنان في شماله وجبله وجنوبه ، تحميلهم المسؤولية ، وهو أمر تطالب به الحركة الوطنية . وقد أشارت بيانات الحركة الى هذا الموقف بقولها أكثر من مرة أن التحالف الانعزالي الصهيوني يستند في سعيه الدائب لتنفيذ مخططه الى نهج السلطة الرسمي في التعاطي بقضية الوضع الامني سواء على صعيد الجنوب أو على صعيد سائر المناطق اللبنانية .

وتضيف بيانات الحركة الوطنية أن مسلك السلطة منذ اقدامها على محاولة ارسال القوى العسكرية المعروفة الى المنطقة التزم حدود « الخط الاحمر » الذي رسمته «اسرائيل» وفرضته أمرا واقعا لا تقبل بتخديله ...

وبهذا ، تستطرد الحركة الوطنية القول : تمارس السلطة نهجا مؤداه الرضوخ الفعلي للوقائع التي تضعها « اسرائيل » مباشرة او عبر عملائها في الداخل أو على الحدود .

هنري صفير ماروني اخر منشق

قامت عصابات الكتائب الفاشية بالتعامل مع منزل المهندس هنري صفير في الاشرفية من موقع الدفاع عن « الموارنة » فنسفته بعد آن كانت قد سطت على محتوياته .

ويذكر ان المهندس صفير وهو احد وجهاء منطقة كسروان ورئيس بلدية ريفون كان قد تعرض لاعتداء كتائبي لسبب واحد هو ان زوجته زغرتاوية وتنتمي « سياسيا » الى العائلات التي تناويء الكتائب في خطها السياسي بعدما أعلن سليمان فرنجية انفصاله عن « الجبهة اللبنانية » .

وكان المهندس هنري صفير قد وصل الى طرابلس يوم الجمعة الماضي في ١٨ آب وأعلن ان قوات الجيش التي ارسلت الى ريفون تمكنت بعد اشتباك مع الكتائب من فك أسر ١٥ شخصا من انصاره كانوا قد اعتقلوا من قبل اثناء الهجوم الذي تعرض له منزله في ريفون .

واضاف ان الجهات المسؤولة في الجيش سلمت الاشخاص الذين جرى اطلاق سراحهم الى القصر الجمهوري . وقال آن مطارنة الطائفة المارونية واقعون جميعا تحت السيطرة الابتزازية لحزب « الكتائب » ضمن خطة تستهدف الاستيلاء على جميع مراكز السلطة في لبنان .

الرهبانيات في خط الكتائب

تواصل اذاعة اهدن حملتها العنيفة على الرهبانيات المارونية متهمة اياها بالسير في المخطط الكتائبي وتقول الاذاعة انه في الوقت الذي يدعي الرهبان المهم لما يصيب الموارنة من نكبات ومآسي فانهم لم يدينوا ما ارتكبته العصابات الكتائبية من جرائم ضد آهدن وسكانها الموارنة المسالمين في مذبحة ١٣ حزيران الماضي .

وتبدي اوساط سياسية في آهدن تخوفها من محاولات تستهدف تخريب وتعطيل كهرباء اهدن بهدف اسكات اذاعة « صوت لبنان الحر » .

الحياد لم يعد حماية

تداول الميليشيات الانعزالية التابعة لحزبي « الكتائب والاحرار » اقحام الاحزاب الارمنية في العمليات القتالية واجبارها على حمل السلاح . آلا ان الأحزاب الارمنية ما زالت عند قرارها الذي اتخذته منذ بداية الحرب اللبنانية بالوقوف على الحياد .

وتقول الانباء القادمة من برج حمود ان حوارا حادا جرى بين النائب الارمني خاتشيك بابكيان ودوري شمعون في أحد مكاتب حزب « الاحرار » في برج حمود هدد خلاله دوري شمعون بتهجير الارمن الى خارج المنطقة اذا لم يشاركوهم في حربهم القادمة .

وقد أدى هذا التهديد الى حدوث آستنفار في المناطق التي تتواجد فيها جاليات ارمنية كثيفة في وقت تتواصل فيها جهود يبذلها رجال الدين للحيلولة دون حصول اي احتكاك يمكن ان يؤدي الى انفجار خطير في تلك المنطقة .

خلق القيادة البديلة كان دوماً سلاح معسكر الاعداء في مواجهة الحركات العربية لاغتيالها من الداخل .. وعندما تتخاذل القيادة الاصيلة فان الشعب كفيل بتقديم البديل الثوري

بهدف الدعاية للقضية الفلسطينية في واشنطن ولندن ، بما يقنع البريطانيين والاميركيين بعدالة القضية الفلسطينية ! وصرفت حكومة العراق للعلمي مليون دينار عراقي دعما منها لهذا المشروع .

كما ساندت حكومة العراق الملكية العلمي في « المشروع الانشائي » الذي انشاه لمواجهة عمليات تسرب الاراضي الى المستوطنين اليهود ومؤسساتهم في فلسطين . ومعروف بان العلمي اختار توفيق ابو الهدى باشا — احد رموز عملاء الاستعمار البريطاني في شرقي الاردن — لرئاسة هذا المشروع .

وواصل العلمي حملته في التشكيك بقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، وفي اساليب الصدام التي سلكتها مع الاستعمار والصهيونية ، محبذاً اساليب المهادنة والملاينة معهما .

عجز القيادة الشعبية

على ان قيادة الحركة الوطنية لم تكن في مستوى التحديات الوطنية انذاك ، لاسباب تاريخية معروفة ، مما جعل مشروع قيادة شعبية بديلة ينبت في الحركة السياسية الفلسطينية ، ومن خلال الكفاح نفسه ، مشروع قيادة لم يجر تعيينه من الخارج . واعني به « عصبة التحرر الوطني » المنظمة الماركسية القومية ، التي تكونت في خريف عام ١٩٤٣ من انشقاق قومي في الحزب الشيوعي الفلسطيني . على ان الظروف الموضوعية لم تسعف العصبة ، ولم تصل بحركتها الى مستوى التاثير الفاعل في الحركة الوطنية ، بل اقتصر دورها على التهييج لا القيادة .

وبعد وقوع النكبة ١٩٤٨ سارع الحاج امين الحسيني الى اعلان « حكومة عموم فلسطين » في غزة (٩/٢٤/ ١٩٤٨) . ودعت هذه الحكومة الى مجلس وطني فلسطيني ، انعقد فعلا في مدينة غزة (١٩٤٨/٢١٢/١) وتمخض عن اعلان استقلال فلسطين ووحدتها ، مجرد اعلان !

واعترض عبدالله — ملك شرقي الاردن انذاك — على تشكيل هذه الحكومة ، وهو الطامع في امتلاك ما تبقى من اراضي فلسطين في ايدي العرب . وشجع الملك حفنة من عناصر الثورة المضادة الفلسطينية على التحرك ضد الحاج امين الحسيني ومبادرته . فكان ان عقدت هذه العناصر مؤتمر عمان (١٩٤٨/١٠/١) تراسه الشيخ سليمان التاجي الفاروقي ، احد ابرز رموز الثورة المضادة الفلسطينية . وفوض المؤتمر الملك عبدالله في التحدث باسم فلسطين ، والتفاوض نيابة عن شعبها ، كما ندد بسوء تصرفات الحاج امين الحسيني السياسية ، طوال فترة قيادته للحركة الوطنية الفلسطينية . وفي يوم انعقاد مؤتمر غزة انعقد مؤتمر اريحا لمناهضته ، وحضره نحو الف وجيه فلسطيني وتراسه الشيخ محمد علي الجعبري ،وانتهى مؤتمر اريحا هذا الى مطالبة عبدالله بالحاق المنطقة الفلسطينية الملاصقة لشرقي الاردن اليه ، وهي التي حملت اسم « الضفة الغربية » ، فيما بعد . كما بايع المؤتمرون في اريحا عبدالله ملكا على فلسطين كلها .

من النكبة الى النكسة

بوقوع النكبة استراحت الانظمة العربية المختلفة لاختفاء قيادة الحركة الوطنية ، كما استغنت حكومة شرقي الاردن عن خدمات القيادة البديلة ، وان كافات اغلب عناصرها بالمناصب والهبات .

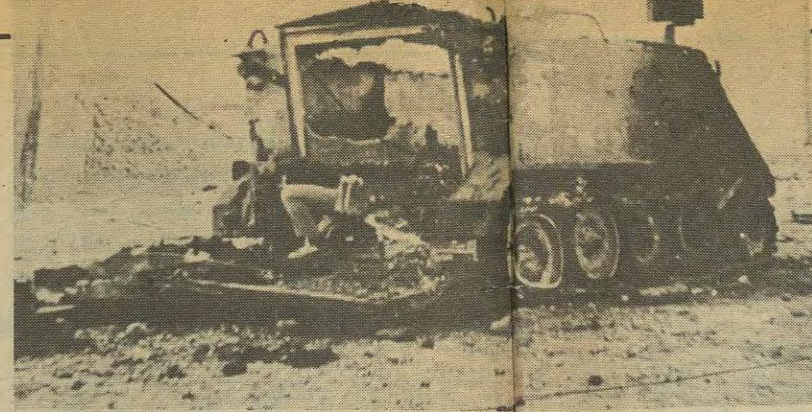
واستمر الحاج امين الحسيني يقود في الوقت الضائع في حين ظل الشعب الفلسطيني بلا قيادة لفترة طويلة . وان عاد غياب القيادة هنا اولا الى الجهود المضنية التي بذلتها الانظمة العربية للحيلولة دون ظهور هذه القيادة ، وثانيا الى ضعف الفعاليات الاقتصادية للشعب الفلسطيني الى ما قبل عام ١٩٥٨ .

وحاولت الحكومة المصرية ، في ١٥ آيار (مايو) ١٩٥٩ اصطناع قيادة فلسطينية سياسية ، ووضعت على رأس هذه القيادة المرحوم منير الرئيس ، رئيس بلدية غزة والمرضي عنه انذاك من الادارة المصرية بقطاع غزة ، واحتل الحاج امين المرتبة السادسة في القيادة المقترحة ، مما جعله يترك مصر غاضبا ، وتفجرت حملة اعلامية ضخمة ، استمرت ستة اشهر بين الهيئة العربية العليا والحكومة المصرية .

وفي العراق رفع عبد الكريم قاسم شعار الجمهورية الفلسطينية ونجح في استقطاب مشاعر بعض الفلسطينيين وبضمنهم الحاج امين الحسيني . لكن هذا الشعار لم يخرج الى حيز التنفيذ ، شأن القيادة التي حاولت الحكومة المصرية اخراجها الى النور .

الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩

اصدرت وزارة المستعمرات البريطانية هذا الكتاب في ايار (مايو) ١٩٣٩ . وفيه تعهدت بمنح فلسطين الاستقلال السياسي بعد عشر سنوات من صدور هذا الكتات ، كما قيدت بموجب هذا الكتاب — انتقال الاراضي الى المستوطنين اليهود ومؤسساتهم المختلفة ، في معظم مناطق فلسطين ، وضيقت نطاق الهجرة اليهودية الى فلسطين ، في الوقت نفسه . وبذا تكون قد تظاهرت بالاستجابة الى مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية ، الا ان الامبريالية البريطانية لم تكن تنوي تحقيق اي من وعودها الواردة في هذا الكتاب ، اذ سرعان ما تنكرت لهذه الوعود عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية في صيف ١٩٤٥ . وكل ما هدفت اليه من وراء اصدار الكتاب الابيض هذا هو ان يركن الوطنيون الفلسطينيون الى الوعود التي تضمنها ، فيكفوا عن الكفاح ضد الاستعمار البريطاني ويوقفوا ثورتهم الوطنية ، مما يتيح لهذا الاستعمار التفرغ لمقاتلة النازية الالمانية . خاصة وان سحب الحرب العالمية الثانية كانت قد ظهرت في الافق عند صدور هذا الكتاب .



بعد ايلول الاردن بدأ العدو بخلق « القيادات البديلة »

ومع بداية الستينات بدا وكأن المارد الذي غيبوه عن قضيته — واعني به الشعب الفلسطيني — قد بدا يتحرك لامتلاك قضيته بيديه ، بعد ان طال التلاعب والمتاجرة بها من قبل مختلف الانظمة العربية ، مع تفاوت في الدرجة .

وساعدت جملة عوامل في انضاج ظروف هذا التحرك:

● ففي المجال الدولي ، غدا المعسكر الاشتراكي يساهم في صنع الاحداث الدولية بشكل متزايد . كما اثبت انتصار دين بيان فو (١٩٥٤) وكوبا (١٩٥٩) والجزائر (١٩٦٢) مضاء سلاح حرب الشعب .

● وفي المجال العربي ، قامت انظمة وطنية في كل من مصر وسوريا والعراق ، واجتاح الوطن العربي مد ثوري عارم ، في النصف الثاني من الخمسينات

● وفي المجال الفلسطيني ، تاكد لقطاعات واسعة من الجماهير الفلسطينية عقم الارتكان الى الانظمة العربية ، التقدمية منها والرجعية ، فيما يخص تحرير فلسطين . كما تزايدت الفعاليات الاقتصادية ، للشعب الفلسطيني ، مع التوسع الهائل في التعليم ، وانتعاش احواله الاقتصادية ، فيما بعد ١٩٥٨ .

وشهدت سنة ١٩٦٣ ولادة اكثر من ثلاثين منظمة فدائية فلسطينية ، في الكويت . صحيح انها لم تتعد — جميعا — مرحلة اليافطة الا انها جاءت تعبيرا عن تعطش الشعب الفلسطيني الى الهوية السياسية ، ولامتلاك قضيته بنفسه .

وفزعت الانظمة العربية من هذه المظاهر الجديدة ، خاصة وان اسرائيل بدأت — في السنة نفسها — في تحويل منابع نهر الأردن ، وهو الامر الذي توعدت اكثر من دولة عربية اسرائيل بالويل والثبور ان هي اقدمت عليه .

فكان ان دعا الرئيس المصري الراحل ، جمال عبد الناصر ، الملوك والرؤساء العرب (٦٣/١٢/٢٣) الى عقد اول مؤتمر قمة عربي ، لدراسة مسألة التحويل . واستجاب الملوك والرؤساء بسرعة غريبة ، على ما كان بين اغلبهم من خصومات وخلافات عميقة . وفي كانون الثاني يناير ١٩٦٤ اوكل مؤتمر القمة الى احمد الشقيري مهمة احياء الكيان الفلسطيني .

وغني عن القول ، بان اتفاق الانظمة العربية المختلفة على احياء الكيان لم يكن لوجه القضية الفلسطينية ، بل بهدف اجهاض التوجه الشعبي الفلسطيني الى الهوية السياسية اولا ولتعليق مهمة التصدي لجهود اسرائيل في تحويل منابع الاردن على « شماعة » الكيان الوليد ثانيا . مما يتيح للانظمة العربية فرصة التنصل من وعودها وتهديداتها العنترية السابقة ضد العدو .

وانتقلت منظمة فدائية واحدة فقط من صالونات الكويت الى خط المواجهة مع العدو الصهيوني ، وخاضت اولى عملياتها العسكرية ضد اسرائيل مع بداية عام ١٩٦٥ ، فكتبت لها الحياة ، دونا عن بقية المنظمات ، التي آثرت البقاء في الكويت ، في انتظار اللحظة المناسبة .

وعرفت الحركة السياسية الفلسطينية — منذئذ حركة فتح ، التي احدث نزولها المعترك ما يحدثه حجر القي فجأة وسط بركة ماء آسنة .

على ان هذا كله اوجد في الحركة السياسية الفلسطينية اكثر من قيادة . فهناك قيادة الفرع الفلسطيني لحزب البعث ، وقيادة حركة القوميين العرب ، وقيادة فتح ، وقيادة الحزب الشيوعي الاردني ، ونظيره الفلسطيني بقطاع غزة ، بالاضافة الى قيادة الشقيري ، التي حولها الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والقيادات التي تكونت في احضان بعض الانظمة العربية ، هنا وهناك .

وتداخلت الخطوط ، وتقاطعت ، وتصادمت حينا ، والتقت في بعض الاحيان . الى ان كانت نكسة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، لكن الشقيري استمر في اسلوب ما قبل النكسة ، فضاق النظام الناصري ذرعا بالشقيري الذي لم يستوعب درس النكسة ، على ما يبدو ، فاجتهد النظام الناصري لازاحة الشقيري عن رأس منظمة التحرير الفلسطينية ، ونجح في ازاحته فعلا ، اواخر عام ١٩٦٧ ، بعد ان التقت جهود النظام الناصري بجهود بعض الاتجاهات الفلسطينية في هذا الصدد . وتولى يحي حموده رئاسة المنظمة خلفا للشقيري . على أنه لم يكن اكثر من قنطرة للمنظمات الفدائية ، التي تعددت واشتد ساعدها بعد النكسة . وكان ان انتقلت امور منظمة التحرير ، برمتها ، الى تحالف المنظمات الفدائية ، في شباط (فبراير ١٩٦٩) .

.. « واسرائيل » تجرب حظها

لم تجد حكومة العدو صعوبة تذكر لدى محاولتها استئناس عناصر الثورة المضادة الفلسطينية المتبقية في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، تماما كما حدث في بعض البلدان العربية ، حين ربطت بعض عناصر الثورة المضادة الفلسطينية مصيرها بهذا النظام العربي او ذاك غير ابهة بما يلحقه ارتباطهم هذا من اذى بالغ بالقضية الوطنية الفلسطينية .

وبعد انتصار « اسرائيل » الاسطوري ، في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، واحتلالها قطاع غزة والضفة الغربية كررت محاولتها القديمة في تجنيد عناصر الثورة المضادة.

واغرى ضعف الاحزاب الوطنية والحركة الجماهيرية في الضفة الغربية بعض عناصر الثورة المضادة ، فطفقوا يفتشون عن حل في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وارتفعت اصوات بعضهم — مثل المحامي عزيز شحادة والدكتور حمدي التاجي الفاروقي ومحمد ابو شلباية — تطالب بضرورة اقامة كيان فلسطيني ولو تحت حراب المحتل الاسرائيلي . وتوالت اجتماعات دعاة التعامل هؤلاء ، في القدس ورام الله وغيرهما . وضمت هذه الاجتماعات عشرات من هؤلاء الدعاة من الوجهاء وبعض كبار الملاك ، الذين تضررت مصالحهم — جزئيا — من الحكم الاردني السابق على الاحتلال الاسرائيلي بسبب التمييز الاقليمي وغياب الديمقراطية ، ووجدوا في الاحتلال الاسرائيلي فرصتهم لتنشيط حركتهم الاقتصادية . فحاولوا تشكيل حزب سياسي وطني ، مستندين الى وهم ديمقراطية الاحتلال ، وعلى ان الاحتلال الاسرائيلي افضل من صنوه الاردني . على ان سلطات الاحتلال لم تتحمس لهذه الفكرة ، اذ كانت تخشى انتهاز القوى الوطنية هذه الفرصة لتوسيع نشاطها المناهض للاحتلال ، واكسابه المشروعية . واصدر محمد ابو شلباية صحيفة صوت الجماهير التي تبنت افكار ومنطلقات دعاة التعامل مع المحتل . على انها سرعان ما توقفت عن الصدور بعد ثلاثة اعداد فقط اذاعت في احداها بيانا دعت فيه جماهير الضفة الغربية الى تبني فكرة الكيان الفلسطيني .

وبعد مجازر ١٩٧٠ ، التي نفذها النظام الاردني ضد المقاومة الفلسطينية ، ابطل الاحتلال الاسرائيلي العمل على خط الكيان ، ونقل جهده الى خط خلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في الضفة الغربية وقطاع غزة معا . وجاءت انتخابات ١٩٧١ البلدية في الضفة الغربية ، وفيها عجز دعاة التعامل مع المحتل عن النجاح ، حتى انهم فشلوا في استكمال قائمة واحدة لهم في مدينة نابلس ، واتجهت القوى الوطنية الى اعادة انتخاب اعضاء المجالس البلدية القديمة نفسها ، كرد على التحركات الاسرائيلية والمتعاونين معها من شخصيات الضفة الغربية ووجهائها وانطلاقا من مبدأ رفض المجالس التي يريدها المحتل . وفعلا ، فرضت المجالس القديمة في غالبيتها ، وفشل مخطط المحتل في ايصال الموالين له الى المجالس البلدية بغرض تحويلهم ، بهدوء ومع مرور الايام ، الى ادارة الجماهير في الضفة الغربية ، وفصلها تدريجيا عن الجماهير الفلسطينية خارج الاراضي المحتلة (لقاء مع المناضل جريس قواص . فلسطين الثورة . ١٢/٢٩/ ١٩٧٤) .

وفي مجال خلق القيادة البديلة لمنظمة التحرير ، قال وزير السياحة الاسرائيلي ، موشيه كول ، ان الحكومة الاسرائيلية تشجع اقامة هيئة محلية جديدة ، تضم عناصر شابة ، لا تاتي مكان القيادة الموجودة ، بل لحشد القوى الحالية في القيادة القائمة . اذ ان لنا مصلحة في اشراك قيادة فلسطينية مثل هذه في ما نفعله ، في تخطيط المناطق المحتلة . ونفى كول ان يكون هدف حكومته هو اقامة دولة عربية داخل اسرائيل ، بل اكد على انه باقامة هيئة محلية جديدة يمكن اقامة مملكة اتحادية اردنية — فلسطينية ، مكان الاردن ، التي لم تعد تستطيع البقاء دولة واحدة بعد الاحداث الاخيرة [تقصد مذابح ايلول ١٩٧٠ التي نظمتها السلطة الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية] ويكون في هذه الدولة اقليمان مستقلان استقلالا ذاتيا — (اتونوميا) — والاقليم الغربي يكون الاقليم الفلسطيني (هآرتس ١٩٧١/٨/٢٩) .

ووصل نشاط المتعاونين مع الاحتلال الى ذروته عقب مذابح الاحراش التي نظمها الحكم الاردني ضد الفدائيين الفلسطينيين في صيف ١٩٧١ ، والتي مكنت الحكم الاردني من اخراج الفدائين الفلسطينيين من شرقي الاردن ، كما وجهت ضربة قاصمة للعمل الفدائي الفلسطيني برمته ، بدا وكأن قائمته لن تقوم بعدها .

وعبر مؤتمر بيت ساحور عن الذروة التي وصلها نشاط المتعاونين . وقد انعقد الاجتماع التحضيري لمؤتمر البلديات في بيت ساحور ، يوم السبت السابع من اب (آغسطس) ١٩٧١ ، في مبنى بلدية بيت ساحور ، وحضر الاجتماع كل من : نقولا ابو عطية ، رئيس بلدية بيت ساحور ، وحلمي حنون ، رئيس بلدية طولكرم وخليل موسى ، رئيس بلدية رام الله ، وحافظ طوقان ممثل رئيس بلدية نابلس ، بالاضافة الى سكرتير بلدية الخليل . واطلع ابو عطية — الذي ترأس الاجتماع — المجتمعين على الاتصالات والمشاورات التي اجراها رؤساء البلديات والغرف التجارية مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، كما اطلعهم على نشاط وفد الغرف التجارية بالضفة في الاوساط السياسية المصرية والعربية المتواجدة بالقاهرة ، بشأن الاقتراح اللبناني



الحاج محمد آمين الحسيني

قاد الحركة الوطنية الفلسطينية منذ وفاة عمه موسى كاظم الحسيني ، في ربيع ١٩٣٤، وحتى نكبة فلسطين (١٩٤٨) . وبالرغم من ان زعامته استمرت لبضعة اشهر بعد النكبة ، الا انها اعتبرت لعبا في الوقت الضائع .

وقد اكتسب الحاج امين سمعته من وجاهته الدينية والعائلية في آن . فهو مفتي فلسطين ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى فيها ، وهو — ايضا — ابن عائلة تزعم الانتساب الى النبي محمد (ص) .

الداعي الى امتناع الدول العربية عن ستيراد منتجات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من قبل اسرائيل على اعتبار ان هذه المنتجات ستار تتسرب من ورائه البضائع الاسرائيلية الى الاسواق العربية . وعلى ضوء البحث ، تقرر دعوة مؤتمر بلديات الضفة الغربية الى الانعقاد ، في الثامن عشر من اب (اغسطس) ١٩٧١ ، لبحث هذه المسألة (الاتحاد ، ١٩٧١/٨/١٠)

وفي اليوم المحدد انعقد ، في بيت ساحور ، مؤتمر ممثلي بلديات الضفة الغربية ، حيث اصدر نداء الى الدول العربية ، طالبها فيه بالغاء القيود على صادرات الضفة الغربية . وناقش المؤتمر امكانية بناء كيان سياسي فلسطيني في الضفة الغربية . وعندما وافق موشيه دايان ، وزير الدفاع الاسرائيلي انذاك ، على عقد مؤتمر بيت ساحور ، وصفت الصحف الاسرائيلية هذا المؤتمر بالبرلمان الانتقالي . حيث كان اول اجتماع في الضفة الغربية يتم بموافقة السلطات الاسرائيلية ، منذ حرب ١٩٦٧ . ولاحظت صحيفة القائمة الشيوعية الجديدة بان هناك ما يوحي بأن المحافل الصهيونية تعتقد ان اللحظة ملائمة لاقامة هيئة في الضفة الغربية المحتلة ، تابع الاحتلال الاسرائيلي ، لقاء نوع من الادارة الذاتية . وبذلك تنزل ضربة سياسية بالكفاح العربي والعالمي من اجل انهاء الاحتلال . (الاتحاد ١٩٧١/٨/٣١) . هذا في الوقت الذي اعربت الصحف الصهيونية – داخل الوطن المحتل وخارجه – عن ترحيبها البالغ بمؤتمر بيت ساحور . حتى ان احداها وصفته بـ الاجتماع التاريخي (جويش كرونيكل ٨/٢٧/ ١٩٧١) ومن الواضح ان السلطات الاسرائيلية ما كانت لتمنح هذا المؤتمر التصريح بالانعقاد لولا تأكدها المسبق من ملاءمته لسياستها .

وتمخض المؤتمر عن لجنة تنفيذية ، اوكل اليها مهمة اقامة برلمان انتقالي من مئة عضو . وترك المؤتمر للجنة حرية الاتصال بالهيئات والمحافل المختلفة في الضفة الغربية ، حتى تنتخب ممثليها في هذا البرلمان . ووصفت صحيفة اسرائيلية هذه الخطوة بانها اول محاولة حقيقية تجري في الضفة لتنظيم هيئة سياسية ، منذ حرب ١٩٦٧ ونسبت الصحيفة نفسها الى مصدر مسؤول في مؤتمر بيت ساحور قوله : « ان القصد هو اعداد المواطنين ليمارسوا حق تقرير المصير » (جيروزالم بوست ٢٠/ ٧١/٨) .

اما الشيوعيين الاسرائيليين فرأوا ان حكومة العدو تهدف ، من وراء مؤتمر بيت ساحور ، الى خلق واقع سياسي تعترف فيه الدول العربية بنظام الاحتلال وتستسلم له . واشارت صحيفتهم الى خطورة هذا المؤتمر الذي سمحت السلطات الاسرائيلية بعقده في الوقت الذي منعت كل تنظيم عربي في المناطق المحتلة ورفضت كل تحرك اجتماعي او سياسي يشير بالنقد ولو باخف ما يمكن ، الى نظام الاحتلال . ورأت الصحيفة نفسها ان حكومة العدو تأمل من وراء هذا الاجتماع استصدارا من داخل المناطق المحتلة ،لا لادانة الاحتلال ، بل الدول العربية ، ضحية الاحتلال الاتحاد (١٩٧١/٨/١٠) .

وجدير بالذكر ان مؤتمر بيت ساحور جاء من اجل توحيد جهود رؤساء البلديات والغرف التجارية والقطاع الزراعي ، للعمل معا للحيلولة دون منع تصدير منتجات الضفة الغربية وقطاع غزة الى البلاد العربية ، وتلك هي مهمته العاجلة ، التي انتخب من اجلها كلا من نقولا ابو عطية وحكمت المصري وانور نسيبة ، للعمل مع الغرفة التجارية والقطاع الزراعي لدى الجامعة العربية لاقناعها بـ عروبة منتجات الضفة والقطاع . وجاء في قرارات المؤتمر ان المجتمعين يناشدون الجامعة العربية مد يد المساعدة للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ، لا مقاطعة منتجاته ، التي يعمل فيها مئات الالوف من المواطنين ، والتي تعتبر من اهم دعائم صمودهم في الوطن . وارسل رئيس المؤتمر – نقولا ابو عطية – برقية الى الامين العام للجامعة العربية ، لفت فيها نظره الى امتناع البلاد العربية عن استيراد منتجات المناطق المحتلة من شانه ان يعرض سكان الضفة والقطاع الى مخاطر كبيرة ، ويضعنا في ظروف معيشية بالغة السوء ، ويؤدي بلتالي الى افراغ الارض من اصحابها ، اذ ان ٨٠ ٪ من انتاج الضفة والقطاع يصدر الى البلاد العربية . ومنعت السلطات الاسرائيلية مندوب بلدية غزة في الاشتراك في مؤتمر بيت ساحور (الاتحاد ١٩٧١/٨/٢٠) ، ربما بسبب خشيتها من توحيد التحرك الشعبي في الضفة والقطاع ، بعد وحدة تحرك كبار الملاك في المنطقتين المحتلتين . فمؤتمر بيت ساحور هذا لم يكن الا تعبيرا عن مصالح كبار الملاك الزراعيين ، بالرغم من ان المؤتمرين اكثروا مز الحديث عن الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . حتى ان صحيفة اسرائيلية صهيونية لاحظت ان هؤلاء المؤتمرين يمثلون مصالح محلية ، وفي اغلب الاحيان مصالح طبقة اسياد الارض الكبار ، التي ينتمي اليها اكثر رؤساء البلديات . ولهذا فهم الذين يصابون بابلغ الضرر في حالة تنفيذ المقاطعة العربية لمنتجات المناطق المحتلة . فعلى الاغلب يصدر الى الاردن انتاج المزارع الكبيرة ، لا انتاج الفلاحين الصغار (جيروساليم ١٩/ ١٩٧١/٨) .

ودعا الشيخ محمد علي الجعبري – رئيس بلدية الخليل وراس المتعاونين مع سلطات الاحتلال ورئيس مؤتمر اريحا (١٩٤٨) – رؤساء بلديات الضفة الغربية الى مأدبة غداء في منزله لمواصلة بحث موضوع القيادة البديلة (الاتحاد ١٩٧١/٨/٣١) . واخذت صحيفة القدس المقدسية الفلسطينية المحافظة تروج لهذا الاتجاه .

الملك عبدالله : الطامع بما تبقى من فلسطين



واستمرت حكومة العدو في تشجيع اقامة القيادة البديلة . فلدى اجتماع وجهاء مدينتي رام الله والبيرة في مبنى بلدية رام الله – بموشيه دايان (ايلول ١٩٧١) اقترح دايان ، وبالتحديد على رؤساء البلديات ، ان يقدموا مقترحات محددة الى سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي ، بشأن ادارة شؤون المدن بشكل منتظم . ويظهر من هذا ان دايان اصبح يرى في رؤساء بلديات الضفة الغربية نواة هيئة سياسية ، ويريد ان يحثهم على مضاعفة جهودهم بما يخرج الى العلن القيادة البديلة . وفي اجتماع رام الله هذا تقدم الوجهاء العرب الحاضرون بطلب تطوير مياه الري ، واقامة مدرسة مهنية ، ومقاومة مستغلي ظروف التموين لرفع الاسعار وتمكين النازحين من العودة ، واطلاق سراح المعتقلين الاداريين (الاتحاد ١٩٧١/٩/١٧) .

وفي الوقت نفسه ، اسس الجعبري معهدا اسلاميا في الخليل ، بهدف تعميق انفصام الضفة الغربية عن الضفة الشرقية ، ورؤية مصير الاولى في اطار الاحتلال الاسرائيلي (المصدر ذاته) .

على ان الروح سرعان ما عادت لحركة المقاومة الفلسطينية ، واستطاعت ان تتخطى جراحها العميقة التي احدثها النظام الاردني فيها ، خلال مجازر ايلول سبتمبر ١٩٧٠ وتموز يوليو ١٩٧١ . كما تعاظم المد الجماهيري في الاراضي المحتلة ، فانحسرت محاولات الثورة المضادة لاقامة القيادة البديلة .

وان كانت الضربة الثالثة القاصمة ، التي تلقتها المقاومة اواخر الحرب اللبنانية ، اغرت من جديد النظام الاردني لتحريك العناصر الفلسطينية الموالية له بهدف خلق قيادة بديلة ، كما نزلت بعض الانظمة العربية بكل ثقلها لتقديم القيادة البديلة الموالية لها . ولا زال مسلسل القيادات البديلة المختلفة يتداعى .

الخلاصة

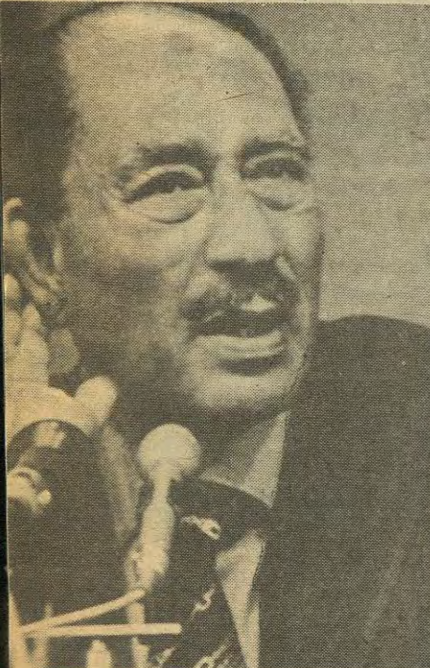
(١) القيادة البديلة هي سلاح الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، في مواجهة الحركات العربية ، لاغتيالها وضربها من الداخل .

(٢) تشتد فاعلية هذا السلاح كلما كانت الحركة الوطنية المعنية ضعيفة ، مفتتة ، مبعثرة ، لذا نجد الصهيونية تشهره ، بالتآزر مع الرجعية الفلسطينية في الضفة الغربية عقب احتلال القوات الاسرائيلية لها في حين لم تنجح في اشهاره بقطاع غزة حيث اشتدت مقاومة المنظمات الوطنية وجماهير الشعب هناك للمحتل في السنوات الثلاث الاولى للاحتلال ، على عكس المقاومة في الضفة في السنوات المذكورة .

(٣) المواجهة المجدية لهذا السلاح الاستعماري لا تكون الا بتحقيق اعلى درجة من الوحدة الوطنية ، مع عزل الجناح اليميني عن التاثير في الحركة الوطنية والكفاح المتواصل من اجل عدم سيادة فكر وبرنامج هذا الجناح في الحركة الوطنية .

(٤) عندما تتخاذل القيادة الاصيلة للحركة الوطنية او تلقي براية الكفاح في الوحل ، او يتمكن منها فكر وبرنامج الجناح اليميني ، فان الشعب كفيل بتقديم البديل الثوري لهذه القيادة المتخاذلة العاجزة عن تحقيق امل الجماهير الفلسطينية في فلسطين المستقلة الديمقراطية .

السادات – كارتر : كامب ديفيد نهاية ام بداية ؟





كامب ديفيد .. نهاية اللعبة أم بدايتها ؟

هل ستنجح القمة الثلاثية حيث فشلت "مبادرة" السادات ..

ومن سيزحزح الآخر كارتر أم .. بيغن ؟

خطة الرئيس الاميركي : اتفاق مصري - اسرائيلي جديد اعمق من اتفاقي سيناء مع بيان يحدد اسس "التسوية" الشاملة



بيغن : التصلب في مواجهة الضعف

في محاولة منه لتلخيص الموقف الاميركي « من قضية الشرق الاوسط » وتوضيح موقف بلاده من الحل وطرائقه قال بريزنسكي عام ١٩٧٧ ان السياسة الاميركية في الشرق الاوسط تقوم على التحرك على ثلاث مراحل هي :

١ – المرحلة الاولى : دعم اتفاق سلام مصري – اسرائيلي شرط الا يكون « منفصلا » بل مرتبطا بالمرحلة الثانية وممهدا لها .

٢ – المرحلة الثانية : اتفاق بين اسرائيل والاردن و « الفلسطينيين المعتدلين » على تسوية تشمل الضفة الغربية وغزة وتؤدي الى حل «المسألة الفلسطينية» .

٣ – المرحلة الثالثة : التوصل اذا أمكن الى اتفاق سلمي سوري – اسرائيلي يتم في أطر التسوية الشاملة للنزاع وهذا الاتفاق يمكن التوصل اليه في مؤتمر جنيف وبمشاركة الاتحاد السوفياتي ، مع ضمان أميركي للتسوية .

مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة أشارت الى أن التصور الامريكي لما يمكن أن يحدث في كمب ديفيد هو تطبيق لما قاله بريزنسكي مستشار كارتر لشؤون الامن القومي . ولذا فان خطة كارتر في هذا اللقاء تتلخص في التوصل الى اتفاق مصري – اسرائيلي حول سيناء مرتبط ببيان مصري – اسرائيلي أو اعلان مبادىء يحدد الخطوط العريضة للتسوية السلمية الشاملة ويكون في الواقع تفسيرا مفصلا للفهم الاميركي للقرار ٢٤٢ .

واعلان المبادىء هذا يجب أن يتضمن في رأي الاميركيين التزاما اسرائيليا بالانسحاب الجزئي من كل الجبهات بما في ذلك الضفة الغربية وغزة وايجاد حل للمسألة الفلسطينية . وبرأي الادارة الاميركية أن الاتفاق المصري – الاسرائيلي لن يكون اتفاقا منفصلا اذ سيرتبط باعلان المبادىء أي ببيان التسوية الشاملة ويكون بالتالي خطوة الى هذه التسوية . لكن الاتفاق المصري – الاسرائيلي الجديد سيكون بمضمونه وأبعاده « أعمق بكثير » من اتفاق سيناء الثاني ١٩٧٥ على صعيد العلاقات المصرية – الاسرائيلية اذ سترافقه خطوات لاقامة علاقات طبيعية بين البلدين ، كما أشار الى ذلك كارتر في حديثه مع زعماء الكونغرس . وتأمل الادارة الكارترية أن يدفع اعلان المبادىء الاطراف الاخرى ، وخصوصا الاردن، الى المشاركة في المفاوضات واكمال عملية «السلام» هذه. من هنا أيضا أن السادات عندما يؤكد باستمرار أن مصر لن تعقد اتفاقا منفصلا مع اسرائيل ، لا يكون يقصد بذلك في الواقع ، أنه لا يريد أن يعقد اتفاقا مع اسرائيل حول سيناء ، بل يقصد أنه يريد أن يرافق هذا الاتفاق بتغطية بيان أو اعلان مبادىء يحدد أسس «التسوية» الشاملة . وضمن هذا المنطق يمكن التوصل في كامب ديفيد الى اتفاق سيناء الثالث الذي لا يتضمن انسحابا اسرائيليا فوريا من كل سيناء بل انسحابا فوريا من جزء من سيناء بما في ذلك مدينة العريش . وفي مقابل هذا الانسحاب الاسرائيلي الجزئي لا يعقد السادات اتفاق سلام كامل مع اسرائيل ولا يقيم معها علاقات طبيعية كاملة ، انما يمكن أن يعقد معها اتفاقا مرحليا ترافقه علاقات شبه طبيعية كما أشار كارتر الى ذلك في حديثه الى زعماء الكونغرس .

التصلب في مواجهة الضعف

ونجاح هذه الرغبة المصرية والتصور الاميركي – الكارتري تحديدا – متوقف على قبول بيغن بالتعهد ولو نظريا بالانسحاب من كل الجبهات و « حل المسألة الفلسطينية » . وحتى الان لا يزال بيغن يكرر أنه لن يحمل جديدا الى واشنطن وأن ورقة العمل الاسرائيلية في مخيم داوود هي مشروع بيغن للسلام الذي يتضمن ٢٦ نقطة والذي قدمته اسرائيل في الاسماعيلية وليدز وغيرهما .

ويقول المراقبون أن امكانية ضغط كارتر على بيغن هي امكانية ضعيفة فالكونغرس على أبواب الانتخابات وما يعنيه ذلك من خضوع للوزن الصهيوني في الانتخابات الاميركية ، كما أن معركة رئاسة الولايات المتحدة بدأ الاستعداد لها منذ الان ، ولذلك فان السلطتين التشريعية والتنفيذية الاميركيتين هما في وضع ضعيف



ليدز كان البداية

بنادق الثوار تصنع تاريخاً آخر بعيداً عن المساومة والانحراف

أمام اللوبي الصهيوني الذييدعم السياسةالاسرائيلية عموما ويقوي من موقع بيغن على طاولة المفاوضات مقابل كارتر الذي لم يستطع حتى الأن انجاح خططه التطويرية للنظام الامبريالي وتدنت شعبيته الى أدنى حد بلفتة شعبية رئيس أميركي منذ عهد ترومان . ومقابل السادات الذي أصبح وضعه الداخلي ينذر بسوء العاصفة اضافة الى وضعه العام على صعيد الشعب العربي .

الصورة من داخل كيان العدو .. واميركا

ويضيف المراقبون أن للمسالة أيضا وجها اخر ، فوضع بيغن الداخلي وان لم يكن ضعيفا لدرجة السادات انما هناك اعتراضات جوهرية داخلية وخارجية على سياسته وانشقاق حركة داش بقيادة روبنشتاين مؤشر هاوية سيجد بيغن نفسه في قعرها اذا لم يستبق الامور ، فبهذا الانشقاق هبطت أكثرية الحكومة الى ٧١ صوتا من أصل ١٢٠ مما يشدد من عزيمة حزب العمل المعارض اضافة الى أن ذلك يحسن شروط المعارضينالموالين كوايزمان ويادين

اضافة الى ذلك فان كارتر الذي ربط هيكل خطته التطويرية بحل « مشكلة الشرق الاوسط » سيحاول قدر الامكان أن لا يؤدي تصلب بيغن الى دقالمسمار الاخير في نعش سياسته لذلك فسيبذل أكبر قدر ممكن من الجهد لكي ينجح ولو نسبيا في حلحلة الموقف الاسرائيلي ، واضعا السلطة التشريعية الاميركية أمام « مسؤولياتها » لان فشل جهوده سيؤدي الى حرب في « الشرق الاوسط » لا يعلم أحد سلفا نتائجها على المصالح الامبريالية في المنطقة ، في نفس الوقت الذي سيعود فيه الاتحاد السوفياتي من الابواب المشرعة وهذا ما يعرفه الكونغرس وما قد يلطف من ردة فعله ازاء ضغوط خفيفة يمارسها كارتر على بيغن اضافة لضغوط الحلفاء الاوروبيين .



بريجنسكي : مصالح اميركا

والعامل المهم الذي يضاف الى خلفيات موقف كارتر هو أن كارتر وجه الدعوة بعد أن ثبت للاميركيين أن المبادرة المصرية فشلت وأن الاتفاق بين الجانبين على صيغة تسوية « سلمية » موحدة صعب جدا . فخلال مؤتمر ليدز لمس سايروس فانس أن الهوة بين الاقتراحات المتبادلة لا تزال كبيرة ، وأن التصلب الاسرائيلي قد يؤدي الى « ردة » مصرية اذا لم تستطع الولايات احتواء الموقف المصري مجددا . وأمام هذا الوضع وجد كارتر نفسه أمام ٣خيارات أساسية :

– تقديم اقتراحات سلمية أو مشروع سلام أميركي ، وهو أمر يشجع عليه السادات لكن بيغن والمسؤولين الاسرائيليين يرفضونه .

– التحرك الى مؤتمر جنيف او الى مؤتمر يعقد في نيويورك باشراف الامم المتحدة وتحضره كل الاطراف. وهذا الاختيار يستدعي فترة طويلة من الاعداد والاتصالات ولا تبدي حياله مصر و«اسرائيل» حماسة خاصة .

– الاقدام على خطوة تعيد المبادرة الى الولايات المتحدة ، من دون أن « تضطر » الادارة الاميركية الى تقديم مشروع سلام أو اقتراحات سلمية ومن دون انتظار الاجواء الملائمة لعقد مؤتمر جنيف .

ودلت الاحداث التالية أن كارتر قد رأى الافضلية في الاختيار الثالث التي تنبع من الملاحظات الاتية :

– الادارة الاميركية ليست مستعدة – على الاقل في المرحلة الراهنة – لمجابهة «اسرائيل» وفرض حل أو مشروع سلام عليها .

– الادارة الاميركية لا تعتبر أن مؤتمر جنيف أو مؤتمر نيويورك هو البديل الاوتوماتيكي لمبادرة السادات .

– الادارةالاميركية لا تزال مقتنعة بأن بداية التحرك نحو « السلام » تتم بتفاهم مصري – اسرائيلي دون أن يعني ذلك بالضرورة تأييدا لاتفاق منفصل بين الجانبين .

– الادارة الاميركية مصممة على ابقاء زمام المبادرة في يدها ولا تحبذ الخروج عن المظلة الاميركية فاذا كان ثمة نجاح فليكن باشراف أميركي وليس باتفاق مصري – اسرائيلي ترعاه من بعيد الولايات المتحدة الاميركية .

السادات ايضا موافق !

.. ولهذا اختار كارتر الدعوة الى القمة متحملا على الصعيد الاميركي مسؤولية مجازفة كبرى . فستكون ادارته مسؤولة مباشرة عن أي نجاحأو فشل بل عن طبيعة أو نوعية النجاح . فاذا نجحت القمة بتحقيق اتفاق منفصل فمعنى هذا أن الولايات المتحدة قطعت الخيوط المباشرة أو غير المباشرة مع بقية أطراف النزاع ومع السوفيات فيما يخص الشرق الاوسط (البيان السوفياتي – الاميركي المشترك) .

السادات الذي لا يزال يعلن – ظاهريا – أن لا تنازل عن الارض المحتلة ، ولا تنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني . أصبح موافقا فعلا على كل ما تريده أميركا وثلاثة أرباع ما يريده بيغن فلقد وافق حتى الان على التنازل عما يلي :

– اجراء تعديلات في حدود ٦٧ .

– بقاء القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع طوال فترة الخمس سنوات من الحكم الذاتي .

– استبعاد منظمة التحرير عن المفاوضات .

– عدم اقامة دولة فلسطينية بين كيان العدو والاردن .

– حل القضية الفلسطينية في اطار عربي أردني .

– فتح الحدود مع كيان العدو .

– الدخول في علاقات كاملة دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع العدو الصهيوني .

ولا يزال قادة العدو يطالبون بما ياتي :

– عدم الانسحاب من الضفة الغربية وغزة ومن بعض سيناء ومن معظم الجولات .

– الاحتفاظ « بحقهم » خلال فترة الحكم الذاتي للضفة الغربية وغزة ليس فقط بالوجود العسكري، انما بشراء الاراضي والاستيطان !

وفي الواقع فان حكومة العدو ترفض حتى مجرد البحث في فكرة الانسحاب من هذه المناطق ، وفي الوقت الذي كان يجري فيه الاعداء لقمة كامب ديفيد، أعلنت الحكومة الاسرائيلية خطة لتوطين ربع مليون يهودي هذا العام في الضفة الغربية ولم تؤجل الا تظاهرا بالاستجابة لكارتر .

كامب ديفيد أمام احتمالات .. الفشل

وقد أصبح من الواضح في القرارات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية في اجتماعاتها الاخيرة أنها تبغي دفع السادات الى اختيار أحد أمرين :

– الانهيار التام للحل الشامل .

– واما قبول الحل المنفرد .

الامير فهد من جهته صعد مطالبته لادارة كارتر باتخاذ موقف شريك كامل والملك حسين بدأ يلمح بموافقته على خطوات السادات وانتقال السعودية والاردن الى هذا الدعم العلني لاول مرة منذ المبادرة المشهورة يعبر عن الامل الذي يراود كلاهما في نجاح الخطوة الاميركية ، فهو سيكسب سهما جديدا في مواجهة الانظمة العربية التقدمية ، وحسين سيدخل في دائرة المفاوضات الجارية على أمل أن « يعلق شيء ما بصنارته » .

وفي نفس الوقت الذي تعمل فيه جميع الاطراف الاميركية الاتجاه لانجاح كامبديفيد فانهم يهيأون العدة لاستيعاب الفشل ابتداءا من فالدهايم الذي بدأ يحضر كما يقول لمؤتمر في نيويورك الى لجنة التضامن الذي ابتدعها مؤتمر وزراء الخارجية العرب الاخير والذي غابت عنه « جبهة الصمود والتصدي »والعراق الى محمود رياض وجولاته المكوكية الى رسائلالنميري الى بعض الرؤساء العرب .

وأخيرا تبقى قمة كامب ديفيد نهاية المطارف لامال الحلول الاستسلامية وللمعلقين بخيوط الحل الامبريالي الاميركي ، نهاية لعبة التسوويين مع « صاحبة الـ ٩٩٪ من الاوراق » ، فهل ستنجح هذه القمة حيث فشلت مبادرة السادات وتكون بداية الدخول في صلب تفاصيل « التسوية » وطرق تنفيذها ؟ وهل يستطيع كارتر أن يزحزح بيغن أم العكس ؟ .

وعلى مفترق الطرق هذا لتاريخ «الشرق الاوسط» الحديث لا زلنا ننتظر أن تصنع بنادق الثوار تاريخا اخر ، وأن تبدأ – موحدة – بالتصدي العملي لمسيرة السراب والانحراف من أساسها .. من جذورها .. ومن رموزها . فهل تفعل ؟

مشروع «التايم» لخطة السلام والدولة الفلسطينية

نشرت مجلة (تايم) الاميركية في عددها ما قبل الاخير خطة « سلام » تقول انها وضعتها بعد أخذ وجهات نظر خبراء متخصصين في اميركا و « اسرائيل » ومصر وان هذه الخطة تقوم على أساس ثلاث مبادىء رئيسية :

– لا تستطيع « اسرائيل » السيطرة الى زمن طويل على الضفة الغربية وقطاع غزة .

– استبدال السيطرة الاسرائيلية بسيطرة أردنية ومصرية تزيد عن فترة انتقالية قصيرة ستؤدي الى خيبة أمل للتطلعات الوطنية الفلسطينية

– من الممكن ضمان أمن « اسرائيل » بدون تواجد اسرائيلي في الضفة والقطاع : وفيما يلي تفاصيل هذه الخطة .

الشكل السياسي :

– انسحاب « اسرائيل » من الضفة الغربية وقطاع غزة الى حدود الهدنة لسنة ٤٩ مع اجراء تعديلات حدود طفيفة جدا في الاماكن التي تقوم الحدود عندها بشطر مراكز سكنية الى شطرين أو انها تتسبب بصعوبات جغرافية .

– اجراء انتخابات باشراف الامم المتحدة تتم بعدها اقامة دولة فلسطينية مع وضع بضعة قيود على سيادتها وان تكون عاصمتها القدس الشرقية ولكن لا يعاد تقسيم القدس ، ولذلك يتم بشكل مؤقت اختيار مدينة اخرى في الضفة الغربية مثل رام الله على غرار بون في المانيا الغربية . وفي اعقاب الانتخابات يتم تشكيل مجلس تشريعي ويقوم هذا المجلس بتشكيل حكومة تكون لها صلاحيات كاملة بالنسبة للشؤون الداخلية وتقوم باصدار جوازات سفر وتشكيل شرطة مدنية محلية .

الامن :

لا يستطيع الوطن الفلسطيني تشكيل جيش وذلك على غرار القيود المفروضة على النمسا وتتولى قوة دولية المحافظة على حدود هذه الدولة بموجب اتفاق دولي عن طريق دوريات في نقاط الدخول والتسلل الممكنة في الجو والبحر . ويبقى الوطن الفلسطيني من ناحية عملية مجردا من السلاح لمدة طويلة حوالي ٢٥ عاما . ويسمح « لاسرائيل » بأن تحتفظ بنقاط حراسة وانذار في المواقع الاستراتيجية في الضفة الغربية مثل الجبال المشرفة على غور الاردن .

الجنسية :

يسمح للوطن الفلسطيني بموجب القانون باستيعاب كل شتات الفلسطينيين في العالم والذي يبلغ ٨ر١ مليون نسمة ، ولكن التقديرات البريطانية تعتقد ان حوالي نصف مليون فقط سيستغلون هذا الحق ولكن نظرا لانه سيسمح لهذه الدولة الجديدة باصدار جوازات سفر فانه سيتم بذلك حسم قضية اللاجئين الفلسطينيين .

أما بالنسبة للستة الاف اسرائيلي الذين استوطنوا في الضفة فانهم يستطيعون اذا أرادوا ان يقيموا فيها كمواطنين في الدولة الفلسطينية وتكون لهم الحقوق الكاملة كالحقوق التي للاقلية العربية في « اسرائيل » . او انهم يستطيعون العودة الى « اسرائيل » والفوز بتعويضات من صندوق تطوير وتاهيل مشترك للولايات المتحدة ودول النفط تكون مهمته اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الكيان الفلسطيني الجديد .

بعد أن أعطاها الاولوية على كل ما سواها:

السادات يؤجل كل شيء الى ما بعد كمب ديفيد!

الامير فهد يتعهد لملك المغرب بتعويض السادات عن كل ما نهبته عائلته في حال اضطراره لترك .. الحكم



السادات : من قرأه جيداً .. ومن استعد !

فهد : مباركة القمة بعد الضغط بالبديل



خالد محي الدين : الصدام القادم ..

ممدوح سالم : آخر رجال مايو الغاربين ..



مصطفى أمين : ضحية في الطريق مؤقتاً !

تبدو كل امور القاهرة الرسمية هذه الايام وكأنها مؤجلة لاجل مسمى هو ما بعد قمة كامب ديفيد .

القرارات ، والاجراءات ، والمؤتمرات ، والمصادمات ، كلها مؤجلة الى ما بعد ذلك الموعد ، ما عدا قرار حضور تلك القمة الثلاثية والمشاركة فيها . .لقد قبل السادات دعوة كارتر الى قمة كامب ديفيد بسرعة ولهفة ادهشت الصحف الاميركية لكنها بالقطع لم تدهش الادارة الاميركية .

وبعد قبول السادات للدعوة وانتظارا لموعدها في الخامس من الشهر الحالي .. بدا وكأن القرارات الهامة والتي سعى لها السادات وحلفاؤه بدأب طوال الشهور الماضية ـ قد قررت الانتظار هي الاخرى :

● **بداية ممارسة الحزب الساداتي الجديد لنشاطاته ..**

● **التغيير الوزاري المترتب على تصفية حزب ممدوح سالم وقيام الحزب الجديد .**

● **الصدام القاطع والمعد له مع المعارضة بمختلف قطاعاتها ..**

● **اجتماع مجلس الجامعة العربية في الخرطوم ، فبعد أن كاد الامين العام للجامعة ينجح في الحصول على موافقة معظم الدول العربية فوجيء بأن « الحكومة المصرية لا تشعر بارتياح لعقد الاجتماع في ١٢ أيلول ـ سبتمبر ـ المقبل لان هذا الموعد قريب من موعد عقد قمة كمب ديفيد الثلاثية بين مصر و« اسرائيل والولايات المتحدة ، ومن المحتمل بالتالي أن تستمر مباحثات القمة في الوقت الذي يبدأ فيه مجلس الجامعة اجتماعه » .**

لماذا هذا الانتظار والتأجيل لمعظم المنعطفات السياسية التي كان نظام السادات يعول عليها وكأنها اخر حبال النجاة لسياساته الداخلية والخارجية ؟!

وهل تشكل قمة كامب ديفيد منعطفا أكثر حسما ونفعا في انقاذ النظام الساداتي حتى يتاجل من أجلها ما رتب له طوال الشهور الماضية ؟.. هل رجحت كفة القمة الثلاثية في نظر السادات على القمة العربية الشاملة والتضامن العربي لمساندته ، وبرامج الانقاذ الجماهيرية ؟!

تبدو الاجابة على هذه الاسئلة بالايجاب غير كافية في الرد عليها .. فلا أعتقد أن القمة الثلاثية في كامب ديفيد تنزلت فجأة من السماء ..

فالسادات بالقطع كان على يقين من أن اليد الاميركية المنقذة ستمتد اليه في الوقت المناسب لتفك عنه حصار الداخل والخارج .. ستمتد في الوقت المناسب لا لتغتال مؤسسة حكمه وتحل بديلا له كما حذره الكثيرون ، ولعل اخر المحذرين كانت تلك المرأة الامريكية (الطيبة القلب) والتي لا تنام الليل خوفا على نظام السادات من السقوط) . تلك المرأة التي كتبت له برقية من كاليفورنيا والتي أشاد بيقظتها في خطابه الاخير ١٤ـ٨ـ١٩٧٨ « للاسف بعض الكتاب بيكتب ويتنبأ بانقلاب عسكري .. تاثرت أنا جدا لانه قبل ما أسافر الرحلة اللي طلعت فيها أخيرا للنمسا لقيت برقية جاية لي من واحدة ست في كاليفورنيا .. قرأت المقالات والدعاية اياها السوداء فتصورت انه حايحصل انقلاب عسكري .. فبعثت لي التلغراف من كاليفورنيا بتقولي اعمل معروف قبل ما تسافر حاسب لحسن دا فيه تحركات عندك في الجيش .. »!

ورغم ما تحمله قصة المرأة الامريكية العليمة بتحركات الجيش من كذب واضح وكوميدية مبتذلة في الفكرة والصياغة الا أنها لا تخلو من دلالة ولا يصعب تخمين ما ترمز اليه تلك المرأة التي خلفها خيال السادات ..

لقد وقف السادات باجراءاته القمعية المقننة والمستضيء عليها أخيرا بتحدي لا قوى المعارضة داخل مؤسسات السلطة والمعارضة الوطنية فقط .. ولكنه أيضا تحدى « النصائح » الاميركية ـ السعودية بتوسيع قاعدة نظامه الاجتماعية .. تلك النصائح التي كانت تهدف الى ترشيد هذا النظام المهدد بالسقوط بتحويله من مجرد مجموعة حاكمة تابعة الى نظام مستقر مع تبعيته لتضمن الاستقرار لاستثماراتها، لكن السادات بتلك الاجراءات التي أملتها الحماقة الطبقية للمافيا الحاكمة وضع الاميركين والدوائر الاستعمارية المساندة والرجعية العربية البترولية في ذات المازق الذي أرادوا انقاذه منه .. فقد كانت محصلة الاجراءات الفاشية التي اتخذها في مايو ـ أيار ـ الماضي هي الانحياز التام للسادات الى جانب المافيا العائلية (عثمان أحمد عثمان ، وسيد مرعي ، والصاوي ، وحامد محمود الخ) رافضا أي تصفية لهم رغم فضائحهم المالية التي فاقت كل تخيل .

وكرد على محاولة المروق الساداتي خارج دائرة الانقاذ الامريكي ـ السعودي ـ طرحت الصحف الاميركية والغربية قضية « البديل » وبدأت تناقش احتمالات انقلاب عسكري بالاضافة الى احتمالات انتفاضة شعبية عارمة والتي لا تمل الصحف الغربية في كل مأزق تذكير السادات بها .. وانتقلت مناقشة احتمالات الانقلاب العسكري من الصحف الغربية الى الصحف العربية الوطنية أو الموالية للسعودية على السواء .. بل انتقلت أيضا الى الصحف الساداتية ذاتها فناقشتها روز اليوسف وهاجم مصطفى أمين في أخبار اليوم حزب السادات الجديد استنادا الى صلاته الاميركية الوثيقة ..

قمة كامب ديفيد والخروج من دائرة الرعب:

ارتفعت حرارة الرعب داخل المؤسسة الحاكمة في مصر بعد اثارة قضية البديل والانقلاب العسكري بايعاز من الدوائر الاميركية ـ السعودية علانية وعلى صفحات الصحف .. وارتفعت أكثر فأكثر بعد عودة الفريق الجمسي من زيارته لامريكا ومعه نصيحة جديدة للسادات بعدم الاعتماد على الجيش في مواجهة المعارضة المدنية .. وهي اللعبة التي حاول أن يلعبها عن طريق حسني مبارك في غياب الجمسي في زيارته الاميركية .. لقد كانت النصيحة الاميركية تعني للسادات أن الجيش ليس معه ولن يقف في صفه .. والسادات يعلم قبل غيره أن الامريكيين يعلمون عن جيشه أكثر مما يعلم .. كما كانت تلك النصيحة تشير بطريقة ما أن الجيش يقف في صف اخرين دون تحديد لمن هم أولئك الاخرين .. ولم يكن السادات قد نسي بعد ذلك الاستقبال البارد والروتيني الذي قوبل به من قادة الجيش الكبار .. وكأن بقايا دم الرعب لم تزل في رأسه من كلمات اللواء أحمد بدوي والتي أعلن فيها بأن جيشه جاهز لتنفيذ أوامر السادات عندما يتخذ قرار الحرب ثانية ضد «اسرائيل» !!

ورغم أن السادات قد اصطنع تمثيلية طرد اللجنة العسكرية الاسرائيلية في اليوم السابق على زيارة الامير فهد الاخيرة للقاهرة استعدادا لجولته العربية .. الا أن المعلومات الوثيقة التي وصلت للسادات قبل حضور الحاكم الفعلي للسعودية والعائل الرئيسي للنظام الساداتي ..تلك المعلومات المتعلقة بمفاوضات الامير فهد مع ملك المغرب حول تقديم السادات لاستقالته والعرض المالي الذي عرضه فهد كتعويض للسادات عن تركه للحكم والتي وصلت الى تحديد الرقم المعروض كتعويض بـ ١١ مليون دولار بالاضافة الى تأمين ما نهبته عائلته وبقية العائلات القريبة والصديقة ..

بالاضافة الى المعلومات الوثيقة التي وصلت للسادات عن المحادثات التي أجراها فهد مع الزعماء والرؤساء العرب ، والتي كانت كما يصفها واحد من الذين حضروها تشكك في جدية تخلي السادات عن المفاوضات المباشرة مع «اسرائيل» ، ومع ذلك فقد كانت محادثات فهد في مجملها ترمي الى محاولة دعم السادات ودعم بديله المحتمل في الوقت نفسه .

لم تكن قصة « البديل والانقلاب العسكري » من خلق بعض الصحفيين والكتاب كما حاول السادات في خطابه الاخير تصويرها والا لما اثارت ذعره وذعر مشاركيه في الحكم ولكنها كانت ـ على ما يبدو ـ واردة حتى في ذهن القوتين المساندتين له : الدوائر الاستعمارية والرجعية السعودية ، ومن هنا وصل الرعب بالسادات وجماعته الى ما يقرب الذروة .

وجاءت قمة كامب ديفيد بالنسبة له في توقيتها المناسب لتخرج به من دائرة الرعب ولتلوح وخاصة بعد مباركة السعودية للقمة الثلاثية بعودة الرضاء الاميركي ـ السعودي الى سابق عهده .. ومن هنا كان القبول الساداتي المتلهف لدعوة الحضور وان حاول السادات كالعادة تفسير هذا القبول بغير أسبابه الحقيقية. فهو ليس ذاهبا الى واشنطن ليلتقي بالرئيس كارتر وليس الاجتماع ببيغن ـ كما ذكر ـ في محاولة مفضوحة للتراجع عن قسمه السابق بانه لن يجتمع برئيس الوزراء الصهيوني اذا لم يغير مواقفه وتبدر عنه بادرة حسن نية كاعادة العريش وجبل سيناء الى مصر !!

ولكنه تلهف للذهاب للقمة الثلاثية لانه كما تقول الدوائر الغربية المطلعة « قانع منذ زمن طويل بأن زيارته للقدس ، لم تعد عليه سوى بالمأزق تلو المأزق داخليا وعربيا وحتى اسرائيليا وهو يريد الان التخلص منها . ورغم أنه أعلن في مراحلها الاولى، أكثر من مرة ، أنه سيقدم استقالته ، اذا لم تنجح، فهو قد ازداد تمسكا بمنصبه مع رغبته بالاستقالة من المبادرة ، لذا فهو ذاهب الى كامب ديفيد ، وفي ذهنه العودة الى القاهرة فارغ اليدين من المبادرة بعد أن ينقل مقاليدها الى ايدي كارتر .. وليقطف الرئيس الاميركي بعدئذ ثمرات نجاحها ان نجحت فان لم يحدث ذلك أطلق عليها رصاصة الرحمة .. ان المصريون (الرسميون) صامتون الان ومتكتمون ويتوارى مسؤولوهم خلف جدار من الصمت ، وهو وضع غير مألوف من زيارة السادات للقدس . وقد اختفت من وسائل اعلامهم ومن تصريحات رسمييهم حملات التبشير بالسلام القادم على أجنحة المبادرة . » (مقال ايريني بيسون في الغارديان البريطانية ١ـ٨ـ١٩٧٨ ـ نقلا عن جريدة السفير البيروتية) .

ما بعد كامب ديفيد :

سواء أسفرت القمة الثلاثية لكامب ديفيد عن اتفاق جزئي ثالث أو لم تسفر عن شيء حاسم .. فان ما يهم نظام السادات من هذه القمة هو اعادة وصل ما كاد ينقطع بينه وبين الدوائر الاميركية والاستعمارية والرجعية ، بالعودة الى الحظيرة الواقية بعد أن حقق بعض أهدافه وأهداف مجموعة ـ المافيا ـ العائلية من حوله بحيث أعاد طرح نفسه وجماعته كرموز لا يجب التضحية بهم واستبدالهم .. وبعد أن التقى مع الرؤية الاميركية ـ السعودية في منتصف الطريق .

والمتأمل في خطابه الاخير الذي ألقاه في الهيئة التأسيسية لحزبه الجديد يستطيع أن يضع يده بسهولة على المكاسب التي حققها السادات وجماعته وعلى التنازلات التي قدمها في نفس الوقت والتي يسعى عن طريق كامب ديفيد الى الحصول على الموافقة الاميركية على التنازلات والمكاسب معا :

ـ فهو من ناحية قد استجاب الى حد كبير الى برنامج الدوائر الاستعمارية والرجعية العربية لتثبيت حكمه عبر مجموعة من العلاقات المدروسة والتي تهدف الى تقليص عجز ميزان المدفوعات والميزانية وتحجيم التضخم .. عن طريق بعض المشروعات الانتاجية (في الاطار الامبريالي) وعن طريق ترشيد الانفاق والادارة .. وهو البرنامج الذي أعدته وأصرت عليه سابقا المؤسسات الاستعمارية العالمية (صندوق النقد الدولي ـ البنك الدولي للانماء ـ المجموعة الاستشارية الدولية ـ الصندوق العربي للتنمية) .

هذا البرنامج الذي كان يهدف سياسيا الى تقليص بعض نفوذ ـ المافيا ـ العائلية والى احداث توازن بين مصالحها ومصالح باقي فئات التحالف الطبقي الرجعي الحاكم كالرأسمالية الزراعية والبرجوازية البيروقراطية مما يضمن توسيع قاعدة الحكم ويضمن للمشروعات العالمية والعربية الرجعية الاستقرار والطمأنينة .

هذا البرنامج الذي رفض سابقا وأدخل نظام السادات في مأزق أشد هولا من المآزق السابقة .. يعود السادات في برنامج حزبه ليستجيب له من خلال التركيز على :

١ ـ تهجير المواطنين الى الارض الجديدة

الرئيس المصري سيتنازل لكارتر عن "مبادرته" اذا نجحت عاد الفضل لاميركا .. واذا فشلت اطلق عليها الرئيس الاميركي رصاصة الرحمة !

المستصلحة والملكة لشركات عربية وغربية أو مايسمى بمشروعات الامن الغذائي .

٢ ــ الاشادة بمشروعات انتاج الاسمدة الكيماوية والاسمنت وهي المشروعات المشتركة بين القطاع العام والاحتكارات المتعددة الجنسية .

٣ ــ المطالبة بمزيد من المشروعات المماثلة .

وعلى المستوى السياسي ركز برنامج السادات الجديد على :

١ ــ اعادة الروح للاحزاب القديمة ذات التوجه الفاشي (الحزب الوطني ــ الحزب الاشتراكي ــ الاخوان المسلمون) توسيعا لقاعدة الحكم بعيدا عن طموح « الوفد » الذي وان كان ينطلق من نفس القاعدة والطبقية الا أنه كان يطرح نفسه بديلا أكثر استنارة لتمثيل الطبقة بتركيزه على مطلب الجمهورية البرلمانية وتقليص نفوذ رئيس الجمهورية ..

وبهذه المعادلة حقق السادات النصيحة الاميركية ــ السعودية لكن بطريقته ولصالحه هو وجماعته بحشد كل القوى الرجعية لكن تحت معطفه ومعطف حزبه .

٢ ــ الالتفاف على المعارضة التي تنامت داخل مؤسسات النظام والنقابات المهنية والعمالية .. بالتخلي عن الرموز المحترقة وطنيا مثل احلال رئيس اتحاد عمال النقل بدلا من رئيس الاتحاد العام للعمال في حزبه الجديد لارتباط رئيس اتحاد العمال بزيارة القدس المحتلة من ناحية ولتمتعه بمعارضة نقابية واسعة من ناحية أخرى ، وكذلك كسب وشراء السكرتير العام لنقابة المحامين وهي من أشد التشكيلات المهنية معارضة لخرق نظام السادات المستمر للدستور والقوانين ، وكان سكرتيرها العام والذي ضم مؤخرا الى هيئة الحزب الجديد أحد أبرز وجوه لجنة الدفاع عن الحريات السياسية في مصر ..

ان المطلع على مسار المعارضة الداخلية في مصر يستطيع أن يرصد مئات الاسماء التي استطاع النظام أن يجتذبها للحزب الجديد في محاولة لاعطاء سياساته الجديدة جماهيرية واسعة أملا بان تنجح هذه الجماهير في تحقيق ما فشلت فيه حكومة ممدوح سالم وحزبها سيء السمعة ..

فالحلم الساداتي باحكام السيطرة على الجماهير بتحويل الثورة المضادة الى حزب له كوادره وامتداداته .. هذا الحلم القديم المتجدد يأخذ طريقه للتجسيد عبر الحزب الجديد بغض النظر عن الحكم المسبق بالنجاح أو الفشل .



أنيس منصور : هذا زمنه !

الصدام القادم :

من أجل كل ذلك تأجلت أهم قرارات النظام المصري الى ما بعد قمة كامب ديفيد وان كان هذا التأجيل لم يمنع النظام من بعض الاجراءات السريعة المشيرة للطريق القادم ..

ــ فقد منع الصحفي المعروف مصطفى أمين من الكتابة بعد مقالاته التي انتقد فيها حزب السادات وقفز أعضاء البرلمان من رجال حزب الوسط الحاكم اليه برشاقة البراغيث .. .

ومصطفى أمين هو رجل السفارة الاميركية في الاعلام ، وجرأة النظام على منعه تشير الى امكانية تغض الدوائر الاميركية النظر عن حماية بعض عملائها اذا ما تبنى النظام الساداتي برنامجها للترشيد والتثبيت بالكامل .. كما يشير هذا المنع أيضا على ما ينويه النظام للمعارضين داخل مؤسساته وهو ما تؤكده المعلومات المتسربة عن التغيير الوزاري الذي سيعقب قيام الحزب الجديد بممارساته والذي يتلخص في التخلص من الرموز القديمة لـ ١٥ مايو ــ أيار ــ لتحل محلها رموزا جديدة .. ليدخل نظام الحكم في مصر في طور جديد هو تحوله الى جزء من البنية العضوية الامبريالية وليس مجرد التابع المعال



الملك حسين : « انها اعظم مبادرة »

● في حديث مع صحيفة « ساهي تيمبون » اليابانية اعرب ملك الاردن عن تقديره لمبادرة السادات لاستسلامية .

واضاف قائلا لمراسل الصحيفة في عمان ان المفتاح للمحادثات المقترحة في كمب ديفيد ، هو بيد الاسرائيليين الذين يتحملون أكبر قسط من المسؤولية تجاه انفسهم وتجاه العالم العربي وقال « اننا سنراقب ما يحدث وسنقرر موقفنا بعد ذلك » .

واجاب في معرض سؤال عن دعوة السادات الاردن للانضمام الى المفاوضات الجارية بين مصر والعدو الصهيوني ، « آنه فهم ان السادات يحاول ترتيب اطار لمعالجة كل نواحي المشكلة بحيث تختار كل دولة بعد ذلك ما تريد ان تفعله بالتفصيل ، وقال ايضا ان السادات اكد له باستمرار ان هدفه هو انسحاب اسرائيلي كامل والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني » !!

وسئل عن رأيه بمبادرة السادات فقال : « ان مبادرة الرئيس المصري هي « اعظم » مبادرة تمت في الشرق الاوسط ، وقد اظهرت للعالم في وضوح اكثر من اي وقت مضى ، ان الدول العربية تريد سلاما عادلا ومشرفا » ..

ومما يذكر ان نظام الملك حسين كان اول من دعى الى مؤتمر قمة عربي « لرأب الصدع في الصف العربي » وذلك في اعقاب الاجتياح الصهيوني الاخير الجنوب اللبناني ولاخراج السادات من عزلته التي فرضتها عليه مبادرته الاستسلامية .



مصر التاريخ والشعب : يريد السادات أن يزيف فيها كل شيء !

والكثير المشاكل والتكلفة .

وبهذا يستبعد النظام اسقاطه واستبداله على يد حلفائه ويضمن آنيا استمراره واستمرار دعم ومساندة الولايات المتحدة والرجعية العربية ليتفرغ بكامل طاقاته للانتقال الى موقع : الهجوم على القوى الوطنية والثورية في الداخل والخارج .

ومن هنا يمكن أن نفهم حملة السادات في خطابه الاخير على «الحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» رمز المعارضة الوطنية العلنية وما تبع هذا الهجوم والمطالبة بالحل من مصادرة لصحيفة « الاهالي » المعارضة لخمس أسابيع متوالية تنتهي بانتهاء قمة كامب ديفيد وظهور نتائجها ..

ومن هنا أيضا يجب أن ننبه الى دلالة تصاعد الحملة ثانية ضد الانظمة التقدمية في الوطن العربي وضد الرفض والمقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفيتي .. بالاضافة الى طرح مشروع تشكيل محور عربي جديد قوامه مصر ــ السعودية ــ اليمن الشمالي ــ السودان المغرب .. وهو المشروع الذي يدعو اليه الآن العميل المعروف جلال كشك على صفحات مجلة أكتوبر الناطقة الرسمية باسم الساداتية والممولة سعوديا .

وجلال كشك لمن يعرف تاريخه وارتباطاته داعية لا ينطق عن هوى ، بل كان طوال السنوات الاربع الماضية والشهادة واجب وحق المبشر والمتنبىء الذي لا تخيب نبوءاته بكل توجهات النظام المصري !

ان طرح عميل في وزن وارتباطات جلال كشك لمشروع الزعامة العربية الجديدة بقيادة السعودية ومصر هو اشارة ونبوءة مبنية على معلومات مخابرات تلك الدول بالاضافة الى مصادر مخابرات الولايات المتحدة بالطريق الذي سيسلكه السادات عربية فيما لو تمت المصالحة الكاملة بينه وبين الولايات المتحدة في كامب ديفيد :

ــ سيتخلى السادات عن كثيرين ممن وافقوا ضمنا على الضامن العربي حوله ليرغمهم عن طريق المحور الجديد على الدخول تحت مظلة تسويته الاستسلامية .

أما بالنسبة للمقاومة الفلسطينية فيكفي أن نقرأ توصيف مجلة أكتوبر (١٩ــ٨ــ١٩٧٨) للصراع الداخلي في المقاومة بانه صراع بين « المنظمات الفلسطينية السورية والعراقية والليبية والارهابية ... » ان الاحداث الاخيرة تكد للعالم أن ما تقوم به تلك المنظمات هو ارهاب كما تقول تل أبيب » ويقول صوت سيده أنيس منصور : « وبديهي معرفة ما يترتب على تبني وجهة نظر تل أبيب في الثورة الفلسطينية » !

وبقدر ما تشكل اعدادات نظام السادات لما بعد كامب ديفيد من مخاطر على حركة التحرر الوطني العربية عامة والمقاومة الفلسطينية خاصة من مخاطر دموية قادمة .. بالقدر نفسه من المخاطر تهدد الحركة الوطنية والثورية المصرية ..

فعمليا وبعد رفع شعار اسقاط نظام السادات من قبل كل الفصائل الثورية السرية باتت المعارضة الوطنية العلنية والتي يمثل « حزب التجمع الوطني الوحدوي » وجهها البارز والاوسع جماهيرية لكنه ليس وجهها الوحيد بالتأكيد .. باتت هذه المعارضة على شفى الصدام الجذري مع النظام بعد أن ألغي السادات الهامش « القانوني » والذي كان يفصل وهما بين الحكومة وحزبها وبين مؤسسة رئاسة الجمهورية ليصبح الكل في واحد .. وليصبح شعار « التجمع » يطرح برنامج بديل لبرنامج حكومة ممدوح سالم الغاربة شمسها .. يعني في التطبيق العملي برنامجا بديلا النظام .. يعني العمل على اسقاطه والصدام الجذري لا الاصلاحي معه .. بكل ما يحمله هذا الصدام من تبلور قطبي الصراع ثانية في مصر : القوى الوطنية والثورية كلها في جانب .. والقوى الرجعية واليمينية كلها في جانب ! .

لقد ابلغ السادات بكل الوسائل ما ينويه نظامه بعد كامب ديفيد للقوى الوطنية والثورية داخل مصر ولحركة التحرر العربي والافريقي خارجها وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ..

فهل قرأنا جيدا بلاغات السادات ؟ ــ ام ان الدخان الحاجب للرؤية والذي يطلقه البعض عامدا متعمدا قد منعنا من أن نقرأ فنفهم فنستعد حتى لا نفاجأ ؟ !

عزت خميس

سيد مرعي دور آخر في تشويه تاريخ مصر

بعد حملة التشهير ، والقراءة المقلوبة والمقصودة لتاريخ مصر ، وتاريخ عبد الناصر وحكمه ، التي مارسها السادات خلال نشره لكتاب « البحث عن الذات »؛ وقبل ذلك اعتبارا من ١٩٧١ والتي ما تزال مستمرة وتتصاعد ، عبر محاولة جر مصر الى أحضان الامبريالية الاميركية بشكل مباشر ، يأتي هذه المرة الدور للسيد مرعي رئيس « مجلس الشعب » في مصر ، ليقوم بدوره هو الآخر بتشويه تاريخ مصر خلال حكم عبد الناصر ، وليضع صوته في جوقة المطبلين والمزمرين لحكم السادات ، وانطلاقا من التهجم على عبد الناصر واتهامه بالديكتاتورية .. الخ

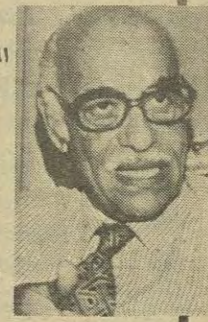
ولم يجد السيد مرعي منطلقا لهجومه ضد عبد الناصر غير الكلام عن « جمال سالم » عضو مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٢ والذي توارى عن الساحة السياسية في مصر عقب وقوعه أسير المرض نفسي اقعده تماما عن أي نشاط حتى وفاته ، كان قبل ذلك من أوائل التسعة الذين شكلوا بؤرة الضباط الاحرار وعنه يقول السيد مرعي :

«كان جمال سالم شعلة من الذكا المتوقد ... وكانت ذاكرته لا تنسى صغيرة ولا كبيرة ... بل تصل الى أدق التفاصيل وأصعب الارقام .. وكان صريحا واضحا كالخط المستقيم .. يقول : للابيض أبيض .. وللاسود أسود ... وربما كان هذا الوضوح المطلق والمجرد من الدبلوماسية هو سبب الصدام المستمر بينه وبين الكثيرين من أعضاء مجلس الثورة وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر نفسه » .

وهكذا عبر هذا المديح لجمال سالم يسوق السيد مرعي تجريحه لعبد الناصر فهو يقصد أن عبد الناصر يحمل الصفات المغايرة لسالم ، من حيث الذكاء وعدم النسيان والصراحة والاستقامة والوضوح المطلق . الخ انه أسلوب بائس في الشتم اذا عرفنا من يطلقه ، وأية اغراض يتوخى .

ويبدوا أن السيد مرعي أراد أن يكون صوت سيده بأصالة ، ولكنه حتى الآن ما زال يتخبط باخفاقه في التقليد رغم كل محاولته أعتماد الموضوعية ..

ويظهر السيد مرعي بدور مضحك تماما حين يعلن « أنا أكره الظلم ولا أطيق التعاون مع أي ظالم . » فالذي يعرف موقف السيد مرعي من أجراءات السادات القمعية ضد المعارضة والغاء المظاهر الديمقراطية لمصر ، ومبادرة السادات الخيانية ، بحكم كون الاول رئيسا لمجلس الشعب في مصر ويقوم بدور أعلامي على الدوام لتبرير كل تصرفات ومبادرات السادات ، يدرك كم هو كاريكاتوري وكاذب حديث السيد مرعي أنه ضد الظلم .. وموقفه التهريجي ضد عروبة مصر وعبد الناصر ، وأيضا كم هو مهين هذا الدور الذي يمثله سيد مرعي على مسرح السياسة المصرية بتبعيته الكاملة كصدى لصراخ السادات في حديثه عن الديمقراطية واكالة التهم لسياسة عبد الناصر وصولا الى التشكيك بالمواقف العربية لتلك السياسة .





الوطن العربي

التضامن العربي في ظل كمب ديفيد

معظم الانظمة العربية تسعى لإنجاح تضامنها ومساعدة قطار التسوية على الانطلاق نحو محطات الاستسلام



جعفر النميري : محاولة لانقاذ الحليف

ماذا حققت جولات الامين العام للجامعة العربية محمود رياض ، من نتائج على صعيد دعوة الانظمة العربية الى اجتماعات مجلس الجامعة المقترح عقدها في الخرطوم في الثاني عشر من ايلول ؟!

هل يتحرك قطار « التضامن العربي » الرسمي خارج نطاق المواقف والتحفظات الحالية ؟! ام ان ذلك مرتهن بما يمكن آن تسفر عنه قمة كامب ديفيد الاميركية — الاسرائيلية — المصرية المتوقعة في الخامس من ايلول ، من نتائج غير متوقعة ؟

محمود رياض الذي طاف في العواصم العربية ، ضمن جولته الاخيرة ، الرامية الى لم شمل الساسة العرب حول اجتماعات مجلس الجامعة العربية ، استبعد امكانات عقد قمة عربية في المدى المنظور ، لان الخلافات لا تزال قائمة ، ولم تنته بعد الى تفاهم .

واشار رياض الى ان نجاح اي مؤتمر قمة يتطلب اعدادا كافيا ، وعلى رغم اننا نمضي في طريقنا الى هذا الاعداد ، فان ذلك لم يتم بالقدر الذي يجعلنا نضمن نجاحه اذا انعقد .

وحول احتمال انعقاد مؤتمر قمة على مستوى الدول الاعضاء في لجنة التضامن العربي التي يراسها جعفر النميري قال رياض : ان اللجنة لم توجه حتى الآن دعوة في هذا الشأن ، وان الامر متروك للرئيس جعفر النميري رئيس لجنة التضامن ليختار المكان والزمان المناسبين لانعقاد مثل هذا المؤتمر .

وقد استهدفت ايضا جولة الامين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض ، الحصول على تأييد للاقتراح السوداني ، حول عقد اجتماع مجلس الجامعة العربية الشهر المقبل في الخرطوم بدلا من القاهرة . ومن المعروف ان مجلس الجامعة العربية ينعقد عادة مرة كل ستة اشهر في مقر الجامعة في القاهرة اما على مستوى المندوبين ، واما على مستوى وزراء الخارجية ، والاقتراح الذي تقوم به السودان لنقل مكان الاجتماع الى الخرطوم ، يأتي في نطاق ضمان حضور كل الدول العربية الاعضاء بما في ذلك دول جبهة الصمود والتصدي .

سوريا توافق :

● ويبدو ان الاقتراح السوداني ، الداعي لعقد اجتماعات مجلس الجامعة العربية في الخرطوم قد لاقى قبولا لدى النظام السوري ، الذي اعلن موافقته على حضور الاجتماع في شهر ايلول القادم ، والنظام السوري هنا يسجل الموافقة رقم واحد ، داخل جبهة الصمود والتصدي لحضور اجتماع مجلس الجامعة العربية ، فحتى الآن لم تصدر اية موافقة من بقية الاطراف المشاركة في جبهة الصمود والتصدي .

ويبدو ان الشرط السوري الوحيد لحضور الاجتماع هو الطلب الذي تقدم به النظام ، لدى الامانة العامة للجامعة العربية في القاهرة ، لتأجيل اجتماع المجلس من ١٢ ايلول الى ١٩ من نفس الشهر .

الموقف المصري :

على صعيد التحركات المصرية بهذا الصدد ، ذكرت صحيفة الاهرام ان النظام المصري اجرى اتصالات مع عدد من العواصم العربية للبحث في آمكان عقد مجلس الجامعة ، في دورته العادية ... ١٢ ايلول — في القاهرة على مستوى الخبراء ، وذلك الى ان يلتقي وزراء الخارجية العرب في لقاء خاص ، ابان اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة في الاسبوع الثالث من شهر ايلول .

واستطردت الصحيفة المصرية تقول ، ان الهدف من وراء الاقتراح المصري هو اتاحة الفرصة امام الاتصالات والمشاورات التي يجريها محمود رياض لدعم التضامن العربي ومعرفة مدى النجاح الذي يسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد . وقالت الصحيفة ان الاتجاه السائد بين الدول العربية الان هو الموافقة على الاقتراح المصري ، خصوصا بعد ما تبين ان لبنان والمغرب والسودان فقط وافقت على عقد الاجتماع في الخرطوم ، وان دولة الامارات العربية قالت انها موافقة على ما توافق عليه الاكثرية العربية ، وان المغرب غير متمسك بالموافقة ، بينما طلبت سوريا تأجيل الاجتماع الى منتصف شهر ايلول .

● يلاحظ مما تقدم ، ان الانظمة العربية ، تنتظر الذي يأتي ولا يأتي — اي السلام — ، وتعلق حسم المسائل بانتظار الذي تسفر عنه القمة الامبريالية — الصهيونية الساداتية من نتائج تمكنها من الحركة ، حتى اذا عاد السادات من كمب ديفيد خالي الوفاض — وهو ما سيعود به مضافا الى مزيد من التنازلات — تأخذ اسطوانة التضامن العربي ووحدة الصف بالدوران في اعلى صوتها لتغطية الخيانات والتنازلات المستمرة .

أمجد

حركة ولا بركة



مقابلات

في ذكرى انتفاضة ١٨ يوليو ١٩٧١

الرفيق حسن الطاهر "للصمود":

مشاكل السودان لا تحلها الانقلابات العسكرية

« لقد حاولنا الاجابة على كثير من الاسئلة التي تدور في اذهان اصدقائنا في احلك الظروف ونحن مطاردون في شتى انحاء الارض » .

هذا ما قاله لي الرفيق حسن الطاهر احد قياديي الحزب الشيوعي السوداني حين التقيته عقب ندوة اقيمت بمناسبة ذكرى انتفاضة ١٨ يوليو ١٩٧١ التي قادها الشهيد الرائد هاشم العطا ضد نظام النميري انذاك .

واليوم ، وبعد مرور ٧ سنوات على هذه الحركة والتي لم تعش — مع الاسف — سوى ٧٢ ساعة ، والتي راح ضحيتها خيرة من رفاق الحزب الشيوعي السوداني ، على رأسهم الامين العام للحزب عبد الخالق محجوب ، والشيخ احمد الشيخ وبابكر النور ، الى جانب قائد الحركة الشهيد هاشم العطا .

وفي حديث سريع مع الرفيق الطاهر حول الانتفاضة وآخر مستجدات الاوضاع في السودان اجاب على اسئلة « الصمود » والتساؤلات التي تدور في الاذهان وتركز الحديث معه حول المصالحة التي تتم الان في السودان ، وعن الوضع المتدهور هناك ، وعن موقف الحزب الشيوعي السوداني من القضية الارترية .. وكان هذا اللقاء .

قبل البدء في الحديث قرأ الرفيق الطاهر مقاطع من بيان الشهيد هاشم العطا الذي كان اذاعه ظهر يوم ١٨ — ٧ — ١٩٧١ الى الشعب السوداني ، معلنا فيه سقوط نظام النميري وقال :

« قبل ٢٥ مايو عام ١٩٦٩ كانت جماهير اكتوبر تخوض صراعا عاتيا شاملا ومرهقا ضد تسلط الحكم الرجعي القائم على تحالف الرأسمالية والاقطاع وصناع رأس المال الاجنبي الضالع في التبعية للاستعمار القديم والحديث .



القصر الجمهوري خلال انتفاضة العطا

وكانت جماهير اكتوبر تتطلع للتطوير وتناضل لتحقيقه واثقة من قواها وقدراتها فلم تكن تنتظر الخلاص على يد اناس تستأثر بالسلطة ، كانت تنتظر التطوير لا من اجل استبدال حكومة تتسلط .

ولقد استطاعت الجماهير في الاشهر الاولى على ٢٥ مايو ان تأخذ مسارا ديمقراطيا للتطوير الذي حدث ، وان تخلق الخطة الجديدة وتوفر لها النجاح الدائم في تنفيذ ما التزمت به تغييرات واهداف ، وان ترفع عاليا شعارات التلاحم والتحالف مع ابنائها في القوات المسلحة وتسد الطريق امام المؤامرات .

ولكن سرعان ما ظهرت نزعة لانفراد بالحكم والتسلط وفرض اتجاهات وتطورات ضيقة ومارست السلطة الحاكمة الضغط على البلاد .

اننا في القوات المسلحة نعلن امام شعبنا باننا سنعمل لقيام نظام سياسي ديمقراطي يستهدف المشاركة الفعالة من قبل الجماهير بالوسائل الممكنة في ادارة شؤون البلاد تجاه قضايا التنمية والثورة الاجتماعية .

وانني اعاهدكم على تطوير جهاز الدولة ، واننا من اليوم نؤكد كل نضالات شعبنا من اجل استقلال نضالنا الوطني تاكيدا لثورته في عام ١٨٨٢ وثورته في عام ١٩٢٤ وحركة المثقفين السودانيين في الثلاثينات ونضال الجماهير الشعبية بعد الحرب العالمية حتى استطاعت ان ترفع علم الاستقلال في سنة ١٩٥٦ .. وفي هذا يؤكد السودان تقديم كل امكانياته لتصفية العدوان الصهيوني الاستعماري على الارض العربية ، ويحمي ظهر الشعب المصري الشقيق ويقدم السودان كل ما تطلبه الثورة الفلسطينية لتحرير ارضها واعادة دولتها الديمقراطية ، ويرفض اي حلول لا يقبلها شعب فلسطين ممثلا في منظماته الفدائية الديمقراطية ولا يضع نفسه وصيا باي حال على الفلسطينيين في حقهم في تقرير مصيرهم » .

وبعد ان انتهى الرفيق الطاهر من عرض هذه المقاطع من بيان العطا اضاف معقبا :

وكما ترى ان هذا البيان كتب على عجل واكثر الاشياء لم يتضمنها ، ولا يمكن لاية حركة في ايامها الاولى ان تقدم كل تصورها .

● اثر الانتفاضه او حركة هاشم العطا ، وجه اتهام الى الحزب الشيوعي السوداني لعلاقته المباشرة بالانقلاب ، كذلك اتهم بالمغامرة والجيفارية ، وعلى اساسه قامت الحملة الهستيرية ضد الحزب ، على الرغم من ان الحركة قام بها بعض الضباط التقدميين في صفوف

الجيش السوداني . فما هي العلاقة بين الحزب الشيوعي السوداني والضباط الوطنيين الاحرار ، وكيف تردون على هذه الاتهامات ؟

— الواقع انه حتى قبل حركة النميري في عام ١٩٦٩ قال جعفر النميري لقيادة الحزب بانه قادر على الاستيلاء على السلطة في ساعات ، ويومها قال :

« ان ما تحاولوا ان تعملوه انتم في سنوات طويلة نحن كعسكريين قادرون على ان نفعله في ساعات محدودة ، وانتم كتنظيم سياسي لكم برامجكم السياسية » .

لكن قيادة الحزب « الشيوعي السوداني » رفضت كلام النميري هذا . وقلنا له اننا نرى ان الظروف غير ناضجة الان لمثل هذه الحركة في السودان . وفي المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي السوداني نوقش هذا الموضوع ورفض . والحقيقة ان الجيش السوداني غير مسيس ، بسبب انه خرج حديثا من تحت السيطرة الاستعمارية ، ولكن يوجد في صفوفه نسبة ضئيلة من التقدميين والوطنيين .

ولكن الجيش كتركيبة ومؤسسة ليست القوة التي نغير بها الوضع . ولهذا لاننا كنا مختلفين مع النميري قبل الاستيلاء على السلطة كانت غير مؤاتية ، ولهذا رفضنا المغامرة . وقلنا للنميري حتى السخط الذي يرى انذاك على الحكومة ليس كافيا والنظام لا يمكن تغييره الا اذا كانت الجماهير رافضة له تماما ، ولكننا لم نصل بعد الى هذا الحد . والحركة التي ستقوم بها — والكلام للنميري — ان تكون ثورة ولن تخرج عن كونها انقلابا عسكريا .

ولكن النميري لم يقتنع ، وقلنا له « مش متفقين » . وقام النميري بانقلابه واستولى على السلطة ، والحكومة التي انقلب عليها النميري في ذلك الوقت افضل من حكومته الان .

● تدور في الفترة الاخيرة مجموعة من التساؤلات حول موضوعة المصالحة بين المعارضة والسلطة في السودان ، يترافق ذلك مع جملة من التحركات السياسية يكلف بها نظام النميري من قبل الانظمة الرجعية العربية « لجنة التضامن العربي » . ما هو موقف الحزب الشيوعي السوداني من هذه المصالحة وعن الاوضاع الحالية في السودان واين وصلت وتتجه ؟.

موضوع المصالحة ليس بعيدا عما جرى من احداث ١٩٧١ ، ولكنه ظهر بشكله العلني في العام الماضي او في فترة اقل من عام وقد تولت محاولات المصالحة « الحميمة الشفوقة السعودية » ، والمصالحة هي في الحقيقة بين فريقين من اليمين السوداني . فريق منه في السلطة وفريق خارجها . جعفر النميري « وشلته » وجزء من اليمين السوداني كان يعترض النميري ولكنه يمين مئة بالمئة .

وهذا اليمين ، خارج السلطة ، قام بمحاولات للانقلاب عليها لكن هذه المحاولات لم تنجح لانها محاولات فوقية . اما البرنامج السياسي الذي طرحوه فهو برنامج الحزب الواحد وهذا وضع غير سليم في السودان لان هناك طبقات وتوجهات .

ولهذا لم تنجح هذه المحاولات المتعددة للاستيلاء على السلطة لانها كانت بعيدة عن الجماهير وغير متسلحة بها .

.. ويبقى الوضع المزري في السودان : الحياة الاقتصادية لا تطاق وتنهار ، والنميري فشل في ان يحكم ، وكذلك المعارضة فشلت في الاستيلاء على السلطة .

وتمت بعض الاجراءات الشكلية مثل الغاء احكام الاعدام ، واصدر النظام العفو العام ولكنه لم يشمل الشيوعيين . وربط النميري موضوع الافراج عن المعتقلين الشيوعيين بان يكتبوا اقرارا بالتعاون مع النظام والاعتراف به .

وكان ردنا اننا لم نرد على ذلك.

الشيء الاخر ان الناس في السودان تعول على موضوع المصالحة وعودة الصادق بتحسن الوضع الاقتصادي ، ولكن ذلك لم يتحقق ، وقد خفضت ١٧ بالمئة من قيمة الجنيه السوداني .

وبالنتيجة : المصالحات السياسية لن تحل الازمات الاقتصادية . وسيحدث عراك مع المصالحين اللذين حضروا الى السودان مع المنتفعين السابقين داخل السلطة . الوضع الذي حصل انه تم خلط في الاوراق ، وهنا لا بد من تكوين معارضة جديدة بعد ان حصلت هذه الغربلة ، ولا بد ان ترتبط هذه المعارضة الجديدة بالقوى التقدمية العربية .

● بحكم الحدود المشتركة بين السودان وارتيريا كيف ينظر الحزب الشيوعي السوداني الى المسالة الارترية ؟

— نحن ننظر الى مسالة الثورة الارتيرية كحركة تحرر وطني منذ ١٧ سنة . ونحن نؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، ومن حق الارتيريين الاستقلال . والاتحاد مع اثيوبيا يقرره اخواننا الارتيريين ولا يحق لاحد التكلم باسمهم .

ثورة ارتيريا بين موقفين :

استمرار الدعوة الى الحل السلمي ومواجهة الحل العسكري "الأثيوبي"

بين ما يقوله رئيس اثيوبيا منغيستو مريام « اننا نشن الا... حملة حمراء منسقة ، لـ... سمح باي فترة لالتقاط الانفاس ، وهـ... اكثر دقة وتنسيقا من الحملة الحمراء التي التي شنت في الشرق اوغادين وبين ما تقول الثورة الارتيرية « ان الحل العسكري الذي ربما خطر في اذهان بعض الدوائر الاثيوبية هو مستحيل في ارتيريا ، حتى ولو اعادت اثيوبيا احتلال كل الاراضي المحررة التي تسيطر عليها جبهة التحرير الارتيرية (وهي ٨٠ ٪ من مساحة ارتيريا) .. » .

بين الموقفين لا تكمن المفارقة ، وانما حقيقة الموقف الخطأ من مسألة حق تقرير المصير كما يراها لينين وبين موقف منغستو المناقض لها ، او تفسير المعاكس لها ، وما يترتب بالتالي على هذا التفسير في ضوء معطيات الواقع المتحرك على ساحة الصراع

فما حدث منذ منتصف شهر — مايو ١٩٧٨ يعكس اصرار الحكم الاثيوبي على استخدام القوة لحسم هذا الصراع ، ولذلك تر. اعبارات التهديد كما تجسده المقولات والشعارات التي ترافق الحملة العسكرية ضد الانفصاليين الرجعيين كما يطلق نظام الحكم في اثيوبيا على الثوار الارتيريين .

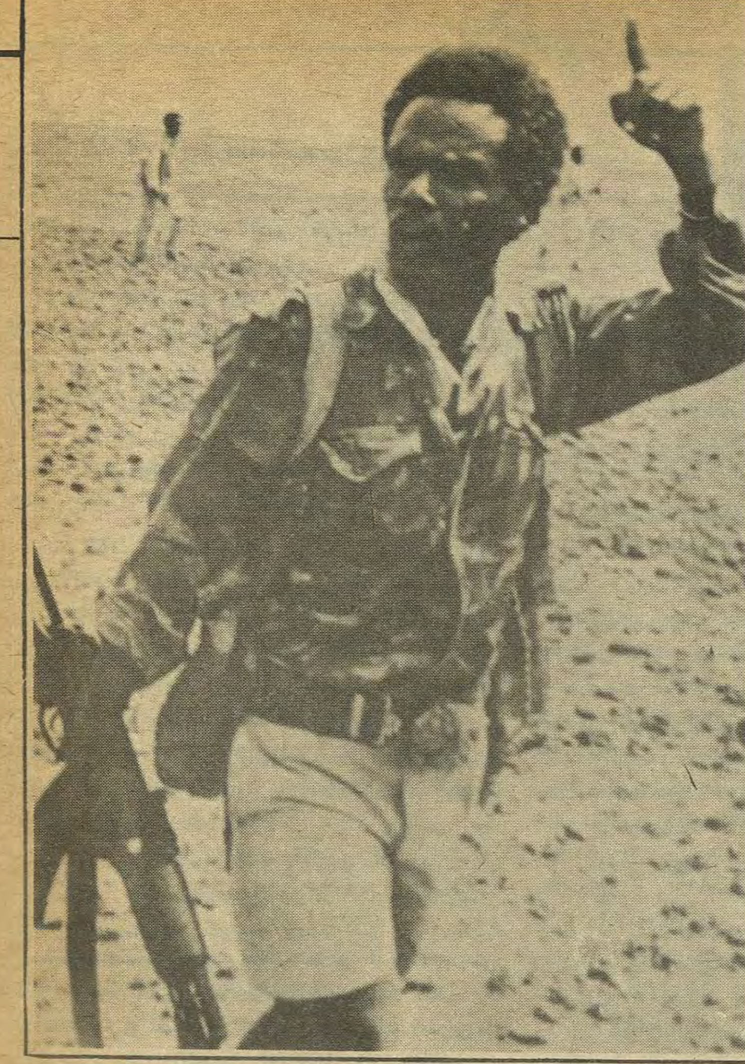
ولكن يبدو ان جناحا مهيمنا في السلطة الاثيوبية وهو الجناح الاكثر يمينية وشوفينية وتعصبا ، يتصور حل مسائل القوميات والقضايا الوطنية في السطوة العسكرية ، ونقل ما تم في اوغادين (على تباينه مع جوهر الصراع الارتري — الاثيوبي) لتطبيقه على قضية الوجود الاستعماري الاثيوبي في ارتريا .

بيد ان هذه النزعة العسكرية بزعامة هذا الجناح لحل القضايا السياسية والقومية تحمل في طياتها اتجاها يمينيا رجعيا متعصبا متكاملا في اثيوبيا ، يمتد من اطراف في الدرق الحاكم الى قمة الجهاز البيروقراطي العسكري — المدني الذي خلفه هيلاسيلاسي الى القوى الرجعية الاقطاعية الاثيوبية ممثلة في الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي بقيادة منقشاسيوم ، صهر هيلاسلاسي الى شوفينية قومية الامهر التوسعية التي تمارس الاضطهاد والقمع المنظم ضد القوميات والشعوب داخل اثيوبيا .

وفي ضوء هذا التحليل السياسي الذي تتخذ منه جبهة التحرير الارترية ، منهج عمل في نضالها يمكن ان نلمس افق التوجه الذي حملته الثورة الارترية بتنظيماتها الرئيسة ، نحو طرح موضوعة الحل السياسي التفاوض دون شروط مسبقة من اثيوبيا وضمن وعي ومعرفة بمقولة حق تقرير المصير .

وقد اظهرت المبادرة الارترية من ناحية ان نضال الشعب الارتيري تحكمه مبادىء ثورية ومن ناحية اخرى كشفت طبيعة النظام الجديد واسلوبه في تناول المشكلة الارترية . وقد دعت الثورة الارترية منذ وقت طويل الى مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة يضعها احد الطرفين مع الاعتراف بضرورة الوصول الى حل ديمقراطي يرتكز على حق الشعب الارتري في تقرير المصير . ولم يتجاوب النظام الاثيوبي الى نداء السلام بل استمر في دق طبول الحرب ، وافرغ بذلك مبادرات السلام التي طرحها من اي مضمون ، واتضح ان حديث النظام الاثيوبي عن السلام يهدف الى تضليل الراي العام العالمي وعزل الثورة الارترية عن اصدقائها الطبيعيين .

بمواجهة هذا الطرح الواعي لظروف وضرورات الحل الديمقراطي ، للمسألة الارتيرية والممثل بتطبيق مقولة تقرير المصير بما فيه حق الانفصال ، وهو التطبيق التقدمي المفسر لاي ادعاء بالتقدمية لاي نظام تعترضه موضوعة القوميات ونضالاتها المشروعة من اجل حق تقرير مصيرها واستقلالها ، فان النظام في اثيوبيا اعتمد تفسيره الخاص الممثل باصراره على سحق الثورة الارتيرية وتجنيد الميليشيا مع الجيش لتحقيق هذا الطموح ، كما جرى في حملة مايو ايار ١٩٧٦ وكما يحدث الان في الحملة التي بدأت منذ تموز الماضي ١٩٧٨ ، والتي تأتي انسجاما مع الموقف العسكري المتعنت الذي يقوده الجناح اليميني الشوفيني في المجلس العسكري الحاكم في اثيوبيا ، كما المحت الى ذلك الثورة الارتيرية عبر بياناتها السياسية والعسكرية الصادرة مؤخرا .



الانتصار حتم تاريخي



التدريبات اليومية للثوار

وفيما يتحدث منغستو في وقت واحد عن موضوعين متناقضان على صعيد التطبيق هما الادعاء بان الحل الذي يعتمده للمسالة الارتيرية هو حل تقدمي ومنسجم مع مقولة حق الامم في تقرير مصيرها كما ترد في المنهج اللينيني والتي جاء فيها « ان حق الامم في تقرير مصيرها يعني بوجه الحصر حق الامم في الاستقلال بالمعنى السياسي ، في حرية الانفصال السياسي عن الامة المتسلطة المضطهدة وهذا المطلب الذي تنادي به الديمقراطية السياسية ، انما يعني ، عمليا الحرية التامة في التحريض من اجل الانفصال وحل قضية الانفصال باستفتاء الامة التي تطالب به وهكذا فان هذا المطلب لا يشبه في شيء مطلب الانفصال والتجزئة وتكوين دول صغيرة . وبين الموقف الذي يمارس الان على ساحة الصراع من خلال الحملة العسكرية الجديدة لتحقيق انتصار على الارتيريين الانفصاليين » .

ولكي اوضح اكثر مدى اخلال اثيوبيا بالحق المشروع للشعب الارتري في تقرير المصير ، اقتبس هنا مقتطفات من رسالة ستالين في اسس اللينينية :

« لقد اسيء تفسير مبدأ تقرير المصير للقوميات ، واقتصر على فكرة حق القوميات في الحكم الذاتي . وذهب بعض قادة الأممية الثانية الى اختصار حق تقرير المصير على الاستقلال الثقافي ، وحق القوميات المضطهدة في انشاء مؤسساتها الثقافية . ويعني وضع مصيرهم السياسي في ايدي القومية الحاكمة ، ونتيجة لذلك ، فان مبدأ حق تقرير المصير سيكون في خطر



انتصار الثورة الارترية انتصار للثورة الديمقراطية في اثيوبيا .. والعكس ليس صحيحاً

سيتحول الى اداة لتبرير الحاق القوميات دون مراعاة لحق الشعوب في الاختيار الحر » .

ان هذا ينطبق على موقف الدرق الاثيوبي ، ولكن التفسير المشار اليه منع كل خلط ، لقد وسعت اللينينية مفهوم حق تقرير المصير مفسرة اياه بحــق الشعوب المضطهــدة في الاقطار التابــعة او المستعمــرات في الانفصال وحقها في الوجود المستقل . وهذا يضع حدا لامكانية تبرير عمليات الضم والالحاق وتفسير حق تقرير المصير بمجرد الحق في الحكم الذاتي .

ولكي نقف على خلفيات اكثر بروزا في موضوعة حق تقرير المصير والاستفتاء فانه لا بد من الارتكان الــى وقائع تاريخية ، كانت محصلتها الاخيرة الوضع الذي تعيشه ارتيريا الان في ظل الحرب الدائرة على ساحتها

ففي ٢ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٥٠ تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار رقم ٣٩٠/أ/٥ ، والخاص بقيام اتحاد فيدرالي بين آرتريا واثيوبيا ، وتحت سيادة التاج الاثيوبي ، ونفذ القــرار في ١٥ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٢ .

وهكذا تقرر مصير الشعب الارتري ضد ارادتــه وفرض عليه حل يتعارض مــع تطلعاته في الحــرية والاستقلال .. ولم يجر استفتاء لمعرفة الرغبــات الحقيقية للشعب الارتري كما حدث في السودان عام ١٩٥٥ ليقرر مصيره بالنسبة للاتحاد مــع مصر او الاستقلال ، او كما حدث في التوجو « الاقليم الغربي » عام ١٩٥٦ ليقرر الانضمام الى غانا بعد استقلالها ، وكذلك في الكاميرون الشمالي والغربي عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١ .

وكانت اثيوبيا هي الاداة التي عهد اليهــا تنفيذ الخطة الامبريالية في المنطقة ، وكان قرار الاتحــاد الفيدرالي الصادر عن الامم المتحدة يستند الى مــا يسمى بالحق المشروع لاثيوبيا في الحصول على منفذ الى البحر .. والمعروف ان هناك دولا عديدة في العالــم معزولة عن البحر ، ولكن لم يحدث ان طالبت احدى هذه الدول بمنفذ الى البحر قسرا علــى حســاب جيرانها ..

وكان واضحا ان الولايات المتحدة الاميركية التي لعبت دورا اساسيا في تبني الامم المتحدة لقرار الاتحاد الفيدرالي بين ارتريا واثيوبيا لتاكيد مصالحها في المنطقة وتم فعلا بعد تبني القرار الفيدرالي انشاء الولايات المتحدة الاميركية قاعدة ضخمة للاتصالات اللاسلكية تستخدم للاغراض العسكرية في ضواحــي اسمرا ، عاصمة ارتريا .

ورغم كل الثغرات في القرار ، فقد اعترف الــقرار الفيدرالي بالكيان الارتري المنفصل الى حد كبير عــن اثيوبيا .. كما ان الدستور الارتري ضمن نظامــا ديمقراطيا في ارتريا يحترم الثقافات الوطنية والحريات العامة والشخصية ..وحكومة وطنية بسلطاتها الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية ..

ولكن الحكومة الاثيوبية لم تحترم القرار الفيدرالي منذ البداية فجمدت الحريات العامة وحلت الاحزاب السياسية وصادرت الصحافة الوطنية وتدخلت في شؤون الحكومة الارترية والقت في السجون بقــادة الاحزاب الوطنية والالاف من خصومها السياسيين ..

مقاتلة وفلاحة في الحقل

وفي عام ١٩٥٨ انزلت العلم الارتري والغت الشارات والاختام الارترية وحظرت استعمال اللغتين الرسميتين في ارتريا واقامت دولة بوليسية ديكتــاتورية .. وفي نهاية المطاف الغت من جانب واحد ، الاتحاد الفيدرالي في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٢ ، وضمت ارتريا اليها واعتبرتها المقاطعة الرابعــة عشرة في اثيوبيا .

وهكذا في ضوء ما تقدم من معلومات اردنا ان نوثق بها لقراءة ابعاد المسالة الارتيرية حتى تاريخ المعارك الدائرة الان . نجد ان سلوكين من الفهم السياسي للمسألة هما السائدان وخلف سيادتهما يدور الصراع الذي يمثله من جانب اثيوبيا جيشها ومليشياها بامل تحقيق انتصارا كماحدث في صحراء اوغادين ضد الصومال ومن الجانب الاخر قوات الثورة الارتيرية التي تقاتل دفاعا عن الاراضي والمدن المحررة وحقها في تقرير المصير والاستقلال ، واذا كانت القوات الاثيوبية قد استطاعت حتى الان اعادة احتلال مدن اغوردات وتسين وميندفرا وهي تقاتل على حدود مدينة كرن ، فان هذه القوات كانت حين تقدمت على تلك المدن .

وتبدوا المفارقة فاجعة حين يمكن تصور ما حدث خلال مرحلتين : التحرير الاول الذي مارسته الثورة وهو المشروع والمقدس في ضو كل اعراف العدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها وبــين التحــرير الثاني المعكوس الذي تنفذه قوات الحكومة الاثيوبية .

ففي حين استطاعت الثورة ان تعيد للمدن المحررة مظاهر وممارسات حياة جديدة ، هي في واقعهــا النقيض لحياة الشعب الارتيري تحت الاحتلال الاثيوبي نجد قوات الاحتلال وقــد عــادت لتمسح انجــازات الثورة عبر خبط شوفيني يزيده استعارا تجييــش الاعداد الكبيرة من الفلاحين الاثيوبيين الفقراء في هــذه الحملات التي جاءت تحت شعــار انقاذ ارتيريا من حكم الانفصاليين الرجعيين واذا كانت الثورة قد ارست تقاليد حياة جديدة في المدن المحررة ، وحاولت ان تعيد بناء ما تهدم في ظل الاحتلال الطويل لارتيريا ، فان الزحف الاثيوبي الجديد جاء رافعا شعار تهديم ما بنته الثورة تماما وتحت شعار انه « بناء رجعي » .

من هنا فان المفارقة في واقعها هي فرز لنمطين من الفكر ، ونمطين من السلوك بالضرورة في ضوء واقع ومعطيات الصراع ، بين الثورة الارتيرية التي قدمت برنامجها لحل دعوتها عبر الحــوار السلمي وفي ضوء ما يقدم النظام الاثيوبي نفسه به ، الشعارات التقدمية وصولا الى الادعاء بتطبيقات ماركسية لينينية علــى صعيد المنهج والممارسة الثوريتين ، وبين النظــام الاثيوبي الذي شجع ادعاؤه التقدمي الثورة الارتيرية على هذا الطرح ، في حين امعن هو وخــاصة بعد الانتصار في اوغادين بطرح شروط « النقاط التسع » والتي تعني بمجملها الغاء الثورة وبقاء الاحتلال في احسن حالات حسن النية بالتفسير .

ان ما يجري الان على الساحة الارتيرية هو تطبيق مأساوي لشعارات الثورة الاثيوبية في شن الحملــة الحمراء الاعنف في الحملة على اوغادين بغية تركيــع الثورة وايصالها الى حالة تقبل معها الشروط الاثيوبية والذي يعني بالتطبيق الفعلي الغاء الحالة الثورية التي تعيشها الجماهير الارتيرية سواء في المناطق المحررة او المناطق التي تنتظر التحرير ، والقبول بالحكم الاثيوبي الممارسة الشوفينية وقد نظرت الثورة الارتيرية الــى الحملة الاثيوبية من زاوية تقدمية في التحليــل فهــي في الوقت الذي ما تزال فيه تقاتل دفاعا عن ثورتها وحق شعبها في العيش الافضل ، فانها ترفع في نفس الوقت دعوتها الى الحوار السلمي ، والحل السلمي الذي ينجم عن هذا الحوار ، وهو الشرط السابق على كل مفاوضات مشروطة ، كما تقدمت بها الثورة .

من هذه الزاوية نفهم ان الهجوم الاثيوبي العسكري الواسع الان في ارتيريا يتجــه بالضبط الــى البؤرة الرئيسية التي شكلت خميرة التفاعل الديمقراطــي الثوري في بنية امبراطورية هيلاسيلاسي الاقطاعية الا وهي الثورة الارتيرية المسلحة التي لم تزعزع فقط اركان تلك الامبراطورية الخاضعة للاستعمار الغربي ونفوذ الصهيونية العالمية ، وانما ابرزت وفجرت كذلك كل تناقضاتها البنيوية والطبقية والقومية وامدت الثورة الديمقراطية فيها بكل زخم الانفجار الصاعق الذي نسف حكم هيلاسيلاسي . لهذا تريد القوى اليمينية الاثيوبية وتحاول عبثا الاخذ بالثار لنفسها من ثورة ارتيريــا باعتبارها مسؤولة عن توليد النفس الثوري والاوضاع الثورية في اثيوبيا وباعتبار القضاء عليها شرط لازم لتامين سلطة الطبقات الرجعية الاثيوبية واستئناف العلاقات الحميمة مع الدول الامبريالية .

ولقد تبلور عبر اعنف حالات الصراع التي تجري على الساحة هذه الايام ، ان الموقــف الثوري المبدئــي والتقدمي للثورة الارتيرية لم تستطع الهجمات الاثيوبية ان تدفعه باتجاه معاداة الثورة الديمقراطية في اثيوبيا ، ولا اعلان العداء للقوى الديمقراطية والتقدمية التي ترى ان جذرية الحل للمسالة الارتيرية تكــمن في غير الحل العسكري الذي يرى النظام في اثيوبيا انه الافضل والاكثر جدوى مشجعا بانتصاره في اوغادين قبل بضعة اشهر .

وترى الثورة الارتيرية انه تحت كل الظروف سينتصر شعبنا وسيهزم محاولات الحل العسكري الاثيوبــي الشوفيني الرجعية ، ولن تستسلم الثورة الارتيرية او تلين امام المغامــرات الاثيوبية الجديدة . ذلك ان انتصار القوى الديمقراطية الارتيرية وصمودها هو في نفس الوقت انتصار وتدعيم للــثورة الديمقراطية في اثيوبيا ولقواها الحقيقية .

ان هذه الحقائق التي تفرز الان تؤكد حقيقة الانتصار الحتمي لثورة الشعب الارتيري ، وهي ايضا مؤشر الى عزلة الحل الاثيوبي ، للقضية الارتيرية هذا الحل الذي لن يجد من الحلفاء التقدميين لاثيوبيا في العالم ، اي تجاوب .



أدوار مرسومة وممثلون تحت الطلب

قبل ايام من لقاء كمب ديفيد قادة الليكود يؤكدون : مستوطناتنا باقية وكل شيء من اجل الاستيطان .. والحرب !



يشهد الكيان الصهيوني في هذه المرحلة وقبل ايام معدودة من لقاء كمب ديفيد المنتظر سلسلة من التحركات والتصريحات التي تنصــب فــي مجملها لتبرز حقائق ليست بحاجة للتأكيد على مدى فهم العدو لما يطلقون عليه السلام مجــازا .

ففي لقاء له بالصحفيين قال بيغن ردا على سؤال حول ما تناقلته اذاعة ووسائل اعــلام العدو عــن اعلان الحكومة رفضها لمناقشة او اقامة اي مــن المستوطنات الجديدة كخطوة تمهيدية من جانبها لانجاح ما يسمى بمحادثات السلام في كمــب ديفيد المنتظر ، قال :

« انني اضــر علــى الاستمرار في اقامــة وبناء الــذات ولزيادة الفعاليــة علــى مختلف الاصــعدة المستوطنات فوق أرض الاجداد !! ان لنا الحق في أن نفعل ذلك » ومضــى يقــول : « ان أحزاب المعارضة الاسرائيلية توافق أيضا على هذا النوع من الاستيطان : ان المستوطنات في غور الاردن ستكون شبه عسكرية ...!! ومن النوع المخطط له » .

وعندما سئل بيغن ماذا يعني بالمستوطنات شــبه العسكرية اجــاب :

« انه يعني الطلائع والشبان المقاتلين الذين هــم جزء من جيشنا » واضاف : « هناك ايضا مظليــون ومقاتلون أشداء ، وهؤلاء الشبان والفتيات جــرى توطينهم حسب الخطط الموضوعة ليكونوا مراكز أمنية امامية ثابتــة » .

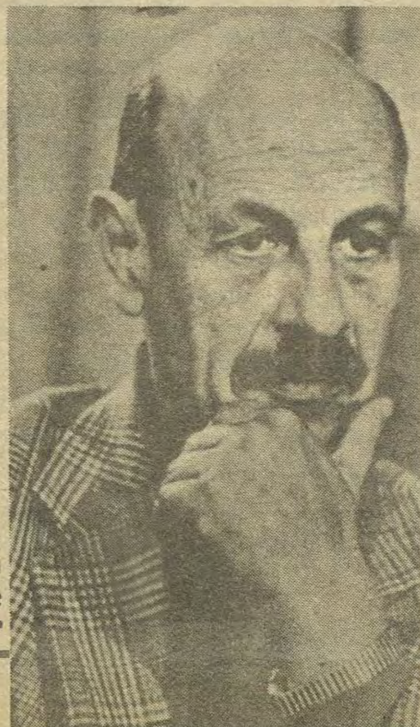
الاصرار على نفس السياسة

ان قراءة هادئة لما تنشره وتتناقله وكالات الانبــاء والمعلومات الخاصة عن نشاطات وممارسات العدو ، تثبت ومن غير أدنى شك أن العدو الذي قام وترعرع على الاغتصاب واحتلال اراضي وخيرات الغير بالقوة المسلحة لم يتوقــف ــ وهو فعلا لم يتوقف ــ عــن المضي في تنفيذ سياساته الاستيطانية الرامية الــى زرع واقامة المزيد من مواقعه الاستيطانية والعسكرية على حساب الارض العربية وصولا الى تفتيت ومنــع قيام اية وحدة ديمغرافية تشكلها هذه المواقع العربية على ارض الوطن . وهو ما اكدته ممارسات العدو وتصريحات ــ اريئيل شارون ــ عندما أعلن وامــام مجموعات كبيرة من الصحفيين والعاملين في مشاريــع الاستيطان وقد وقف على هضبة سوتها جرافات وآلات « الكيرن ــ كايميت » في موقع قررت فيه لجنـــة الاستيطان الصهيوني برئاسة اريئيل شارون ذاتــه اقامة مستوطنة « حارص » الجديدة ، حيث قــال :

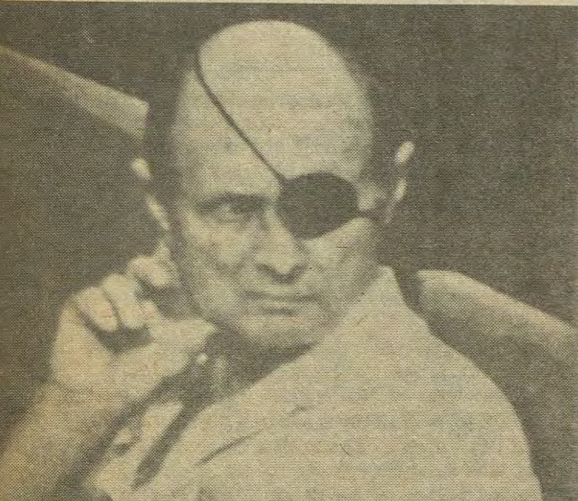
« لكي نفهم ما يجري هنا ــ موقع المستوطنة ــ علينا أن نقسم الدولة ــ يقصد الكيان الصهيوني ــ الى قطاعات ديمغرافية طويلــة . ان السهل الســاحلي هذا المأهول بالسكان اليهود قليل العرض ، فهو لا يبلغ عرضا أكثر من تسعة كيلومترات ، ومن هنا فان السكان العرب في كل من مدن جنين ونابلس ، ورام اللــه ، والقدس ، وبيت لحم ، والخليل ، يشكلون لنا عبئا ثقيــلا . انهم كمن يجلسون على خط انابيب تنفس الدولة . وعليه فان اقامة هذا الشريط مــن المستوطنات الجديدة ــ وأشار الى مشروعه الــذي يحمل اسمه « مشروع شارون » الممتد على أطراف الهضاب السفلى لهضاب السامرة ــ تشــكل الــرد الديمغرافي والامني الحقيقي للدولة ، ونحن ان لم نواجه هذا الخطر فان سلسلة المدن العربية المشار اليهــا ، ستؤدي الى خنق المستوطنات الساحلية.. انني أعتقد أن الهدف من وراء مشروعنا هذا والذي أعلن أمامكم جميعا انتهاءنا من العمل التمهيدي فيه قد اتضح الان » ومضى يقول « اننا نقيم مستوطناتنا هذه على خط التجاعيد » هكذا يطلق شارون هــذه التسمية على الاراضي العربية الواقعة ما بين هضاب السامرة والسهل الساحلي ــ حيث يربط هذا المشروع ما بين الطريق المارة وسط السامرة والسهل الساحلي من خلال العديد من الطرق الفرعية والعرضية الامــر الذي أدى ، وسيؤدي الــى بداية عملية الخنــق الواقعي لكل مدن الضفة الغربية المحتلة وقراها .

مشروع المستوطنات

ونحن اذا ما قارنا بين قرار حكومة العدو وادعاءاتها عــن وقف البحث أو العمــل في اقــرار مشروع المستوطنات « الخمس » الصهيونية الجديدة . وبين واقع الحال فيما يمارسه هــذا العدو علــى أرض الواقع ، لتبين لنا مدى زيف وكذب ادعاءاته وقيادتيه السياسية ، والعسكرية ، تجاه ما يطلقون عليــه



يادين : التغيير بطرق مقلوبة



دايان : نريد حدودا لا يخترقها حتى الهواء !

تشويها « السلام » ولظهر لكل متتبع لنشاطات وممارسات العدو ضد اهلنا وممتلكاتهم في عموم الارض العربية المحتلة مفهوم هذا العدو الى « السلام » الصهيوني القاضي بالتوسع والتمدد حسب خطط وبرامج معدة ، ومدروسة على حساب الارض والانسان العربيين

يقول « دافيد اليمازر » رئيس أركان حرب العدو في حرب عام ١٩٧٣ . في مذكراته شارحا مفهوم قادة العدو الصهيوني « للسلام » على أثر عودة الجنرال موشى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي في ذلك الوقت — وزير خارجية العدو حاليا — من الولايات المتحدة في منتصف عام ١٩٧٣ : « أثناء اصابتي بوعكة صحية منعتني من اجتماع مجلس الوزراء الذي قدم فيه الجنرال دايان تقريره عن نتائج تلك الرحلة . أتاني الجنرال دايان الى بيتي عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء مباشرة ، والحقيقة أنني كنت متشوقا لمعرفة نتائج المباحثات التي أجراها دايان في واشنطن ولكنه بعد أن أمضى عدة دقائق في أحاديث المجاملة الاولى لم يفتح هذا الموضوع ولم يفاتحني به ، وانما أخرج من حقيبته الصغيرة خريطة عسكرية مرسومة بخط يده ، ثم نظر الي طويلا وقال قبل أن أوجه اليه أي سؤال : أنظر يا — دادو — وكان هذا اسمي الذي يحب دايان أن يناديني به — ان ما تراه أمامك هو حلم مستقبلي ... أنه اسرائيل الامنة الى الابد ... سوف أجعل حدودي مع العرب قوية وحصينة .. انني لا أكون مبالغة اذا قلت أنه لن يخترقها حتى الهواء .. » ويمضي دافيد أليمازر يروي مذكراته ويقول : « ألقيت نظرة فاحصة على الخريطة العسكرية ، وفهمت على الفور أنه لكي يتحقق حلم دايان المستقبلي المرسوم على أوراق الخريطة والتي أطلق عليها اسم « الحزام الاسود » فان تحقيقها



دافيد أليمازر : مذكرات عن السلام

يحتاج الى عدة عوامل أهمها :

١ — ضم جنوب لبنان كله الى اسرائيل.

٢ — ضم أجزاء أخرى من جنوب سوريا وشمالها.

٣ — انشاء خط محصن يشبه خط بارليف في غور الاردن لحماية المستعمرات — خط شارون حاليا — المشار اليه سابقا .

٤ — تحويل سيناء كلها الى مركز تجارب للمفاعلات الذرية .

ويمضي أليمازر في مذكراته فيقول :

« .. وكان المعنى الوحيد للافكار التي طرحها أمامي دايان هو القيام بحرب أخرى مع العرب . وفهم دايان هذه المعاني .. التي تدور في ذهني . لذلك أردف قائلا : « أعتقد أنه بالامكان تحقيق ذلك في أواخر عام ١٩٧٣ .. ثم قال « ان المسؤولين في أميركا لم يوافقوا على هذا المشروع حاليا .. ولكنهم أيضا لم يعترضوا .. ومعنى ذلك انهم تركوا لنا حرية التصرف ، والاختيار . ثم لخص لي دايان أخيرا نتائج زيارته الى واشنطن في عبارة واحدة :

لقد حصلنا على كل ما طلبنا ، بأكثر وأسرع مما كنا نتصور . انصرف دايان وعينه تلمع ببريق حلمه المرسوم في الخريطة العسكرية .. التي يحملها في حقيبته وهو « صنع حزام عسكري اسود » حول اسرائيل ..

منذ اسابيع قليلة ، وتحديدا منذ أسبوع واحد على دعوة الرئيس الامريكي كارتر للقاء « كامب ديفيد » بينه وبين كل من رئيس وزراء العدو ، ورئيس النظام المصري ، المعلومات المتواترة تنبىء أن العدو ، يعيش حالة غير عادية ، فمن جملة التغيرات ، والتعيينات الحاصلة على صعيد الجيش ، وقيادات فروعه البرية ، والبحرية ، والجوية الى اصدار كثير من القوانين ، والمراسيم الخاصة ، والقاضية بتعزيز قدرات هذا الجيش ، ودعمه بالاسلحة الحديثة ، والمتطورة من ناحية ، واعلان العدو في أكثر من مرة وموقع ، ومكان عن انجازه لعدد من مشاريع تطوير أسلحته ، من صواريخ ، ودبابات ، وطائرات ، وسفن حربية ، وزوارق طوربيد ، وغواصات و ... و ... الخ من سلسلة الفتك والدمار ، وما تشهده الارض العربية المحتلة من هجمات ، ومشاريع استيطانية صهيونية أنجز القسم الكبير منها ، ويستمر العدو جاهدا في العمل وتنفيذ ما هو موضع التخطيط والبناء ، ثم تسريب المعلومات — المتعمد — حول قدرة العدو العسرية مترافقا مع بعض ما تنشره بعض الجهات الغربية ، والامبريالية المشبوهة . كما يمكن أن يكون قبل أو في حال فشل مؤتمر قمة «كامب ديفيد» المقبل فماذا يعني هذا ، وما هي الابعاد من وراء كل هذه التطورات والمعلومات المختلطة ؟

لقد أفادت معلومات ذات صلة بقيادة الجيش الصهيوني أن لهذا الامر صلة بما يجري من تغييرات جزئية على صعيد قيادات فروع الجيش والشرطة، في مواجهة ما أسماه « حالة الجريمة المنظمة ، بتزايد هجومات وحوادث التخريب من قبل المخربين — الفدائيين — » . فهل يكون صحيحا هذا القول ؟ ان الكثير من المراقبين السياسيين ذوي العلاقة المباشرة بمجريات الامور في الشرق الاوسط ، لا يأخذون هذا الكلام على محمل الجد ويقولون ان الاقرب الى المنطق وتحليل الاحداث القول ان «أسرائيل» ربما مقبلة على شن حرب « وقائية » !! جديدة ان لم يكن ضد احدى دول الطوق فعلى قواعد وتجمعات الثورة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية بهدف تعديل ميزان القوى ، والخلل الحاصل لصالح حلفائها الانعزاليين على الساحة اللبنانية ، من جهة ، وللحد من هجمات الثوار الفلسطينيين الذين نشطوا بشكل واضح وملموس بات يقلق العدو ، ويربك الكثير من خططه لهذا الصيف والسؤال الان :

أي الترجيحات هو الاكثر ارتكازا الى الدقة ، وامكانية التنفيذ . هذا ما ستكشفه لنا الاسابيع القليلة المقبلة ، وان كنا نعلم من خلال فهمنا لطبيعة العدو جيدا أن لجوءه الى حرب يعتبرها — حسب مفهومه — « وقائية » ضد القوى العربية — الفلسطينية المتنامية ليس ببعيد على الرغم من كل تنازلات السادات ، ومحاولات الامبريالية ، والصهيونية الدؤوبة لاخراج مصر من دائرة التاثير والصراع العربي الصهيوني ، والذي لن ينتهي الا بهزيمة احد المعسكرين في هذا الصراع — المحتوم .. لا محالة .

تضايق بيغن من « حركة السلام الان » !!

في انباء وردت من الارض المحتلة ان خمسين من كبار رجال الصناعة والاقتصاد « الاسرائيليين » قد انضموا الى — حركة السلام الان — في « اسرائيل » حيث أرسل الخمسون خطابا الى بيغن رئيس وزراء العدو قالوا فيه « انه من الضروري ان تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن رغبتها في الاحتفاظ بالاراضي العربية . وان تتنازل عن نواياها الظالمة للسيطرة على مليون عربي يعارضون التوسع الصهيوني » ، وطالبوا بيغن بوضع حد للصراع التاريخي بين العرب و «اسرائيل» وأعلن في اخر اجتماعات الحركة ان أكثر من ٢٠ الف مواطن انضموا اخيرا لحركة السلام الان .



دم فقراء ايران يغير لون ثورة الشاه البيضاء

تحقيق انتصار حاسم على الشاه وادواته رهن بتحقيق الوحدة والائتلاف على برنامج سياسي محدد



حصار حتى الاسقاط



الشاه : الثورة البيضاء فقدت لونها

اهتمام غير عاي ، هو ما تستحوذ عليه التطورات الخطيرة التي تجتاح ايران كلها ومنذ شهور عدة . ومهما تكن خلفيات وتأويلات ما يحدث يبقى الصحيح القول بان هناك صراع حقيقي بين القوى الفاعلة في ايران والنظام الحاكم سبب هذا التفجر الحاد الذي عم الشارع الايراني . ومن المؤكد ايضا ان وضعا مغايرا تماما لما هو عليه الان لا بد من ان تتمخض عنه هذه الاحداث وتحديدا بعد توفر الشروط المعنية التي تقتضيها ضرورات التغيير .

فماذا يمكن ان يحدث اذا انتصرت المعارضة ؟؟

واي مجرى ستنساق فيه الاوضاع في المنطقة لو سقط الشاه ؟؟

وهل ستوجد « اثيوبيا » جديدة على الساحل الشرقي للخليج العربي .. ؟؟

المراقبون وكثير من الانظمة القريبة والبعيدة ، تراقب بقلق وحذر شديد ما يحدث هذه الايام في ايران

.. فسقوط الشاه يعني توافر امكانيات اكبر لسقوط انظمة رجعية مشابهة له وسائرة معه في ذات الاتجاه — كما ان انتصار الشاه على المقاومة الشعبية العنيدة التي تبديها أطراف المعارضة المختلفة ، يعني وبكل تأكيد ايجاد ثقل جديد لنظام الملكية المستبد الذي لم يعد يكتفي بدور الدركي الذي يأتمر باوامر واشنطن بل يطمح لدور الشريك في مناطق النفوذ والهيمنة في المنطقة . وفي حال تجميد المعارضة ولو مؤقتا سيلجأ

الخميني : كل الطاقات لاسقاط الشاه



الشاه لممارسة دور انشط في الخليج العربي وخارج حدود بلاده ليخلق متنفسا للمضايقات الداخلية ولامتصاص ضغوطات الجماهير بتوجيه انظارها بيد ان طموحات الشاه في لعب دور مميز في غرب المحيط الهندي وحول ابار النفط الخليجية والمشاكل المتفاقمة داخل ايران شيء اخر .

فمنذ الانقلاب العسكري في اب ١٩٥٣ والذي اعاد فيه العسكر الشاه ثانية الى عرشه بعد هروبه خارج البلاد اثر مجيء الدكتور محمد مصدق بالطرق الديمقراطية المشروعة ، لم تشهد ايران اوضاعا طبيعية تتسم بالاستقرار والديمقراطية .

فقد عمد الشاه منذ الايام الاولى لاعادته الى الحكم للتنكيل بالعناصر الوطنية المنيضوية تحت شعار الجبهة الوطنية التي ائتلفت بقيادة مصدق حيث دعمت اجراءاته الاقتصادية المتحررة المتمثلة بتأميمه النفط الايراني ، مما دعى القوى الامبريالية لاستنفار ادواتها الرجعية العميلة في الداخل .

وطيلة السنوات التي اعقبت انقلاب اب ١٩٥٣ ظل الحلم الاوحد الشاه وادواته هو تمزيق صفوف اطراف الجبهة الوطنية التي انتصرت لمصدق واضطهاد



رفعت "ثورة الشاه البيضاء" شعار محو الامية عام ١٩٦٢ ومايزال اكثر من ٨٢٪ من الشعب الايراني اميا !



مظاهرة في شيراز



الجماهير الايرانية تنتفض ضد سياسة الشاه

جماهيرها ، والتي غالبيتها من ابناء الطبقات المسحوقة والطبقة البرجوازية الصغيرة وفئات البرجوازية الوطنية التي تاثرت بالمفاهيم الديمقراطية والحرية التي سادت خلال فترة حكم مصدق القصيرة .

وفي ظل حكم من هذا النمط حاول الشاه معالجة المشاكل الاقتصادية المستعصية والتي يحصد ثمارها ابناء الطبقات الوسطى والفقيرة وهي الغالبية من شعوب ايران .

وحتى بعد عودة الاستثمارات النفطية الغربية الى طبيعتها عام ١٩٥٤ بعد الغاء تشريعات مصدق التي امم بموجبها شركة النفط الانكلو — ايرانية عام ١٩٥١ لم يتمكن الشاه من تثبيت الاسس التحتية السليمة في قطاعات الزراعة والصناعة والنقل .

الثورة البيضاء .. بداية عهد اسود

وعلى امتداد عشر سنوات وحتى عام ٦١ كانت الطبقة الاقطاعية واصحاب رؤوس الاموال من التجار واصحاب المصارف وكبار الملاك والفئات المغرقة في الرجعية هي الحاكمة المطلقة في ايران ، مستغلة في ذلك الكثير من الشعارات الدينية لتغطية قمع مختلف اشكال المعارضة من مختلف الطبقات الاجتماعية .

بيد ان الازمة الاجتماعية الحادة والتي تفاقمت خلال سنوات باطراد وانفجرت خلال اعوام ٦٠ — ٦١ والتي ذهب ضحيتها قرابة المئة الف مواطن ايراني بين قتيل وجريح ومعتقل ، كشف بوضوح ان المعارضة في ايران امتدت الى داخل البرجوازية وطبقة الكمبرادور وقطاعات واسعة من رجال الدين ، اضافة الى قوى المعارضة الرئيسية والصاعدة والمتمثلة بالطبقات الفلاحية والعمالية والبرجوازية الصغيرة .

ومن الضروري التاكيد على ان المجتمع الايراني يحمل بذاته بذور الصراع الاولية .

فبالاضافة الى شموله العديد من القوميات والطوائف واحتكار الشاه وعائلته — القبيلة — الحكم فيم ارتكز من ناحية اخرى على عدد من العشائر الحليفة التي من احداها عائلة — الامبراطورة — والتي ساعدته في قمع انصار الجبهة الوطنية بعد اقصاء مصدق عام ١٩٥٣ . واستمرار هذه التركيبة — الاقطاعية — في منع فئات من البرجوازية الايرانية النامية من المشاركة في صياغة الحكم — في وقت كانت الضغائن العشائرية تتفاعل في النفوس نتيجة اختزال بعضها الى جانب الشاه واستبعاد البعض الاخر ، كما ان الشاه حرص على اعطاء نظامه صفة (دينية — مذهبية) واعتماده على عدد معين من رجال الدين مما فرز بالضرورة طرفا اخر كان يعاني من الاستلاب النفسي والمادي .

كل هذه العوامل حركت جذور ازمة اجتماعية خانقة كادت تنقض على النظام باسبابها — مما حدا بالشاه الى اعلان ما اصطلح على تسميته (بالثورة البيضاء) في عام ١٩٦٢ والتي لم تكن بيضاء في الواقع لانها اغرقت الشارع الايراني بالدم القاني .

ففي وقت كانت تصدر خلاله تشريعات الاصلاح الزراعي وقانون الغاء الامية وبعض القوانين الاجتماعية التي لم تمس جوهر التركيبة الحاكمة للمجتمع بل ابقت الطبقات المستغلة والرجعية على راس الحكم كما هي . كانت اجهزة القمع تنشط لتصفية رؤوس المعارضة التي ابدت استيائها خلال عامي ٦١ — ٦٢ .

بيد ان التفاعل في صميم جماهير الشعب الايراني لم توقفه الاصلاحات الهامشية التي كانت مجرد محاولة لترسيخ سيطرة النظام وركائزه ليس غير . فالامية لم تزل تغرق القسم الاعظم من ابناء الشعب والفقر مدقع عند الدرجات الدنيا من الهرم الاجتماعي والعلائق الاجتماعية لم تتوفر فيها الايجابية بل بقت عوامل الصراع متفاعلة وربما باطار اكثر عمقا حيث تفتحت اعين الجماهير اكثر على حدة الاستغلال والاستلاب الذي يخضع له المجتمع الايراني .

لذلك لم تمض فترة طويلة الا واستعادت الجبهة الوطنية وحزب توده نشاطهما الجماهيري . وفي الوقت الذي كانت تستقطب انماط جديدة من تيارات المعارضة بفعل الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي ، تمترست اكثر قوى الصراع الاجتماعي وراء خلفياتها الفكرية ولم تنجر وراء سراب الشاه ووعوده التي نثرها لقوى المعارضة دون حساب وائتلفت في يوم عاشوراء ذي المغزى الديني العميق لتتحدى الشاه بانتفاضة (٥ حزيران ١٩٦٣) ، فاندفعت الطبقات الاجتماعية المسحوقة تغرقها مشاعر دينية وطبقية لتهاجم قوى الامن والشرطة ومؤسسات الدولة . فاستنفرت ادوات النظام لتنقض على الجماهير العزلاء تاركة وراءها اكثر من (٣٠٠٠) ضحية فيما زج باكثر من ٥٠ الف مواطن داخل دهاليز السافاك الرهيبة .

وكان الدور المميز الذي لعبه رجال الدين في هذه الانتفاضة جعل النظام يدفع بالعديد منهم داخل السجون في حين تصدر فريق اخر لقيادة المعارضة الشعبية خلال السنوات اللاحقة وعلى راسهم رجل الدين الاول في ايران آية الله الخميني .

التركيبة الاجتماعية للمعارضة الايرانية

تفتقر المعارضة لبرنامج موحد يجمعها ، فهي شرائح اجتماعية ممتدة عبر الهرم الاجتماعي الطبقي من قواعده التحتية حتى قريب القمة . لكن هذه الشرائح متفقة جميعها على ضرورة احداث التغيير .

وتمكن الشاه من ايجاد شرخ في هذه التركيبة الاجتماعية المتناقضة تحت ستار اعطاء الحريات الديمقراطية لقوى المعارضة . وعمل على انشاء حزب جديد (راستافيز) ليحتوي به التيارات المختلفة (يسارية ويمينية ومحافظة) لكن هذه المحاولة لم تنجح في استيعاب القوى المعارضة الفاعلة والتي لم تكن تريد تكريس وجودها لاستمرار هيمنة الشاه بقدر ما تريد من ترسيخ اسس ثابتة لنظام ديمقراطي متقدم يؤمن بتعدد الاحزاب .

وبسبب ازدياد عائدات النفط تصاعد الدخل القومي الايراني مما ساعد الشاه على جر طبقات اجتماعية ساهمت في انتفاضة ١٩٦٣ لاسناد النظام عن طريق اغداق الاموال الضخمة عليها وفتح ابواب العالم الخارجي امامها .

بيد ان هذه الطبقات سرعان ما ضاقت ذرعا بالقوانين البالية للامبراطورية الشاهنشاهية والتي لا تزال سارية بفعلها لتشكل عائقا امام تحقيق ما تطمح اليه بعد تفاعلها مع العلوم والمعارف والثقافات الغربية الحديثة .

وبالرغم من ان هذه الطبقة المنبثقة من النظام قد ساهمت في تثبيت اطروحات الشاهنشاهية الشوفينية، كادعاء بفارسية الخليج واعتبار القومية الامهرية سيدة القوميات الايرانية وايدت عمليات الاجتياح العسكري والبشري لبعض مناطق الخليج العربي . الا انها لم تتفق مع النظام الاقتصادي والاجتماعي الفاعل في ايران نفسها

لقد اتفقت الطبقات البرجوازية وطبقة الكمبرادور مع الشاه في اطماعه الخارجية ذات التوجه الامبريالي لكنها ظلت تطالب بنظام حكم افضل وارقى .

امريكا تقاطع مؤتمر مناهضة العنصرية وتدافع عن « حقوق الانسان » !

بدأ يوم ١٥ آب من هذه السنة المؤتمر الخاص « بمناهضة العنصرية والتمييز العنصري » أعماله في جنيف .

وقد قاطعت امريكا المؤتمر ، استمرارا مع سياستها في مقاطعة مثل هذه المؤتمرات منذ العام ١٩٧٥ ، بعد ان اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا باعتبار الصهيونية العالمية شكلا من اشكال العنصرية ، وهو القرار الذي حصل على ٧٢ صوتا ضد ٣٥ وامتناع ٣٢ عن التصويت وغياب ٣ دول .

ويأتي الموقف الاميركي الدائم للسياسة الصهيونية في ممارستها العنصرية ضد شعب فلسطين ، في الوقت الذي ترفع صوتها فيما تسميه « الدفاع عن حقوق الانسان » وهو الموقف الذي تشن خلاله حملة ضد سياسة الاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية.

ومع أن المسافة بين هذا الموقف ودعوة أميركا الى مؤتمر « كامب دافيد » في ٥ أيلول هي ليست اكثر من ٢٠ يوما ولكنها تحسب بعمق البراهين على صدق المواقف بين الادعاء والممارسة ، ومع ذلك فان رئيس النظام المصري ما يزال يصرح ان الحل سيأتي من اميركا وانه سيذهب الى هناك، ويبقى ما يتطلبه أي وقت للحصول على السلام ، وسبق وصرح بكلام من هذا النوع حين ذهب الى المؤتمر الجديد الا محاولة لحفظ ماء الوجه كما يقولون .

تعارضات المعارضة واتفاقها :

الخطر الذي يلوح به الشاه ليرهب الطبقات التي ولدت داخل النظام ونمت على فتاته هو [الخطر الشيوعي] القادم والمتمثل بحزب توده والتجمعات الماركسية الاخرى — والذي يهدد ايران كلها وليس النظام على حد زعمه .

فهو بذلك يحاول شد رجال الدين الوقوف الى جانبه بوجه الافكار (الملحدة والهدامة ..) كما ينبه الطبقات البرجوازية والكمبرادورية لخطورة تصعيد صراعها مع النظام والتي تفسح المجال امام التيارات اليسارية دون اعطاء فرصة لليسار ليستغل حدة الصراع الطبقي من اجل احكام سيطرته على الشارع الايراني .

وبالرغم من تعدد اتجاهات قوى المعارضة وتعدد برامجها الا ان الثابت هنا هو ان مختلف هذه القوى تحاول جهدها حل تناقضاتها امام اولوية اسقاط النظام . وفي حين تبدو هذه التناقضات حادة بين مختلف اطراف المعارضة خارج ايران تكاد هذه التناقضات تتلاشى في الداخل او تبدو ضعيفة على الاقل .

وتشكل المعارضة الايرانية الآن جبهة وطنية عريضة تتمثل فيها القوى التالية : الجبهة الوطنية الايرانية ، رجال الدين وكتلة الامام الخميني ، الحزب الشيوعي الايراني (تودة) ، القوى الماركسية المسلحة .

الانتفاضة التي تتصاعد هذه الايام في ايران وتتوارد اخبارها كل يوم ما تزال مستمرة منذ اوائل العام بين المتظاهرين ورجال الشرطة والسافاك . وسبقت هذه الانتفاضة الشعبية جهودا نضالية للوطنيين داخل البلاد وخارجها لتحريك الراي العام المحلي والدولي ضد اعمال القمع في ايران .

ولعل الحريق المروع في سينما ريكس في عبادان على الشاطىء الشرقي للخليج العربي والذي التهم ما يزيد على ٤٥٠ ضحية . لن يكون اخر حوادث العنف الدامي بالرغم من محاولات الشاه للالتفاف على بعض اطراف القيادات الشعبية بنثره الوعود الملونة لها دون ان يعره اي منها ادنى اهتمام . بل اجمعت الاتهامات كلها ضد السلطة نفسها في حادث سينما ريكس المأساوي لتوفير غطاء له لفتح قانون الاحكام العرفية على طاولته ومن جهة ثانية محاولة اسقاط التعارضات الايديولوجية التي تحكم اطراف المعارضة في طريق اتفاقها ضد السلطة .

ان تحقيق انتصار حاسم على الشاه وادواته القمعية رهن بتحقيق الحد المطلوب من الوحدة والائتلاف خلال هذه المرحلة على برنامج سياسي محدد على ان تعقبه ورقة عمل دائمة لجبهة وطنية عريضة تضع الاسس لنظام ديمقراطي بديل النظام الحالي.

تبدو جميع الاحتمالات بعيدة حتى الان . بيد ان استمرار الصراع مدة اطول سيطرح دون شك ضرورة هذا الحد المطلوب من الاتفاق .

تبدو التكهنات باحتمالات المستقبل غير واردة ما دامت اطراف المعارضة الوطنية لم تحقق حتى الان الا الحد الادنى من الاتفاق والمحدود بضرورة اجراء التغيير في النظام ليس غير .

وما لم تتقدم مسيرة الائتلاف خطوات اكثر الى الامام ، يبقى شبح الخطر يهدد مستقبل ايران حتى بعد اجراء التغيير .

والمؤكد هو ان الطبقات ذات المصلحة الحقيقية في الصراع هي التي ستستمر في ادامته حتى النهاية .

نبيل الخالدي

بوليفيا

العسكر يتمرد على "بروفة" كارتر

.. وامريكا تنتظر عودة الابن الضال!!



بيريدا : لم يترك فرصة الحكم

عسكر بوليفيا لا يرى نفسه شبيها ببقية المجالس العسكرية في اميركا اللاتينية ، وان كان يدرك ان لا فرق بين عسكري وعسكري في هذه القارة الا بمدى ما يبديه من استعدادات لخدمة البيت الابيض ، فهو لا ينكر على نفسه انه لم يفلح في رفع درجة استعداده لتلقي الاوامر .

في هذه الايام ، يعم امتعاض متزايد حكومة المجلس العسكري في بوليفيا ، بل يمد جناحيه الى المعارضة على حد سواء . ولم يكن ذلك الا احتجاجا صامتا على الطريقة التي حاولت ادارة كارتر بها ان تفرض فكرة حقوق الانسان والحرية في هذا البلد الزراعي الذي يسكن قلب اميركا اللاتينية .

هذا البلد الزراعي ، الذي يحكمه العسكر .. لم يرضى بان يكون البروفة لكل « تخريجات » البيت الابيض ، ذلك انه لا انفعالات الفلاحين تبدو قابلة للتلاعب ، ولا – كبرياء – العسكر تبدو قابلة للهتك .

وبوليفيا – العسكر ، لا ترى نفسها غير ذلك البلد المحاصر بالمجالس العسكرية من كل الاتجاهات ، والدعوة الى حقوق الانسان الكارترية ما كانت لتكون ثقيلة على عسكر بوليفيا لو لم تكن في شكل الدرس الافتتاحي الذي جاء في صيغة انذار توبيخي .

وفي مطلع الشهر الماضي ، كانت انتخابات الرئاسة تجري في بوليفيا بمشاركة المعارضة ، وعندما اشتد الزحام على صناديق المعارضة ، كانت ضربة الاستباقية من جناح الجنرال بيريدا الاكثر يمينية في الطغمة العسكرية الحاكمة .

وانتهت المسرحية الانتخابية ، بتركيز الجناح الفاشي في الحكم .

ومنذ البدء ، كانت كل المعلومات تشير الى ان العسكر لن يترك الفرصة تفوته امام تسمير نفسه في مقعد الحكم . لذلك كان اكتناف التلاعب هو الذي يسيطر على لعبة الانتخابات ، التي كثيرا ما انهكت بوليفيا .

وبالرغم من ان – بيريدا – يبدو اكثر فاشية من زميله السابق الا ان هناك ما يشير الى ان بوليفيا تدخل مرحلة اعادة النظر في حقوق الانسان من الباب العريض بقيادة رجل تثق به اميركا الى حد الايمان .

لذلك كان تنجيح العملية الانقلابية سريعا ، عندما اعلنت الولايات المتحدة زيادة المساعدة لحكومة يتم انتخابها من جديد . ورغم انها لم تخف مديحها عن الحكومة السابقة عندما ابدت رغبتها في فتح الانتخابات حتى ولو كانت صورية ، الا انها – اي اميركا – وجدت نفسها امام واقع متحرك لا يتم اختزاله الا عن طريق احتوائه تدريجيا ضمن منطق الترغيب والترهيب

وفي الصورة ، يبدو ان الجميع يعتقدون بانهم قد تلقوا عكس ما ارادوا من النتائج . « بيريدا » ما كان يتزعم سلاح الجو الذي بدأ يدك قصر « بانزار » لولا تأكده من نتائج مخيبة لامل العسكر ، وبانزار ما كان ليقدم على انتخابات كان في نيته ان تدعمه ، فذهب به في اسرع من البرق ، والولايات المتحدة ما كانت لتبدأ ببوليفيا في دعوتها لحقوق الانسان او كانت تدرك ان بيريدا يعيش بالمرصاد لاي بصيص نحو ما يسمى بالانفتاح الديمقراطي . وتبقى المعارضة تعض اصابع الندم ، لانها دفعت بكل اوراقها في لعبة مكشوفة ، فكان احتراقها سريعا وعاجلا .

والان ، رغم الدرس الماثل امام اعين الجميع ، تحاول الولايات المتحدة ان تنسى كل شيء ، لتبدأ رحلاتها مع بيريدا لجذبه نحو نهج الديمقراطية الكارترية سواء اراد ام لم يرد .

في نفس الوقت تنهض المعارضة من الصدمة لتبدي استعدادها (حزبان) للتعايش مع حكومة – بيريدا – وهي تأمل كثيرا في الصبر الذي سوف يقنع بيريدا بضرورة الانتخابات بعد فترة تمكنه من فهم ويلات الحكم ومصاعبه ، وهي فترة تحددها المعارضة بانتهاء سنة ١٩٨٠ . وتفضل المعارضة حاليا التعايش سلميا حتى يبدأ النظام في اللين تدريجيا .

فالولايات المتحدة تملك مفاتيح الصعوبة والفرج في بوليفيا ، وذلك لامتلاكها مفاتيح اقتصاده وتسويق بضاعته (القصدير : اهم منتوج بوليفي) ، كذلك لقدرتها على التحرك المضاد لكل قروض قد يحتاج اليها من دول غربية اخرى . الا ان المعارضة لا تفضل ذلك التغلب الاميركي ، حتى لا يلجأ النظام الى فاشيته ، التي لا شك فيها .

لكن « ائتلاف سايلس » وهو الحزب الشيوعي ، لا يفضل ذلك التكتيك الخاسر ، لانه يدرك لعبة اعادة حقوق الانسان . وهو يحبذ كثيرا لو تقطع الولايات المتحدة مساعداتها لنظام بيريدا فيجد نفسه في موقف العاجز ، عند ذلك الحد تبدأ التناقضات في التفجير داخل اجنحة العسكر نفسه لتهيئة الجو امام انتفاضات شعبية .

ومهما كانت تكتيكات المعارضة لجميع طروحاتها ، فان اميركا سوف لن تقدم على ما يطمع اليه ائتلاف سايلس ذلك انها تعرف لوعة اليسار عندما يكون يحكم بوليفيا ، قلب اميركا اللاتينية ، وبلد الانتفاضات الفلاحية .

وسوف لن تفعل اميركا اكثر من اشارة تهديدية لتهذيب العسكر الذي ركب راسه ، ثم تبدأ في التراجع عندما يبدي العسكر تقبله لدعوة حقوق الانسان واميركا التي تراجعت عن تهديدها واعترفت بحكومة بيريدا لا زالت تنتظر رجوع – الابن الضال الى داخل الصف حتى تستقيم المسيرة .



عمال المناجم بدون عمل

.. وعسكر التشيلي في دوامة الاقالة والاستقالة



متظاهرة ترفع علم تشيلي



بينوشيه : تآكله التناقضات

الشيلي !؛ الى اين يتجه بجنراله بينوشيه ؟ والجنرال بينوشيه الى اين يتجه بالشيلي ؟

سؤال واحد لا سؤالان ترفعه الصحافة العالمية في هذه الايام بعد تدهور المؤسسة العسكرية في الشيلي نتيجة الاستقالات المتتالية والانقسامات داخل الطغمة الحاكمة

●● الجنرال كونتراليراس سيلفادا ، رئيس المباحث السياسية السرية استقال قبل ان يطرد ، بعد ان كشفت محكمة التحقيق الاميركية عن تورطه في اغتيال « اورلاندو لوتلييه » الاشتراكي المعتدل في واشنطن .

واستقالة المسؤول عن جهاز استخبارات (تيا) يرتبط مباشرة ببينوشيه وحده دون غيره . لم تكن حادثة عابرة عبرت عن اختلاف يمكن التغلب عنه بغياب احد اطرافه الضعفاء ، لكنها كانت تمثل بداية التصدع الداخلي على صعيد حكم الطغمة .

●● الجنرال «غوستافولاي» قائد سلاح الطيران ، وعضو المجلس العسكري والذي تميز من بين عصابة بينوشيه بما يشبه – الندامة – على ما اقترفوه في حق جماهير الشيلي ، كانت له الشجاعة التي مكنته من وصف – الاستفتاء الشعبي – الذي اجري في مطلع العام الحالي اثر دعوة كارتر للانفتاح على حقوق الانسان ! وذلك لاخفاء نوع من الشرعية على نظام الحكم ، بانه « استفتاء تافه » ولم يصمت عند اكتشاف فضيحة مقتل لوتلييه بل قال بانه ينبغي على العسكريين ان يفسحوا المجال امام السياسيين المدنيين ، لا ان يستمروا في الحكم الا ما لا نهاية .

والواقع ان ابعاد او استقالة رجل كان واحدا من مداميك النظام العسكري ، حتى على الصعيد الرسمي لا يشير الا الى ازمة خطيرة تتفاعل داخل كواليس تعج بتناقضات واختلافات بين مجموعة من الضباط استطاع الدم الذي اراقوه ارهابا منذ سبتمبر ١٩٧٣ ان يوحد بينهم الى حد ما .

●● وما نتج عن طرد او ابعاد الجنرال « غوستافولاي » قائد الطيران مباشرة تمثل في استقالة تسعة عشر ضابطا من اصل واحد وعشرين ضابطا ، هم قادة سلاح الطيران الشيلي ، احتجاجا على تصرف بينوشيه . مما احدث بالنتيجة اهتزاز عنيفا بمثابة الخلل الخطير في التوازن العسكري الحاكم .

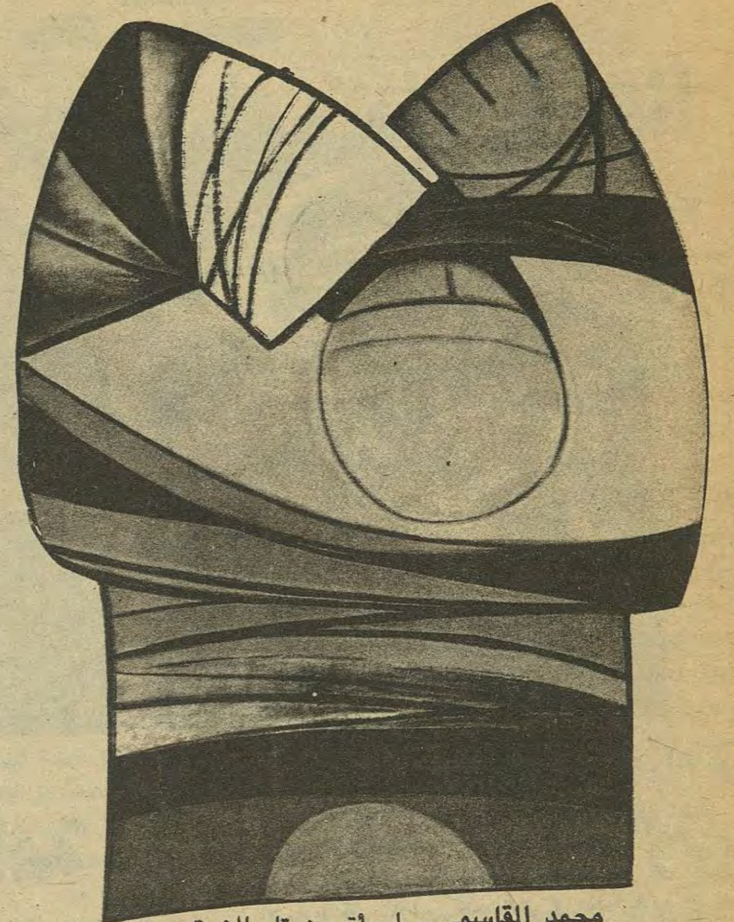
●● ومما يبدو واضحا انه ليست هذه هي المرة الاولى التي يتخذ فيها بينوشيه قرارا باقصاء عسكريين عن مناصبهم ، فمنذ صعوده الى الحكم على انقاض الوحدة الشعبية ، استطاع ان يقصي عشرات الجنرالات سواء عن مراكزهم الهامة او عن المهام المدنية الحساسة التي اوكلت اليهم .

غير ان الذي يثير الشكوك حول مقدرة النظام على الاستمرار في سياسة القمع والرصاص ، هو دخول الازمة داخل المجلس العسكري ، عندما ابعد احد اركانه « غوستافولاي » وذلك لما يمثله من ثقل داخل المؤسسة العسكرية ، يضاف الى ذلك لما يمثله ذلك القرار من خرق لقاعدة ثابتة في تعامل مراكز القوى مع بعضها بعضا .

تساءلت « صحيفة لوموند » الفرنسية في افتتاحيتها عما اذا كان هذا التصرف دليلا على ان بينوشيه سيد النظام في بلاده دون منازع ام انه تصرف برعونة من فقد الحيلة في ضبط وترتيب الوضع ، فضرب ضربة يأس .

لقد عرفت الشيلي حكم الطغمة العسكرية مرارا في تاريخه ، ابان العقد الاخير من القرن الماضي ، وخلال اواسط العشرينات من هذا القرن ، اي خلال ازمة ١٩٢٩ الرأسمالية الحادة ، ومن ثم صعود الامبريالية الاميركية لتصبح قائدة المعسكر الامبريالي ، ثم اثر تعرض المصالح الاميركية للخطر خلال حكم الوحدة الشعبية – سلفادور الندي .

وفي كل المرات ، كان النظام العسكري يبدأ في التفكك الداخلي والانهيار ، عندما يبدأ العسكريون في الانقسامات والاختلافات . هذه المرة ، يبدأ نظام بينوشيه في التآكل بفعل التناقضات الداخلية بين جماعات العسكر كالعادة ، ولا يجد البيت الابيض ما يقدمه لعملائه للحفاظ على وحدة صفهم من اجل قهر جماهير الشيلي ، غير النصيحة الكارترية نحو اعادة النظر في حقوق الانسان . قصد تجميل واجهة الجهاز القمعي ، بدأت في الشيلي بحل جهاز المباحث السرية السياسية وانشأ جهاز افظع منه هو « المركز الوطنى للمعلومات » .



محمد القاسمي « امرأة من تل الزعتر »

من يجمع تراث تل الزعتر الثقافي

كلما خاضت الشعوب المضطهدة معركة جديدة كلما أقتربت أكثر من حقيقتها . وصولا الى أهدافها النضالية ، في التحرير والتقدم الحضاري والانساني .

وكلما أزدادت هذه المعارك ضراوة ، وكانت التضحيات فيها أكثر جسامة أختصرت مسافة الزمن ، وكان البرهان أكثر سطوعا وحدة .

في تاريخ شعبنا العربي الفلسطيني ، كثيرة هي المعارك ، كثيرة هي التضحيات ، وقد لا تكون معركة تل الزعتر أعظمها أطلاقا ، ولكنها ولا ريب ، من اروع تلك المعارك والتضحيات .

ففي الوقت ، الذي تألبت فيه كل قوى الشر ، على المخيم الباسل ، والذي كان يسكنه الالاف من الكادحين اللبنانيين والفلسطينيين ، في هذا الوقت ، أستطاع سكانه ، أن يقدموا الدليل ، للعالم كله ، أن الشعوب حين تؤمن بعدالة قضيتها ، بعدالة جرحها ، تستطيع أن تواجه أفظع جحافل الشر .

الا أن ، مما يسترعي الانتباه في صمود تل الزعتر ، أن معركة شعبنا العربي الفلسطيني ، قد أستقطبت ، وربما أكثر من كل ما عداها الاهتمام الثقافي ، محليا وعربيا وربما عالميا .

شعراء كبار ، قدموا أفضل ما عندهم ، أبان صموده أو أثر سقوطه الفاجع . وبالكاد بقي شاعر معروف الا وأعطى في هذه المناسبة .

عبد الوهاب البياتي ، محمود درويش ، معين بسيسو ، ممدوح عدوان ، علي الجندي وكثيرون سواهم .

كذلك ، تنهال القصص ، والمقالات ، والبحوث الميدانية (أبرزها كتابان لهاني مندس ، الاول قبل معركة تل الزعتر بعام والاخر بعد المعركة) .

كذلك ، نسمع عن أعمال روائية طويلة ، وأعمال سينمائية أخرى ما تزال قيد التنفيذ .

هذا الى جانب لوحات عديدة، لمختلف الرسامين العرب والعالميين أيضا ، وقد كان المعرض الفلسطيني العالمي الذي اقيم في بيروت ، خير دليل على ذلك .

فلماذا أستطاع تل الزعتر ، أن يستقطب كل هذا الاهتمام الثقافي والفني ؟

لماذا ، يكاد تل الزعتر ، أن يتحول الى قيمة ثقافية ، ثورية، تحتل مركز الصدارة في غالبية الإعمال الفنية ، شعرا وقصة ورسما ، في المرحلة الزمنية التي أعقبت معركته البطولية ؟

في التاريخ الانساني ، هناك معارك كثيرة ، أحتلت المكانة التي أحتلتها معركة تل الزعتر . وقد لا يكون هناك من تبرير منطقي لذلك ، ربما ، لانها تاتي ، بعد تاريخ طويل وحافل في الاضطهاد والظلم لشعب من الشعوب فتاتي هي ، لتشكل الصدمة الاخيرة ، بالنسبة للضمير الانساني ، فتنفجر النقمة ويكون الاجماع ، على دعم قضية هذا الشعب والوقوف الى جانبه ، تماما كما حصل في الثورة الجزائرية ، في فيتنام ، وقبلهما في ستالينغراد .

ومع تل الزعتر ، دخلت القضية الفلسطينية منحى جديدا خطت خطوة جديدة واسعة ، على طريقه العالمية والوصول الى أمداء قصية .

بقي أن نسال ، أما أن لنا ؟ أن نحاول جمع تراث تل الزعتر هذا . في كافة المجالات الثقافة والفنون ، ليكون هذا التراث ، الجسر ، الذي تعبر به قضيتنا الى العالم الواسع ؟ .

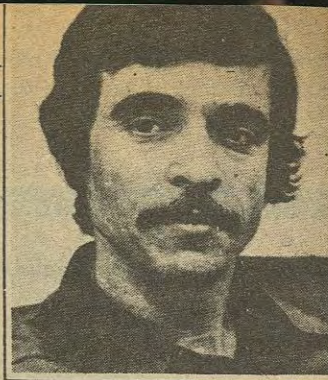
تل الزعتر ، هو النموذج الحي لحقيقة الصراع العربي الفلسطيني مع قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف العربيين .

وجمع تراثه الثقافي — الحضاري في الواقع ، أصبح واجبا ملحا ، على كل حملة القضية الحقيقيين المؤمنين بعدالتها . فهل يرى ، في القريب العاجل ، هذا التراث ، مجموعا ومؤطرا في الاطار اللائق ، أم أننا سنضيع الفرصة ، كما ضيعنا الكثير من الفرص في الماضي ؟.

عزام البزاز
الخروج من تل الزعتر

من معرض الفن التشكيلي العالمي





رواية الشياح

« — أستيقظي ! أبوك مات !

هكذا يعرفنا أسماعيل فهد أسماعيل على زينب « اللاجئة » الى لبنان أما زوجها أبراهيم فاننا نعلم أنه : يعرف الكثير عن الحياة ، ولديه قدرة كبيرة . نسبة اليها في فهم الكثير من القضايا المستعصية على فهمها ، السياسية منها بشكل خاص .

— هم يهدفون الى ترحيلنا عن لبنان .

قال لها ذات ليلة ، مشيرا الى قصف مخيمات اللاجئين بالطائرات على أثر أزمة داخلية .

وأخيرا أثبت تميزه عنها سياسيا عندما قال : —

— أنا لا أتكلم عن اللبنانيين عامة ، وأنما أعني أولئك الذين يمسكون بمقدرات البلد ..

حنا : رفاق لي في العمل سيزوروننا عصر هذا اليوم .

همس لها حنا في أذنها ذات مرة بعيدا عن مسمع أبيه ، فلحقت به حتى غرفته .

— أنت تحيرني يا حنا !! من أين لك برفاق في العمل وأنت لا تزال طالبا ؟

يبتسم بتفهم .

— هم رفاق العمل السياسي.

هذا هو حنا بن مارسيل ، وكلاهما في السرداب مع الاخرين

فلسطيني أخر ، مظهره الجسماني لا يدل على سنه فهو يبدو أكثر كهولة رغم أنه لم يتجاوز الثالثة والثلاثين بعدما أنهى دراسته الجامعية في عمان وعاد لنابلس ليعمل مدرسا وعندما فرض أبوه الزواج عليه لم يجرؤ على القول :

— جميلة تكبرني بأربعة اعوام !!

وهو يعمل في أحدى الصحف كمحرر للشؤون الادبية — الان ربما لانه يكتب الشعر (!) وقد طرد من أحدى منظمات المقاومة بتهمة السعي لخلق تكتل سري مستقل داخل صفوف شباب التنظيم فنعتته زوجته بانه غبي كبير . الا أنه لم يجد جوابا غير — الله يسامحك ! .

بولس هو بالضبط : « خمس وثلاثون سنة خدمة في الجيش ، ولم ترى عيني حربا بمثل هذه الضراوة » . « لكني في الحقيقة لم أشارك في أيه حرب .. كنا أشبه بأفراد فرقة كشافة » . ولكنه بعد التقاعد لم يجد عملا فيبيع أوراق اليانصيب .

هؤلاء هم أشخاص الرواية أما الاخرون فمجرد حشو يمكن أستبدالهم أو الغاؤهم دون تأثير على السياق العام للرواية .

ولكن أين تدور الاحداث وأين هم هؤلاء الاشخاص ؟ المفروض في الشياح على حدود عين الرمانة وفي مواقع القتال يلتجئون الى سرداب احدى الابنية .

الادب هو وعاء التاريخ ، هذا صحيح وصحيح جدا . فاذا أردنا معرفة العلاقة بين الحاكم والمحكوم نستقرىء أدب المرحلة المطلوبة قضية الشواهد اللازمة بل أن الادب يحوي حتى الامور المادية ، والاشياء المادية لان الانسان لا يتحرك طوال التاريخ في الفراغ بل أنه كما يتعامل مع بقية الناس فانه يتعامل مع الموجودات المادية التي لها مكانها في الادب ، لا سيما أذا كان العمل الادبي نفسه يحمل أسم مكان .. كالشياح . فالشياح ليس مناقشة فقط عن تاثير صاروخ أو عن تساؤل : هل الصراع بين مسيحين ومسلمين ، بل الشياح هي منطقة معركة أستمرت لمدة طويلة ، لان اسماعيل يحلل ويعرض ويحلل فقط ولكن بنجاح أيضا .

ويمكن الاعتقاد بانه لو عاش أو عايش فترة أطول قليلا منطقة الشياح لخرج بعمل متميز فعلا وتميزه غير نابع من ثقل الشياح نفسها بل من دقة تاريخه لما جرى في الشياح ، فالشياح ليست سردابا منعزلا لا يعرف أين يكون الفدائي بل الشياح مركز لمشاركة الفدائي في الدفاع عن لبنان وفلسطين ومن هنا كان دور الفدائي الواسع في حرب الشياح .

في كل الحالات رواية الشياح عمل يستحق الاهتمام .

جائزة فلسطين استحداث واجب

في سبب رفضه لجائزة نوبل ، قال برناردشو : لانني لم أعد محتاجا لمردودها . ذلك أن الجوئز تحضر غالبا .. متأخرة .

ونحن — وله الحمد — بغير حاجة لمناقشة اهمية ومردود الجوائز ربما لاننا نفتقد هذه الجوائز أساسا . وأقصد تلك الجوائز الجدية وذات الاهمية ، رغم وجود جوائز عديدة مثل جائزة نادي القصة المصري وجائزة مؤسسة غسان كنفاني وجائزة ٥ جزيران وجائزة الكتاب اللبناني ... الخ

والجوائز الادبية في العادة تستهدف عديدا من الامور ذات الطابع السياسي المتشعب ، فلقد منح عجنون الصهيوني جائزة نوبل أسنادا لكيان الصهاينة ومنحت جائزة نوبل لسو اجنتين لدعم الخط السياسي الذي يمثله ومنح بدر شاكر السياب جائزة مجلة شعر لتدبير مبلغ يساعده على العلاج أبان مرضه الذي أودى به بالاضافة لاجرائه بعض التغييرات في القصائد ، وجعلها تخدم خطا يتلاءم وسياسة المجلة وبابلو نيرودا نزولا عند ضغط الرأي العام التقدمي تقديرا لقيمته الشعرية كما ألمحت لجنة الجائزة .

وفلسطين في صراعها الثوري — الحضاري تواجه المقولة الصهيونية الخطيرة : نحن نطبع كتبا أكثر ، أذن فنحن مرشحون لحياة حضارية أطول . فلسطين التي تواجه هذه المقولة لا بد لها ليس فقط من تشجيع كل عمل أدبي وفني حضاري بل عليها دعم التيارات الادبية والفنية الحضارية وأحتضانها لاسقاط المقولة الصهيونية ثانيا وأداء دورها الثوري أولا وقبل كل شيء .

ويمكن أن تكون « جائزة فلسطين » خير طريق للقيام بهذا الدور فتمنح لكاتب ناقش في عمله الادبي مسائل ومشاكل حركة التحرير الوطني أو الثوري في بلده أو أي بلد مهما كانت لغة العمل الادبي كما يمكن أن تكون هناك جائزة اخرى للفنون التشكيلية واخرى للسينما توضع مواصفات الفوز بها على نفس الاساس .

على أن تمنح الجائزة باسم فلسطين من قبل لجنة الاختيار التي تشكل من أتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وأتحاد التشكيليين الفلسطينيين ومؤسسة السينما الفلسطينية وبعض أصحاب الكفاءات الادبية أضافة الى الجهة السياسية الفلسطينية وتقدم قيمة الجائزة .

أن مشروع جائزة فلسطين ، أستحداث لازم .

هادي ابو اسوان


لقطة من الفيلم

فيلم "كفر قاسم"

مازال يحتل مكانته الخاصة سياسياً وسينمائياً

في الشهر الماضي ، اقيم مهرجان سينمائي في مدينة فالانس جنوبي فرنسا تحت شعار « أفلام الارض » . وقد عرض فيلم « كفر قاسم » في المهرجان ، فقامت الاجهزة الصهيونية في أوروبا الغربية بحملة صاخبة ضده وحاول بعض الديماغوجيين منهم أن يغطوا أعلانات الفيلم بنجمة داوود ، الا أن الجمهور السينمائي هناك ، مع الوفود المشاركة في المهرجان ، وقفت ضدهم . وتعاطفت مع الفيلم بشكل واضح ، مما شكل أنتصارا سينمائيا للفيلم العربي التقدمي ، ذي المضمون السياسي ، وللقضية الفاسطينية .

وفي هذه الايام ، جاء في أخبار الارض المحتلة ، أن قاضي بلدة « هديرا » أميران شارون ، قد حكم بالسجن لمدة شهر واحد مع غرامة مالية قدرها ٧٥٠ ليرة أسرائيلية على جيورا نومسن (٢٥ سنة) لانه قام بعرض خاص لفيلم « كفر قاسم » دون رخصة رسمية من سلطات الاحتلال .

وفي تبريره للحكم يقول القاضي شارون :

« أنه كان يهدف المحكوم — من وراء عرض الفيلم ، الى قلب القانون الاسرائيلي ، على حد تعبيره ، وكذلك الى اثارة الرأي العام العربي في الداخل ، مع « بعض » المتعاطفين معه ضد السلطة الاسرائيلية » .

فما هي قصة هذا الفيلم ، الذي كلما عرض في مكان ، أقام العدو الاسرائيلي الدنيا ولم يقعدها ضده ؟ .

في العام ١٩٧٤ قام المخرج اللبناني برهان علوية ، وهو أحد المخرجين الشباب من حملة لواء « السينما البديلة » التي ما تزال في طور التكون بتحويل قصة الزميل عاصم الجندي « كفر قاسم » والتي أصدرتها له دار ابن خلدون الى سيناريو ، لم يلبث أن حاز على جائزة « دينار » في باريس وقيمتها مئة الف ليرة لبنانية . مما ساعد المخرج الشاب ، على تجاوز عقدة الانتاج التقليدية والدخول الى حلبه الانتاج السينمائي كشريك في فيلمه .

وما أن ظهر الفيلم ، حتى أكتسح مجموعة من الجوائز العالمية والمحلية ، كان أبرزها ، الميدالية الذهبية ، لمؤتمر قرطاج السينمائي وجائزة منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك أفضل فيلم عربي في موسكو ، للعام ١٩٧٦ وسواها .

الا أن هذا الفيلم ، لم يعرض حتى الان الا في عدد قليل من البلدان العربية ، ولم يقدم في لبنان الا في عروض ثقافية .

في العام ١٩٥٦ ، وعشية العدوان الثلاثي على مصر ، قام الصهاينة بتطويق قرية « كفر قاسم » شمالي فلسطين المحتلة ، وأغتالوا تسعة وأربعين عربيا ، في حوالي ساعة من الزمن . وأنسحبوا مخلفين جثث قتلاهم في ساحة القرية وعلى مشارفها .

وكان الهدف من وراء هذه المجزرة الرهيبة ، أرهاب عرب الشمال من سكان الارض المحتلة ومنعهم من التحرك ، في الوقت الذي تتوجه فيه القوات « الاسرائيلية » الى الجنوب ، للمشاركة في العدوان .

لقد أستطاع المخرج علويه ، أن يخاطب العقل الاوروبي ، بلغة واقعية مبسطة ، ودون مبالغات فقدم قصة هذه المجزرة ، باسلوب جديد ، وبشكل يفضح أساليب العدو الصهيوني ، في معاملته للسكان العرب داخل الوطن المحتل .

من هنا ، تقوم قائمة « أسرائيل » ، ضد هذا الفيلم ، كلما عرض في مكان من العالم . تماما كما حصل في فلانس . وقبلها باريس (عرض لمدة شهر كامل في ثلاثة دور للعرض معا) وكذلك في أفريقيا العام الماضي ، واليوم في « اسرائيل » نفسها .

كل هذا يدلنا ، أننا حين نحسن مخاطبة العالم ، باللغة التي يفهمها ، فاننا نصل الى طرح قضيتنا عليه ، وأقناعه بعدالتها .

سيلوني يعود الى روما رمادا

في أحد مستشفيات جنيف وعن عمر ناهز الثامنة والسبعين ، توفي الكاتب الايطالي الروائي ، أغناتسيو سيلوني ، وكان قد أمضى في المستشفى شهورا طويلة قبل وفاته ، يوم الثلاثاء ٢٢ آب ١٩٧٨ .

وسيلوني ، واحد من أبناء قرى الجنوب الايطالي ، ولد في أول أيار عام ١٩٠٠ في مقاطعة « اكويلا » وكان والده من صغار الملاكين ولم يعش طويلا من سبعة أخوة سوى سيلوني وقد مات واحد من أخوته في سجون الفاشست .

كان الفقر ، واليتم ، والاضطهاد عوامل دامغة ، ولدت في نفس سيلوني روح الكفاح منذ كان في السابعة عشرة من عمره .

ترك أيطاليا هربا من الفاشية وأستقر في سويسرا حتى ١٩٤٤ حيث عاد الى أيطاليا بعد سقوط الدكتاتورية .

روايته « فو نتمارا » مشهورة جدا تحكي غصة قرية في أيطاليا الجنوبية تحت الحكم الفاشي ، وأسم فونتمارا مشتق من لفظتين ويعنى «المنبع المر».

وهي صورة عن الحكم الذي رزح الايطاليون تحت كابوسه عشرين عاما.

« وقد نجح سيلوني في تصوير الجهل والسذاجة وخشونة الحياة ، الى جانب ما رسمه من صور الاستغلال ، وتسخير القانون للمآرب الخاصة ، ومن صور الدجل والتزلف التي يتلبسها أناس من أهل الدين وأهل القانون أيضا . » .

ساهم سيلوني في تاسيس الحزب الشيوعي الأيطالي في ١٩٢٠ وخرج من الحزب عام ١٩٣٠

فونتمارا هي أول رواية لسيلوني وكانت قد ظهرت لاول مرة خارج ايطاليا عام ١٩٣٠ ، اول طبعة للرواية ظهرت في أيطاليا — ميلانو في ١٩٤٩ .

سيجري في جنيف حرق جثة الكاتب حسب وصيته ، ولن تكون هناك مراسيم دينية تبعا لرغبة العائلة ، وبعد ذلك سينقل رماد الكاتب الى روما .

ملائكة خونة

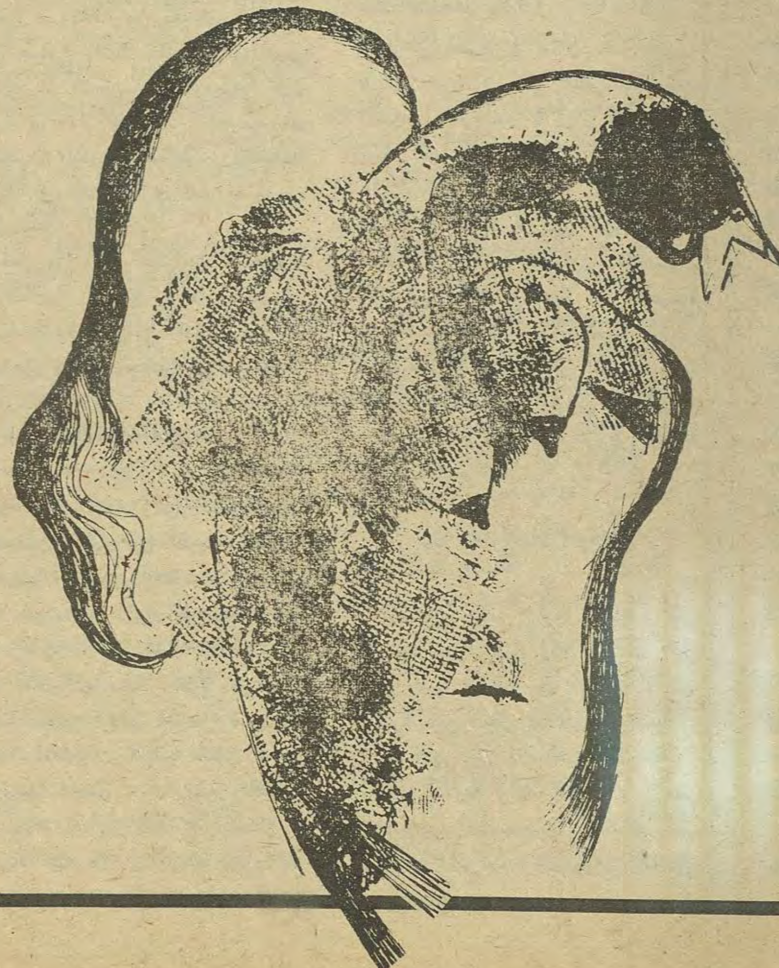
شعر : عمر رشراش
الجزائر - الصحراء : ١٩٧٤

بلادي تبيع اساطيرها
وتغلق ابوابها
وتسافر
لان ملائكة خونة
تهرب اشجارها للجبال
وترسلها في بطاقة عيد
الى قاتليها
فكل الورود التي
اخذت لمسة
من ثياب الوطن
وكل الورود التي سقطت
في قتال الشوارع
تقطع اعناقها
— من خلاف —
ملائكة خونة
وترسلها .
في ثياب الشهيد
الى مرسليها
تكاثر في البيت شيء
تشرد بين اغاني الصغار
رصاصا
وادعية لا تقال
سألت من الميت .. ؟
قال الندى ، برتقال
احدق فيه
وازرع في كل جرح بريء قمر
ليرسم في الارض
شكل الوطن
ويطبع جرحا
على كل وجه
ويورق مخضوضرا كالشجر
احدق فيه
واقطف من كل نجم جميل
صورة
لقريتنا في الجليل
وينقر ذاكرتي بلبل
ويسقط خلف الزجاج
مطر
ادق على الباب
والشهداء الجياع
يكشون عن
سورة المائدة
ملائكة
من ورق
واطباق اطعمة
فاسدة

تمر الشوارع
من غرفتي
وتسأل .. ؟ عن سورة الفاتحة
وهم ، اغلقوها
بوجه الزمن
وقدوا
قميص الوطن
على الباب
يحشد الشهداء العراة
لكي يدفعوا
اجرة المقبرة
ثلاثة اشهر
وينفون منها

وهم دخلوا
سورة الفاتحة
من البر والبحر
والصلوات الرديئة
وهم غسلوا
فخذي الخطيئة
بدماء الوطن
وهم شربوها

سرق الدليل الدرب
قد شهد السلاح عليه
واعترف التراب



هو غلف الشهداء
باسم حسابه السري
قد شهدت اصابعه عليه
يغلف دفتر الشيكات
بالوطن الشهيد
وجلدة القرآن
فليكن الحساب الان
وليخلع كتاب الله
ثوب العاهر الشيطان
جرحي : صراط الارض والانسان
فلتكسر كواكب امتي الميزان
وانا كنست العصر
من وطني
مروا معي
اني اعيد
قيامة الشيطان

حلمت ياليل
قل خيرا ، لا قصصه
حلمت امي
تنقط في فمي عسلا
وقبلتني
فأورق في يدي
دفتر
ذهبت « للطور »
كي القي
عصا وطني
فصار فرعون ثعبانا
وفاجأني
طير ابابيل
تأكل حقلنا الاخضر
ناديت باتسام
ليس الروم !
فانهمرت
قبائل البدو
تشرب من دم
اخضر
كل السكاكين
تشرب من دمي
سكر
من شهد عينيك
يا وطنا ... من السكر !
عشقت فلسفة الاطيار
يا وطني
فارسل جناحيك
او .. قل لي : متى تحضر ؟

الكسندرا كولنتاي في كتابها "المرأة الجديدة":

لتحل الروح الرفاقية محل التبعية وعدم المساواة بين الجنسيين

الكاتبة

« المرأة الجديدة » كتاب الكسندرا كولونتاي صدر مؤخرا بترجمة من هنريت عبودي عن – دار الطليعة – ويعتبر من الكتب المهمة التي تعالج موضوعة المرأة ، ومن زوايا جديدة ، في هذا القرن ويستغرب المرء ، لم تأخرت ترجمته حتى الان مع أنه صادر في الاصل منذ العام ١٩١٨ وكان عنوانه الاصلي « الاخلاق الجديدة والطبقة العاملة » ؟

وتعتبر كولونتاي ، من أبرز النساء اللواتي شاركن في ثورة أكتوبر في روسيا ، وكانت من رفاق لينين ، وأول سفيرة للاتحاد السوفياتي في الخارج – السويد ، وربما أول سفيرة في هذا العصر . وكان لشخصيتها القوية الجذابة ، وكتاباتها الجريئة في الثورة دوي كبير في بدايات هذا القرن .

كما كان من أهم أنجازاتها ، تقديمها مجموعة من الرسائل ، كان لينين قد أرسها اليها وهي في الخارج ، لتحفظ في متحفه الخاص في موسكو .

ملامح ونماذج

في الفصل الاول من الكتاب أستعراض نماذج من النساء مأخوذه من الادب الروسي والمعاصي والتي تؤكد على ملامح المرأة الجديدة . وفي أستعراضها المكثف هذا ، والذي ، تثبت الكاتبة سعة أطلاع كبيرة ، ومقدرة ناضجة على متابعة الحركة الادبية العالمية والجانب الذي يخص موضوعها خاصة . كما يتبين للقارىء أنها تمتلك أسلوبا أدبيا شيقا ، ولمسات فنية قل أن يجدها حتى عند مشاهير كتاب مرحلة "بدايات هذا القرن ، فهي تستعرض نماذجها ، على الشكل التالي مثلا :

« أمام أعيننا المسحورة بشفانية روحها ، التي تبدو نسيجا من الوان اللوحات الهادئة ، تنساب متجنبة الاشواك والصعاب ، ممثلة مسرح المنوعات ، « رينه » .

لقد هجرت زوجها ، وتحدث العالم الذي كانت تنتمي اليه . حياتها الان أصبحت ملكا للفن ، للرقص والتمثيليات الايحائية التي تبتدعها . أنها حياة تشرد منهكة . أنها لا تبحث عن المغامرات العاطفية ، وأنما تهرب منها . فالجرح في قلبها أعمق من أن يلتئم ، وكل ما تصبوا اليه رغباتها الفردية هو الحرية والاستقلال والوحدة ، لكن ، عندما تأخذ « رينه » مكانها قرب المدفأة في شقتها الموحشة ، بعد يوم طويل من العمل فأنها تشعر بكآبة الوحدة الذابلة العينين ، تدلف الى الغرفة ، وتقف خلف مقعدها ...

أوهي تصرخ في مكان آخر على « آنا » : « أنني الغي جسدي الانثوي ، فبسببه لا ترون أنني أملك شيئا آخر أثمن منه بكثير » أنها تؤكد على رفض ، النظرة « الرجالية » المسطحة للمرأة ، على أنها جسد ومتعة ، والتي تتجاوز الكائن الانساني المفكر والفاعل في المجتمع ، في التغيير المرتقب ... لتصل الى ضرورة : « التناغم بين الحب وبين القربى الروحية ، التوفيق بين الهوى والحرية ، الجمع بين الروح الرفاقية والاستقلال المتبادل » ..

لم تعد ظلا للرجال

فما هي ملامح المرأة الجديدة التي لم تعد مجرد أنثى وظل للرجال التي تشير اليها المؤلفة منذ البداية ، أنها الثورة على ضيق الاخلاق الجنسية ، والانضباط بدل الانفعالية المشتطة ، وتقدير للحرية والاستقلال ، ورفض للخضوع واللاشخصية . التاكيد على الحق في المسرات « الدينوية » والتخلي عن قناع « الطهارة » المنافق . أخيرا أحالة قصص الحب ، الى مكان ثانوي في الحياة .

وتحسم الامر ، بمنطق واضح وحاد فتقول : أن النموذج الجديد يتطابق مع الاخلاق التي يصونها الوسط العمالي – ترد على الاخلاق البرجوازية – في مصلحة الطبقة العاملة فالطبقة العاملة تحتاج ، من أجل تحقيق رسالتها الاجتماعية ، لا الى عبدة الزواج ، والاسيرة المنعدمة الشخصية ، صاحبة الفضائل النسوية السلبية ، وأنما الى شخصية ثائرة على شتى صور العبودية ، الى عضو مدرك وفعال يتمتع بجميع حقوق الجماعة والطبقة .

وفيما هي تؤكد ، على ضرورة تحول العلاقة بين الجنسين ، حيث يندحر العامل الفزيولوجي الاعمى ، أمام تقدم عامل الاخلاق والتضامن الرفاقي وترى أن ذلك مرهون بأصلاح جذرى للسيكولوجيا الانسانية . الذي هو مرهون تماما بأعادة تنظيم أساسية لعلاقاتنا الاجتماعية – الاقتصادية على أسس أشتراكية ، وأنه خارج هذه « الحقيقة القديمة » لا يوجد حل لأن هذا تؤكد على تفخم الازمة ناجم من جراء عاملين أثنين هما : مبدأ حقوق ملكية كائن لاخر (الملكية البورجوازية أو حب التملك البورجوازي) والرأي المسبق القديم القائم بعدم تساوي الجنسين في سائر دوائر الحياة ، بما فيها ميدان الجنس ،

أن الرد على كل ذلك ، هو في دور المرأة الاقتصادية ، أستقلالها الاقتصادي الذي يوفر عليها كرامتها الانسانية ، في دخولها طريق العمل المستقل ، وهذا وحده ، يخفف من حدة هذه التصورات الكاذبة ، لعدم المساواة هذه .

ايضا ، في احلال مبدأ الرفاقية ، محل المفاهيم التقليدية القائلة بالتبعية في العلاقات بين الجنسيين ، في رغبة تملك لاانسانية يحاول أن يحققها كائن على آخر .

والمؤلفة ، تعلق أهمية كبيرة ، في حصول التحول المنشود ، على أنتصار الطبقة العاملة ، فهي تقول بوضوح ص ٩٦ – ٩٧ :

« فعلى الراغب في العثور ، داخل متاهة القيم الجنسية المتناقضة ، على بذور علاقات مستقبلية أكثر سلامة بين الجنسين ، علاقات تعد بتحرير البشرية في الازمة الجنسية ، عنيه بمغادرة الاحياء « المثقفة » بسيكولوجيتها الفردية المرهفة ، وبالقاء نظرة على مسكن العمال الضيقة ، حيث بدأت تنبجس ينابيع حية ، على الرغم من الظلمات والويلات التي أنتجتها الرأسمالية ، على الرغم من الدموع واللعنات .. »

الحل بيد الطبقة الصاعدة

أو :

ان طبقة اخرى ، طبقة اجتماعية جديدة تتقدم ، مطوحة بعرش البورجوازية وبايديولوجيتها الطبقية ، وبقانونها الفردي للاخلاق الجنسية . وهذه الطبقة الصاعدة ، الطليعية تحمل بالضرورة في أحشائها بذور علاقات جديدة بين الجنسين ، مرتبطة على نمو وثيق بمهامها الاجتماعية الطبقية » .

وهي ترى ، في نهاية المطاف ، أن مفهوم تملك فرد لاخر ، ومبدأ التبعية واللامساواة بين أعضاء الطبقة الواحدة ، يتعارضان مع جوهر المبدأ البروليتاري الاساسي : الرفاقية .

فهذا المبدأ ، الذي هو أساس أيديولوجيا الطبقة الصاعدة ، يلون ويحدد القانون الجديد الذي ما يزال رهن التكوين لاخلاق البروليتاريا الجنسية . ذلك القانون الذي ستتحول سيكولوجيا البشرية بواسطته باتجاه تراكم مشاعر التضامن والحرية بدل مشاعر الملكية ، ومشاعر الرفاقية بدل اللامساواة والتبعية .

كتاب « المرأة الجديدة » من الكتب القليلة النادرة ، التي تحس معها أن أفضل ما تعمله في عرضك لها ، هو أن تنتحي جانبا ، وتتركها لتحدثك عن نفسها .

أسعد



لقطة من « الغرفة الخضراء »

"الغرفة الخضراء" فيلم تروفو الجديد الانسان يموت في النسيان فقط

عرض مؤخرا في مدينة باريس احدث فيلم لفرانسوا تروفو « الغرفة الخضراء » . واعتبره النقاد اكثر افلامه طموحا ويقوم تروفو بلعب الدور الرئيسي فيه وهو يعالج قضية عبادة الاموات وحبهم .

الاموات ليسوا أمواتا ، بل انهم يحيون بذكرياتنا وعواطفنا ، وكما ذكر « اندريه جيد » في مذكراته .. ما من تعقب للحياة الا في مخيلة البشر وهذه هي الفكرة المركزية للفيلم .

تروفو : « أن ما يحدث هو عكس ما فرضته علينا القيم الاجتماعية والدينية ، فالانسان بامكانه اقامة علاقات حميمية مع جثث الاموات مثلما مع الاحياء بالضبط » .

الفيلم ماخوذ عن قصتين قصيرتين للكاتب (هنري جيمس) . انها قصة رجل يعود من الحرب العالمية الاولى .. بينما بقي معظم رفاقه في « ساحة الشرف » الى مدينته الصغيرة في شرقي فرنسا .

وهناك يواجه الموت . فبعد زواج قصير الامد تتوفى زوجته . الحزن على فقدان زوجته الشابة .. يدفعه الى جنون رهيب بعدما يتتبع تطوره بتصميم وحزم .

ويقوم (دافن) وهو اسم الرجل . بانجاز غرفة خضراء اللون في الطابق الاول من بيته ، يبقى فيها ليال طويلة .. ليقود حوارا ذاتيا .. مع امرأته المتوفية . اصراره يقوده اخيرا الى صنع دمية شبيهة بزوجته . ولكن عندما يراها بعينيها الزجاجيتين . يصاب بحالة ياس فيهجم عليها ويحطمها .

وعمليا كان دافن قد شغل بقضية الموت . كصحفي لجريدة صغيرة يحرر فيها زاوية الموتى .. محاولا الانتصار عليهم . الحياة حوله تتوجد من خلال اشكال كسيحة .

ويتعرف دافن على فتاة تدعى سيسيل ، تتمحور علاقتهما حول الموت ايضا ، فسيسيل تحيا وسط ذكرى حبيبها المتوفي.. الاثنان يجدان انفسهما امام الهدف ذاته .. وهو احياء الذكرى .. فيقومان بانجاز مدفن علقت على حائطه الصور واشعلت فيه الشموع .

وهنا يتوقف تروفو بكاميرته ، على جميع من كانوا المثال الاعلى بالنسبة له . بروست ، اوسكار وايلد ، هنري جيمس ، الملحن موريس جاوبرت واخرون .

عشق دافن للموتى ، لا يخلو من صفة الضعف الانسانية .. الغيرة ، فهو يكتشف بان حبيب سيسيل الكاتب هو صديق الصبا له ، فيشعر بخيانة الاول اتجاهه .

وتتركه سيسيل لهذا السبب ، وهنا يظهر تروفو ميلودراما يائسة . فدافن يمرض من جراء هذا الفراق ، ويتبلور لديه الشعور بحب الاموات ضد حب الاحياء .. ومن ثم تنمو لديه عبادة الاموات وتتحول بالتالي الى شوق كبير للموت ذاته .

المشهد الاخير من الفيلم يكون موت دافن باحضان سيسيل التي تعود الى المدفن .. وتشعل شمعة اخرى ، دافن سيواصل حياته بذكرياتها المحببة . المواساة الحضارية لا تعرف لها طريقا هنا ، دافن يذكرنا بتقاليد الموت عند القبائل البدائية .

واخيرا فالفيلم بالرغم من قسوة اخراجه ، يتفادى كل ما يتعلق بالتحليل النفساني .. ولا يحتوي على لقطات الـ (فلاش باك) .

السعادة المتدفقة والحب الممزق يعرضان بشكل واضح. المحرك الوحيد لدافن هو الحنق الرقيق حول واقع الموت .. الذي يدفعه بالتالي الى الجنون .. الانسان لا يموت الا في النسيان .

● اسماعيل فهد اسماعيل ، الروائي العراقي المقيم في الكويت اصدر رواية اخرى باسم «المستنقعات الضوئية » وكان قد اصدر «الشباح» و « البقعة الداكنة » و « الاقفاص واللغة المشتركة » .



● د. صبحي الصالح ، اصدرت له دار الاداب كتابا بعنوان « الاسلام والمجتمع المصري » والمعروف عن الدكتور الصالح اهتماماته العلمية وفي الكتاب يناقش مثلا اراء ماكسيم رودنسون تحت عنوان الماركسية والاسلام وضمن هذا السياق ، تتكون مادة الكتاب .

● حيدر حيدر ، في كتابه « كبوتشي » الذي أصدرته دار ابن رشد كملف كامل بالوثائق والصور يحس القاريء انه يتعرف على هذه الشخصية المظيمة شيئا فشيئا الا انه لا يمكن أن يحبه دفعة واحدة بل يحبه حبا حقيقيا وعلى دفعات ، فالرجل من نوع الاباء الكبار او الاجداد ، اذا اختلفت معهم تبقى تحبهم دائما وتحترمهم في كل الوقت . تمر في ١٨ اب الذكرى الرابعة لاعتقاله المشهور .

● الفكر العسكري ، مجلة تعالج القضايا الستراتيجية ، صدر في دمشق العدد الثاني لعام ٩٧٨ خاصا عن التاريخ العسكري .

● ثورة مستمرة لاقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين ، كراس أعدرته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٣٠ صفحة من القطع الصغير هو مجموعة مقابلات وبيانات تحدد رؤيا الجبهة واستشرافها للمستقبل الفلسطيني .

● الاخضر حامينا الذي اخرج فلم « ذكريات سنوات الجمر » سيباشر اخراج فلم « عرب » والذي سيصور بين تونس والجزائر وهو يدور حول صراع بين قبيلتين عند بداية ظهور البترول وتاثير الشركات في تأجيج الصراع لصالحها .

● جوسلين صعب انجزت فيلمها « القاهرة مدينة الموتى » وهو يصور حياة فقراء القاهرة ، ساكني القبور التي تتهاوى عليهم ، ويتضمن الفلم حوارات مع لطفي الخولي وأحمد فؤاد نجم واخرين .

● الفرقة القومية العراقية للتمثيل شاركت بمهرجان الحمامات والموناستير بتونس ، بمسرحية جلجامش التاريخية والتي تعود نصوصها الى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وتعتبر ابرز عمل ادبي في تاريخ الحضارات القديمة ، كما شاركت الفرقة بمسرحية



تناقش حياة ابي الطيب المتنبي من تاليف عادل كاظم وبعد ذلك تنتقل الفرقة الى ليبيا فالجزائر لتقديم نفس العروض .

● فرقة السنابل نجحت في ان تقدم انجازا في حقل ادب الاطفال اذ ابتكرت طريقة تقديم مسرحيات مسموعة مموسقة على كاسيت وكان عملها الثاني هو « الغراب الاسود » وأرفقت الكاسيت بملصق يحكي مراحل المسرحية .

● اسعد الاسعد الشاعر الفلسطيني في الارض المحتلة اصدر مجموعة شعرية تحت اسم « كلمات من البقاء والرحيل » من منشورات شروق ــ القدس في فلسطين وهي المجموعة الثانية بعد « ميلاد في القرية » الذي صدر عن دار منشورات صلاح الدين ــ القدس .

● بعد ان استمرات الصهيونية انتحال التراث الشعبي الفلسطيني وادعاءه ملكا لها ، عرضت في المانيا الديمقراطية في المانيا الديمقراطية في متحف « برغامون » ومنذ حزيران الماضي قطعا فنية واشغالا يدوية فاق عددها على ٥٠٠ معروضة ، وبلغ عدد زوار المعرض الفلسطيني حتى الان ، ١٧٨٦٥ زائرا .

● عمر المختار ، الشهيد الليبي الذي ضرب المثل في الاخلاص لعروبة ليبيا وقد نفذت السلطات الاستعمارية الايطالية بحقه ابشع انواع التعذيب والتي انتهت بالقائه من الطائرة ليموت ، تقيم له الجماهيرية الليبية مهرجانا تذكاريا بالتعاون مع اتحاد المؤرخين العرب وذلك في الاسبوع الاول من شباط العام القادم ١٩٧٩ وفي المنطقة التي شهدت وقائع الانتفاضة التي قادها المختار .

● في بغداد ينعقد الملتقى القصصي الاول تحت شعار « كاتب القصة ضمير الامة وشاهد العصر » اشترك في الملتقى خمسون قصاصا عراقيا .



ص.ب : ١٤/٥٦١٠

رسالتان من اليمن

الرفيق رئيس تحرير مجلة الصمود .

تحية طيبة وبعد :

اطلعت على احد اعداد مجلتكم الموقرة بواسطة احد اصدقائي فاستحوذت على اعجابي . وانني اذ احيي في مجلة « الصمود » خطها الثوري المتحرر اتمنى من كل قلبي أن تعتبروني احد اصدقائها والمشتركين فيها .

ساكون بانتظار الاعداد القادمة من مجلة الصمود ولكم فائق تقديري مع الاحترام . محمد سالم باعكيم

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ص.ب ب/٨٥١٥

الرفيق / رئيس تحرير مجلة الصمود المحترم .

تحية طيبة وبعد :

يسرني ان اكتب اليكم لاول مرة معربا عن تقديري البالغ لما تبذلونه من جهد في سبيل تطور وتقدم مجلتنا العزيزة ــ الصمود ــ خدمة لقضايا امتنا العربية العادلة .

ان الصمود .. هي لسان حال جميع ابناء الامة العربية الرافضين للحلول الاستسلامية .. تعبر عن مشاعرنا ومواقفنا بصدق . وكم اشعر بحاجتي للحصول على اعداد المجلة بانتظام ، فارجو اعتباري احد اصدقائكم المشتركين في مجلة ــ الصمود ــ .

تقبلوا فائق شكري وعميق احترامي .

المخلص

محمد عبدالله باوزير

اليمن الديمقراطية الشعبية

المكلا ــ ص.ب / ٨١٨٢

الصمود : المجلة تعتز برايكما فيها . ونعدكما ببذل المزيد لنعكس على صفحاتها المواقف القومية المشرفة لكل العرب . وبامكانكما الحصول على اعداد المجلة وبانتظام من مكتب الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين في عدن ، اما هذا العدد فسنرسله لكما على عنوانكما بالبريد (*)

قصة قصيرة :

لن يموت الشهداء

كان الفصل في بداية الشتاء وكانت المؤامرة في فصلها الصيفي وكان الجبل يحاول الصمود ، أمام الجحافل القادمة من الشرق . تارة يئن من وطاة الضرب ، وتارة أخرى يبتسم للانتصار .

حمل كل منا جعبة والذكريات القديمة وذهب ، حيث لا تعود الذكرى تخطر على بال . حمل « ثائر » و « محمد » ، كل عزمته في صدره والبسمة على شفتيه . لم يذكرا ذاك اليوم ، سوى وداع الاهل والرفاق ، ورحلا بصحبة البنادق .

كان الشهر صياما ، وكل دقيقة ، بل كل لحظة كان يضرب مدفع ، لكن ليس مدفع الافطار ، بل مدفع المؤامرة على الثورة ، مدفع الافطار كان لا يضرب الا بالاذاعة ، ومرة واحدة كل مساء . أما تلك المدافع ، فقد بدت وكانها اقسمت الا تهدأ .

مضى اليوم تلو الاخر ــ وكل الايام سواء ــ وشارف رمضان على النهاية ، ولكن المؤامرة ما زالت على أشدها .

أطلقت مدافع العيد ، وكان أهل المخيم يؤدون الصلاة ، أما « ثائر » و «محمد» فكانا يؤديان صلاة الثورة كالنسور على قمة الجبل . كانا كالبرق والرعد ، لا بد أن يتبع أحدهما الاخر ، وبلمح البصر ، حتى يخيل للرائي انهما لا يفترقان .

كان والد ثائر ــ يبدو شابا ، رغم عمره الذي تعدى الخمسين ــ كان لا يترك « الراديو » الا بعد أنتهاء نشرة الاخبار ، ويعود اليه ، قبل بدء النشرة الاخرى ، فهو يتابع سير الاحداث ، فله ثلاثة ابناء في المعركة أما والدته التي لا يبدو عليها الكبر أكثر مما يبدو الان ــ فقد كانت لا تترك ساعة تمر ، دون أن تذهب الى « المكتب » لتسال عن أخبار الشباب .

أشتدت حدة المعركة ، وكان ثائر ومحمد لا يفترقان ، وكان صديقهما الثالث ، قاذف آل (ب ــ ٧) . أضطر بعض المقاتلين للانسحاب ، بسبب تقدم الجحافل العدوة . ولكن ثائر ومحمد رفضا الانسحاب قبل تحقيق هدف عظيم . ولكن القدر ، كان بينهما وبين الهدف ، حين دوى انفجار صاروخ بجانبهم انتهى بصرخة ثائر :

ــ محمد ، أنا مصاب .

● ماذا ؟ لا تخف لن أتركك ساسحبك .

وكانا لا يزالان منبطحين على الارض . وبعد لحظات حاول محمد النهوض ولكنه صرخ من الالم . فهو أيضا مصاب !! .

لم تسود الدنيا بنظر البطلين ، اكثر مما هي عليه فكلاهما مصاب باصابات بالغة ، وأحدهما لا يستطيع مساعدة الاخر . حاول ثائر النهوض ، فاستطاع حيث أن اصابته كانت في الكتف ، حاول الاقتراب من أحد البيوت عله يجد من يساعدهم ، قبل وصول الاعداء .

ولكن الالم كان اقوى منه ، فاوقعه أرضا ، على بعد خطوات .

أستيقظ والد ثائر من نومه فجاة فقد رأى أصابة ولده ورفيقه ، فانسل من البيت بهدوء ــ دون أن اكثر مما هي عليه الان : فكلاهما يوقظ زوجته التي لم تكن قد اغمضت عيناها قبل طلوع الفجر ــ وذهب الى « المكتب » ليسال عن أخبار الشباب . لكن غزارة القصف كانت قد عطلت كل امكانية للاتصال ، ولم يعد ينفع سوى الانتظار .

في اليوم التالي ، زار العائلة مسؤول ، كان قد علم بالامر ، وقبل أن يسلم عليه « ابو ثائر » ساله :

ــ ما أخبار ثائر ؟

ــ ما أخبار ثائر ؟

● نادر بخير ويسلم عليكم .

« ونادر الابن الثاني في المعركة »

ــ أسألك عن ثائر ، وليس عن نادر !

● آه ، ثائر انه بخير .

ولكن الدمعة غلبته ، فلم يستطع أخفاءها عن « أبو ثائر » ، عندها تنهد الرجل ، وكأن الحلم كان حقيقة ، حقيقة ، وبصوت خنقته الغصة سال :

ــ ومحمد ؟

● محمد ، يعتقد انه جريح داخل خطوط العدو .

وباسرع من البرق ، كان المخيم قد تناقل الخبر .

وفارقت البسمة الشفاه ، حزنا على البطلين .

جرت مراسم الدفن كالعادة ، وصوت القاريء يتلو من قول الله على الشهيد الغائب ، ولا شيء منتظر ، سوى الجثة ، اذا كان بالامكان ، كما قال والد الشهيد .

يومان ولم تسمع ضحكة في المخيم ، كان الجميع في حزن قاتل ، حتى السماء ، بكت على غير العادة ، بعد ايام جفاف شتوية .

وعم خبر من العمليات ، مفاده ان جثث الشهداء ، سوف تحضر ظهر اليوم ، وكان الجميع خاشعين في انتظار . ويطول الوقت ولا خبر ، ويهمس بعضهم باجراء مراسيم دفن رمزية لعدم التمكن من الوصول الى الجثث لاحضارها ، وتلقى الفكرة تأييدا عند البعض ، وتمهلا عند البعض الاخر ، ويحسم الموقف صفير الاسعاف الذي لم يتوقف ، الا على باب المكتب . ويفتح الباب لينزل الشهداء .. واذا بالشهداء جرحى والجرحى احياء . يجمد الدم في عروق الحاضرين ، رهبة لم تطل ، وبدأ اطلاق رصاص البهجة ، رصاص العودة ، يختلط بزغاريد النساء في المخيم ، من كل صوب ، ويطلع صوت من بين الجموع هاتفا : الله اكبر ، لن يموت الشهداء .

نادر وليد

الصمود
as somoud
السنة الرابعة - ١٥ ايلول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٢٣٤٠
م / ف
٩٣٧ • جمت

عاجل •• عاجل •• عاجل

عمان / ١٧ ايلول ١٩٧٠ /
الساعه ١١٦٤٠ / ••
العاصمه الاردنيه • بدأ الجيش الاردني الاشتباكات العنيفة في كل من مناطق
الساعه ١٢٦٢٠ / •• دمرت قوات الثوره الفلسطينية دبابتين ، ومدفعية للجيش
ما زالت تقصف المخيمات بغزارة •

٩٣٥
: جمت

/ ١٣٩ م / عمان / ٢٧ ـ ٢٨ أيلول / استمرار المجزرة / •••
ـ رغم التزام قوات الثورة بوقف اطلاق النار • فقد استمرت نيران الجيش الملكي
في كافة المناطق ، ورغم توصل المجتمعين في القاهرة الى اتفاقية لتنظيم
العلاقه فقد استمر الجيش باطلاق النار في كل المناطق •

٢٢٥٠ / أ ف ب

أيلول لكي .. لا يتكرر

لعمّان . للوجوه الضيقة . مساحة في الزمن المقبل

بقلم : امجد ناصر

للوطن رائحة القميص النظيف ، ورائحة الاجساد المرهقة ، افكر الان :
« هل كان « النبك العربي »
قريبا من ماء « السيل »
قريبا من آخر ليل ،
ام كان بعيدا عن قلبي) ★
ترتعش الاصابع النحيلة المشيرة نحو الافق ،
لا ... كان صيفا لا سبيل الى اطفاء حرائقه ،
كان وقتا مكرسا للارتكاس ؛
يوم انتشلت الحقبة من قاع المحطة ، ثمة وجوه تتطاول ، وتشرئب ، وتتطاول مرة اخرى ،
وفي هذه الوجوه ، كانت ملامح الوطن
تأخذ شكـل التقلصات الحادة ،

افكر الان :
هل عاد الرفاق الى الطرق الضيقة ؟
(القطار يأخذني نحو الشمال ،
الصفرات الطويلة ،
التي اطلقها نأت بي ابعد مما كنت
اتصـور)

**هل انتهى زمن الحصار ؟ لا ...
الاصابع المرتعشة ، المشيرة نحو الافق
المشتعل بالتاريخ ، والذكريات ، والهراوات ،
تطلق حزمة من القلق السافر ... لا
لم ينته زمان الحصار ... فقط، الحصار
يأخذ اشكالا عديدة ، في جواز السفر ،
في القصيدة ، في انتكاس فوهه البندقية ..
الحصار الان ، يشتد اكثر من اي وقت مضى ،
انه الطلق ... مساحه غير محدودة الزمن
المبقـل ...**

و « عمان » ..
اكثر من اي وقت مضى ،
تعرف الان ، طعم التوجس ،
والانحدار ، صوب براري الصدام المثير ،
و « عمان »
تدرك الان ،
معنى الغياب ،
ومعنى الحضور المشاكس ...
وتعرف ايضا ، ان القبضات الصغيرة ، التي ارتفعت يوما مـا من خلـف الجدران المتهدمـة فـي مخيـم الوحدات ، وهددت عرش الطاغية ، **لم تقل عزيمتها جنازير الدبابات الامريكيه الصنع ، تعرف ان الفتيـان الذين ملأوا العالم ضجحا ، هم في الطرق الـى بوابات عمان المختومه بالشمع الاحمر ...**

للوطن رائحة القميص النظيـف ، ورائحـة الايـدي المعروقة ، فكر الان :
هل جاء رفيق من الريـف مزدهيـا بالمناشير ، الـى « حرم » الجامعة ، ونثر الاوراق ـ الحرائق ، في ثياب الطلبة ، والاشجار الساحقة ، وفناجين القهوة المتكئة على الارصفة ؟؟
نعم ... الرفاق دائما يجيؤون من اتجاهـات الرياح ، يلقحون السهوب ، ومضارب البدو الرحل ، ومصاطب الفلاحين المبلولة بالماء ، وكوكبة العمال الذاهبين الـى « مطعم هاشم » ...

نعم .. الرفاق دائما يجيؤون ..

★ مقطع من قصيدة للشاعر الاردني زكريا محمد

